

رفائيل بطي :

الأدب العربي في العراق العربي

قسم المنظوم

المطبعة السلفية - بصره
١٩٢٣ - ١٣٤١



صاحب الجلالة

الملك فيصل الاول

ملك العراق

الأدب العصري

في
العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي ، يحوي تراجم ادباء العراق ودرسوماتهم
ونخبة من آثارهم بين منشور ومنظوم

تأليف

رفاعة الطهطاوي

حقوق إعادة الطبع والترجمة محفوظة له

قسم المنظوم

الجزء الأول

الطبعة الأولى ، بنفقة والنظام

المكتبة العربية - بغداد

لصاحبها : نعمان الأعظمي

المطبعة السلفية - بمصر

مطابعها : مكتبة المطبعة والفنانت

القاهرة

١٩٢٣ - ١٣٤١



رفائيل بطي
مؤلف الكتاب

كلمة

هذا كتاب جديد، أردت بتأليفه إبراز صورة مجسدة للأدب
المصري في العراق، وتبيان الطريقة التي يتبعها شعراؤنا وكتابنا
في نظمهم ونثرهم، فما أخرجنا اليوم إلى درس أدبنا، وقد
إساليهم، وقد تطورت الآداب العربية في مصر والشام والمهجر
بطور جديد يلائم روح العصر الحديث، حتى أن يكون لمرافقنا
تصويب من هذا التطور، حيثما يتضح الفرض الذي قصدت
إليه في كتابي هذا

بغداد: ١ أيلول، ١٩٣٢

رفائيل بطي

ملاحظات ثلاث

١ - يُقسَم هذا الكتاب الى قسمين في أربعة اجزاء : اثنان للمنظوم واثنان للمشور ، وقد خُصَّ كلُّ جزءين من الكتاب بقسم

٢ - لم يتسنَّ لي درسُ أدبائنا كلِّهم درساً مدقّقاً ، لذلك اسهبتُ في تعريف بعضهم وأوجزتُ في ذكر الآخرين

٣ - كان بودّي أن افتتح الكتاب بفبذة في الادب قديماً وحديثاً ، وبالنخاصة في العراق ، لكنني رأيتُ أخيراً تركتُ ذلك الى كتاب خاصٍ أوّلّفه في نقد الادب المصري في العراق العربي

المؤلف.

جميل صدقي الزهاوي



جمیل صدیقی الزہاوی

جميل صدقي الزهاوي

فيلسوف عربي ، انكشفت له من الحياة اسرار فأودعها شعره الراقى
 موثره المتين

نابهة من ذوي العقول الكبيرة ، خلب لبه نظام هذا الكون فراح
 يفكر في معجزاته غير معتمد في تكبيره على اجني
 شاعر سباق في حلبة البلاغة ، يصور ما يتحقق به قلبه في أبيات طامرات
 وقوافي محكات ، وينظم منشورات الحقائق العلمية في قلائد شعرية ليجمع بين
 العلم والفن

لم يتفرد ببحث بل أحب ان يستجمع حبل الابحاث التي لم يفتح الله بها على
 قلوب وطنيه ، فنبذ هؤلاء افكاره أولاً وضربوا بأقواله عرض الحائط
 ... وهذا شأن النوابغ والمصلحين ... حتى اذا ما انبعثت الى نشئهم الحديث انوار
 التهذيب من كوى العلم ، تجلت لهم محاسن افكاره فأكبروها ، وتبينوا قدر
 اقواله فصنفوها لها تصنيفاً طالياً ، فهو اليوم شاعر الشبيبة الناهضة على شيخوخته



اندا الزهاوي في بيئة تصبغت ازاهير الأدب فيها بعد الازدهار ، ودرست
 معالم العلم بعد ان ناطحت بملوها أجواز القضاء ، فراعها الجود المسائل
 المستولي على الفهوم والأقلام ، واستنكر الطريقة البالية التي يتبعها النظامون
 في بنائهم الايات ، مقلدين غير مبتكرين ينسجون على مشوال الشعراء السائقين
 من غير ما تأثر بالروح الجديد ، فلم تأنس روحه الناهضة بهذه الخطة ، وعز
 على عقله المتوقد ذكاه أن يبقى مصفداً باغلال التقليد . ففر الى حيث ينرد له
 فؤاد في شواحق صروح الفن الحديث بعد ان فكك الاغلال وحطم القيود
 مداعياً قومه الى النهضة والاتعاش في الفكر والقول والعمل
 نزل الى الميدان ، ميدان مكافحة القديم البالي ، ليطرده ويحل مكانه

الجديد المصري ، وهو لا يملك غير قواد حساس وفكر ناضج وقلم محدد ،
فتجافى عن المديح والثناء وكفكف دموع الرثاء والبكاء على الطلول المهدمة ،
ونظم في ابواب من الشعر جديدة مخرجاً للناس قصائد تحوي ورائع المعاني
متبعاً في نظمه السنن المستحدث ، كما انه اثار على العادات السقيمة والاخلاق
المنحطة التي كونتها في مجتمعه «صور الانحطاط فزقها أي ممزق . ورأى ذلك
المخلوق اللطيف - المرأة - اسيراً بدار الظلم أعياء اسره ، واستبد به . فعز على
مروءته اهلها مجرد لذلك قلمه البليغ وكتب في الدفاع عن حقوق ضلع الرجل
مقالات ونظم قصائد اقامت العراق بل الشرق العربي واقعدته وقد نكب بمحن
صعبة من جراء نصرته للجنس الضعيف ، فاذا نسي لابنة العراق أن تنقبه غداً
من رقتها وتبلغ ما بلغته اختها السورية أو المصرية من الرقي فلتذكر فضل
« الجليل » عليها ولتغن بشعره الخالد الذي نظم في المطالبة بحقوقها المساوية



شفغ الاستاذ الزهاوي بالعلوم الطبيعية في شبابه ، فشرع يطالع ما
تكتبه المجلات العلمية في هذا الباب وفي مقدمتها « المقتطف » مطالعة الباحث
المنقب يريد ادراك اسرار الوجود ، ثم اظهر نتيجة دوسه للطبيعة في كتابه
« تعديل الجاذبية » الذي جاء فيه غير مترجم عن اجنبي — وهو لا يحسن
لغة اجنبية — ولا ناقل بل ابرز به عمرة من ثمار القرائح الشرقية . ومع ان
جلة العلماء الغربيين والشرقيين لم يوافقوه على آرائه تلك لحسبه غفراً انه أول
عربي هجر التقليد وحاول حل غوامض العلم الطبيعي معتمداً على عقله وحسه



وهو ابن العلامة محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد ، ينتسب ابوه الى امراء
الاكراذ من آل بابان وهؤلاء يمتنون الى خالد بن الوليد (رضه) وكذلك
امه فيروزج فهي من امرة كردية كريمة ، واما شهرته بالزهاوي فنسبة الى
(زهاو) احد اصحاب ولاية كرمنشاه الفارسية كانت موطن جدته لايه

ولد جميل صدقي في بغداد في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هجرية يوم الاربعاء الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية . وهو اليوم في الستين من عمره نحيف البدن لا يستطيع ان يمشي على رجلبيه أكثر من بضع دقائق لذلك قد اتخذ له اناثاً بيضاء يقطع عليها الشوارع عند ما يسير من محل الى آخر ، ويشكو فوق آلامه الروحية آلاماً عصبية قد برحت به



عين المترجم قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره في ٢ تموز سنة ١٣٠٣ هجرية عضواً في مجلس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية فيها في ١ نيسان سنة ١٣٠٦ هجرية ومحرراً للقسم العربي من جريدة « الزوراء » الرسمية وانتخب بعدها عضواً لمحكمة الاستئناف في بغداد في ٥ نيسان سنة ١٣٠٨ هجرية وقد أصابه في سن الخامس والعشرين داء عضال في نخاعه الشوكي سلبه الراحة ولم يبرأ منه الى الآن رغم معالجة نفط الاطباء له ، كما ان رجله اليسرى اصبحت يشلل وهو في الخامسة والخمسين من عمره وكبر شأنه بعد سفره الى الاستانة سنة ١٨٩٦ مدعواً اليها بارادة سلطانية ، فر في طريقه بمصر حيث قابل نخبة من أكابر العلماء واساطين الأدب امثال الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر صاحبي « المقتطف » و « المقطم » والدكتور شبلي شميل وجرجي بك زيدان مؤسس الهلال والشيخ ابراهيم اليازجي الشهير ولقي منهم كل حفاوة ذهب الى الاستانة فأخذ الجواسيس يتأثرونه ولما علم السلطان عبد الحميد ان عدداً من محرري الجرائد يترددون عليه أوجس منه خيفة وأوعز الى ابي الهدى الصيادي الا يغفل عنه . وأراد الأستاذ الزهاوي بعد سنة ان يرجع الى بغداد فاذا السلطان يأمره بارادة سنية ان يالحق بالبعثة التي كانت تألفت هناك للذهاب الى اليمن لاصلاحه . فذهب اليها ورجع بعد سنة الى الاستانة

وأحسن السلطان مكافأته على خدماته بالوسام المجيدي الثالث ورتبة (البلاد
الجنس الموصلية) ورأى في رجوعه انه لم يزل محاطاً بأجواسيس فساء ذلك
وطلب الرجوع الى وطنه فلم يسمح له خشية ان تكون وجهته غير بلاده
وقد قاسى بعد رجوعه الى الاستانة الأمرين حتى ضاق صدره فتظم
قصيدة يذم فيها سياسة عبد الحميد وسلوكه، منها :

أيأمر ظل الله في أرضه بما نهى الله عنه والرسول المبجل
فيفقر ذا مال وينفى مبراً ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل
عمل قليلا لا تفظ انه اذا تحرك فيها الفيظ لا تسهل
وايديك ان طالت فلا تنفرد بها فان يد الايام منهن أطول
وأنشدها أبا الهدى في داره وهذا كتب بها تقريراً الى السلطان فكان
ذلك سبباً لسجنه مع الشهيد العربي المرحوم عبد الحميد الزهراوي وصفا بك
الشاعر التركي الشهير ثم تقيده الى بلاده



وكان بعد رجوعه من الاستانة الى مدينة السلام أن أحد رؤساء
الوهابية في بغداد أخذ يحرّض عليه الحكومة تارة بحجة انه يطمع بسياسة
السلطان عبد الحميد وطوراً يرميه بالكفر والزندقة وذلك على عهد عبد
الوهاب باشا الالباني والى بغداد وكان والى هذا يعاديه فكتب الى المراجع
يطلب ابعاده عن الديار العراقية الى بلاد قصية فاضطر الاستاذ الى ان يؤلف
كتابه «الفجر الصادق» في الرد على الوهابية مصدراً اياه بمدائح السلطان عبد
الحميد مخافة ان يناله المعتدون بسوء وتبكيته لذلك المحرض الوهابي



ولما جاء الدستور أخذ الاستاذ جميل الزهاوي يخطب في الناس ويعلمهم
فوائده وحسناته
ورحل المترجم في السنة الأولى من الانقلاب العثماني الى القسطنطينية،

فعين في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٣٢٤ هجرية استاذاً للفلسفة الاسلامية في
 ا. كبر مدارسها وهو المكتب الملكي وعين كذلك في ٦ تشرين الثاني سنة
 ١٣٢٤ هجرية مدرساً للأدب العربية في فرع الآداب من جامعة «دارالتنوير»
 وكان يكتب في أوقات فراغه في مجلات الاستاذة التركية مقالات فلسفية حتى
 اشتدت عليه امراضه بعد سنة فهاجه ذكر الوطن المحب فقصده وجاء الزوراء
 فعين مدرساً للمجلة في مدرسة الحقوق فيها وظل يواصل «المقتطف»
 و«المؤيد» بالقصائد والمقالات حتى نشر مقالته الشهيرة في العدد ٦١٣٨ من
 «المؤيد» بعنوان «المرأة والدفاع عنها» فحدثت ضجة كبرى في العالم
 العربي الاسلامي فهاج الناس لها وماجوا في بغداد واشاعوا بأن الكاتب
 تحامل على الشريعة الفراء وذهبوا متجمعين في ٢٨ أيلول سنة ١٣٢٦ هجرية
 الى والي بغداد وهو يومئذ ناظم باشا يطلبون اليه عزل الكاتب من وظيفته
 وساعدهم في طلبهم أحد مبعوثي بغداد فأقاله والي . واشتد سخط الجمهور
 عليه في هذا الحين حتى اضطر الاستاذ الى ملازمة داره خوفاً من الاغتيال ،
 جرى ذلك في ظل الدستور وشمس الحرية ممدودة الظل وكان فيمن نصر
 الاستاذ الزهاوي في محنته هذه الدكتور شميل والرحوم ولي الدين بك يكن
 في مقالات نشرها في «المقطم» . وغيرها في سورية ومصر .
 وفي هذه الآونة نشر الزهاوي في بغداد كتابه «الجاذبية وتسليلها» ثم
 ألف رسالة «الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلسفية» ونشرها في
 «المقتطف» .

واعيد الى تدريس المجلة في مدرسة الحقوق في بغداد على عهد جمال باشا
 واليهامم انتخب نائباً عن المنتفق فذهب الى الاستاذة واقتل المجلس بعد اشهر
 من اجتماعه فعاد الاستاذ الفيلسوف الى وطنه ومالبت ان انتخب نائباً عن
 بغداد فذهب الى دار الملك العثماني ثانية ، وقد دافع في البرلمان العثماني دافع
 الاحرار عن حقوق العرب في مواقف عديدة بما تم على وطنيته الصادقة . وكان

في بغداد حين الاحتلال البريطاني فعين في حكومة الاحتلال المؤقتة عضواً في مجلس المعارف براتب زهيد ثم عين بعد مدة طويلة رئيساً للجنة ترجمة القوانين العثمانية . والحق يقال ان تلك الحكومة المؤقتة لم تقدر علم الاستاذ الزهاوي وقضه اذ لم تسند اليه منصباً خطيراً يليق به . وهي معذورة في عملها لأنها كانت تعين الموظفين — وبخاصة الكبار منهم — لغايات سياسية حسبما تقتضيه الظروف ، فلا تنظر في تعيينهم الى مقدرة أو تضلع من علم أو خبرة في أمر .

وكذلك كان نصيب الاستاذ الزهاوي في العهد العربي ، فبعد ان توقع القوم أن يسند اليه منصب خطير ظل من غير وظيفة حتى كتابة هذه السطور .

قال الزهاوي الشعر بالعربية والفارسية وهو صبي واجاده فيهما بعد أن صافح الثلاثين ولم ينشر شيئاً مذكوراً من شعره قبل هذا العمر ، بل بقي متوغلاً في درس العلوم الحديثة والفلسفة حتى ذاع أمره في اقطار الضاد كلها . ونجحت عبقرية الشعرية بعد ان رجع من الامتانة الى بغداد منفياً فانه طفق ينظم القصائد الشيقة الواحدة تلو الاخرى ويذيعها بتوقيع مستعار في « المقتطف » و « المقطم » و « المؤيد »

وظل الفيلسوف الشاعر ينظم الشعر واكثره بموضوع فلسفي أو اجتماعي مستنهماً به أمته العربية ، يريد ايقاظها من رقدتها نحو عشر سنوات وقد احدثت قصائده انقلاباً في الادب فدخل في طرز جديد لم يعهد قبله فأخذ الشعراء يحذون حذوه في نظم المعاني المستحدثة وقد كان لشعره تأثير عظيم في البلدان العراقية وبخاصة في بغداد مع انه لم يبدع الابداع كله الا في سنواته الاخيرة .

اما شعره فمن أعلى طبقات الشعر المصري ، لا نجد فيه تعقيداً أو الفاظاً غريبة كثيرة ، تغلب عليه الحكم والامثال مع جزالة في اللفظ ومتانة في الاسلوب .

يحلى كل ذلك شعور رقيق وحس دقيق وعواطف متقدة ومذهبه فيه مذهب .
العالم يريد تقييد حقائق العلم بسلاسل النظم ، والفيلسوف يصف الحياة ووجوهها
بشعر عال ، والحكيم الاجتماعي يضع قواعد العمران في آيات مرصفة القوافي
محكمة الاوزان .

ولقد كان لحياة المرأة الشرقية نصيب وافر من آماله وآلامه في شعره كما
ان غادته السحرية الفتانة هي « ليلي » فهي بطل اشعاره لا يزال يتغزل بها
ويتشبيب ويئن ويتوجع لعراقها وبينها ، وقلما خلت قصيدة له طويلة من
ذكرها وذكر محاسنها .
وهو يحسن غير العربية الفارسية والتركية والكردية ولا يرغب في ترجمة
شيء من اللغات التي يحسنها . وله اطلاع في اكثر العلوم والفنون الأدبية ،
كما يظهر ذلك من شعره .



ولم يتفرد المترجم بنظم الشعر بل جال في ميدان النثر وقد نشر مقالات عدة
في المقتطف وصمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين . وكذلك نشر رسالته في
« الخط الجديد » ورسالته الثانية « سباق الخيل » في « الهلال » وكتب بعد
ان نفي من الامتانة ورجع الى بغداد مقالات فلسفية خطيرة مرتأياً في حقيقة
هذا السكون غير ما يرتأيه فلاسفة عصره داعماً آراءه بأدلة بناها على العلوم
المصرية .

وكتب مدة اقامته في الامتانة بعد اعلان الدستور مقالات فلسفية كثيرة
باللغة التركية نشرتها مجلات (فروق) وعلقت عليها من وصف صاحبها مادل على
تقديرها لنبوغة

وثر الزهاوي بليغ يحاكي شعره اقتحي فيه طريقة خاصة به ، فهو
من أرقى النثر وامتته يعتمد فيه عن تقمرات المقلدين واسجاع المشككين .
من بقايا طلبة المدرسة المتينة مع اتساق الأسلوب وبلاغة في التركيب ،
وخطه غير جميل شئت كثير من المشاهير ، وقد اثبتنا نجبة من ثره في

(قسم المنشور) من كتابنا هذا.



لم يدرس الاستاذ الزهاوي في مدارس تدير على النخط الحديث ولم يلج الجامعات الكبرى في أوربة أو اميركة ولا تعلم لغة اجنبية ، بل هو بحسنة فؤاده وتوقد ذهنه وعلو همته وانكبابه على المطالعة بمجلد عظيم احرز كثيراً من العلوم والفنون وهو بهذا الاعتبار يعد من النوابغ الافذاذ . ولقد قال من عرفه حق المعرفة انه لو تيسرت له الممدات اللازمة من درس وبيئة لآتى بما لا يقل عن ما آتى نبغاء الغرب .

وهو اليوم شيخ مسن يعيش عيشة بسيطة بينما تجده ملقى على سريريه في داره يتناجي الالهة الحب والشعر والجمال ساعة يستنزل الوحي ليضمنه آياته الشعرية تراه بعدها في احدي قهوات بغداد يلعب بالداما أو الترد أو تلقاه في نادي أدب وظرف وقد اتف حول له القوم على اختلاف مراتبهم يلقي عليهم من لطائف ما يسرم ويكبره في عيونهم . واذا ما جلس في مجلس أصعبه الاختصاص تراه يداعب جلساءه وينشدهم في فقرات متقطعة شيئاً من شعره القديم أو الحديث على الأكثر بصوته المتهدج وفهمته التي تكشف عن سلامة قلبه ، وله في تلاوته شعره تمثيل خاص يسترعي أذهان السامعين ، تدنو منه فتقرأ على وجهه الناحل وفي عينيه البراقين واساير جبهته أثر الاشتغال الطويل بالاشغال العقلية وشعره الا شحط المتدلي على فؤديه ولحيته الخفيفة يمثلان لك زهد الفلاسفة وتقشفهم وكذلك ملابسه . يفرط في شرب الدخان باللقافة ويدخن الترجيل في القهوات والمجتمعات العامة . له في المجتمع البغدادي بل العراقي مقام أدبي كبير . وقد ولع أخيراً بمطالعة الروايات الخرافية التي تترجم في مصر فيبتاع منها كل ما تصل اليه يده ويطالعها في خلواته .

وهو أنيس المحضر ، لا يتكلف في قعوده وقيامه ، تزوج ولم يرزق ولداً . وبما أن نفسه طامحة الى آمال كبيرة لم يوفق اليها تجده حاتقاً على الحياة

وأبنائها . وعنده في داره كلب أسود دماه (ولك) هو بقلم قطرة الدكتور
شميل البيضاء ... التي اشتهرت بقصيدة طانيوس عبده - وله من أوراق الفيلموف
الشاعر ومنظوماته ما يليه .



اشتغل صاحب الترجمة بمؤلفات عديدة وأجزها ، كما أن له من قصائده
الكثيرة ما يملأ بضعة دواوين . وهما نحن ذاكرون مؤلفاته مبتدئين بالمنظومة
منها :

١ ديوان الكلم المنظوم :

هو أول دواوين الزهاوي يتضمن أوائل شعره الى اعلان الدستور
العثماني وقد طبع ونشر في بيروت في أول سنة الدستور . لكنه مع
الأسف لا يدل على شاعريته ، كما انه مشوه بالاغلاط المطبعية وغيرها ، وقد
هذه نأظمه وصححه على نية تجديد طبعه .

٢ ديوانه بعد الدستور :

هو ثاني دواوينه يجمع شعره من اعلان الدستور حتى الاحتلال البريطاني
للعراق . وهو من طبقة أعلى من الديوان الأول (معد للطبع)

٣ ديوانه هوامس النفس :

هو ديوان الزهاوي الثالث ويحوي نظمه منذ الاحتلال البريطاني للعراق
حتى بداية صيف سنة ١٩٢١ ، وفي هذا الديوان والذي يليه أحسن شعر
الاستاذ الزهاوي . (معد للطبع)

٤ ديوانه بقايا الشوق :

أودع المترجم هذا الديوان الرابع شعره الذي نظمه من بداية صيف سنة
١٩٢١ الى يومنا هذا (معد للطبع)

٥ رباعيات الزهاوي :

تتضمن المثنويات التي نظمها الشاعر الفيلسوف الزهاوي في مطالب متنوعة - طارض بها أبا العلاء وعمر الخيام وأبلغها المئة والألف ، وهي أقسام أربعة من محور قصيرة وقسم خامس من محور مختلفة . أما المطالب التي نظم فيها فهي اثنا عشر مطلباً : التراميات ، البؤس والشقاء ، الشعر والشعراء ، الانهاضيات ، الاخلاقيات ، السياسيات ، الفلسفيات ، الاجتماعيات ، الطبيعيات ، الوصف والخيال ، الشك واليقين ، الجدل في الهزل . وما أبدع قوله في اهدائها :
« أهديا الى الأجيال الآتية ، الى الذين سوف يعيشون في بغداد غير
بغداد هذه ، وأنا يؤمئذ تراب صامت »

٦ ديوانه : الشررات :

مجموعة تتضمن مختارات دواوين الزهاوي كلها (على وشيك الطبع)

٧ ديوانه : نزغات الشيطان :

يقال ان الزهاوي الفيلسوف ، الناظم ديواناً آخر بعنوان « نزغات الشيطان » وعنوانه يدل على موضوعه

٨ عبود الشعر :

مجموعة تقع في نحو ٢٠٠٠ بيت اختارها الاستاذ الزهاوي من المجاميع الأدبية ودواوين الشعراء على اختلاف عصورهم وقسمها الى أبواب جديدة في الشعر وقد نشرت فصول منها في بعض الصحف العراقية .

٩ كتاب : الطائيات :

ألف المترجم كتاب الكائنات في الفلسفة في عنوان شبيه ونشره سنة ١٨٩٦ م وهو يأسف لأن جاء هذا الكتاب غير محكم الانشاء لأنه من أوائل

مؤلفاته . وقد قال فيه بابتناء جواهر المادة من قوى دقيقة تدخل فيها وتخرج على الدوام وهي الالكترونات .

١٠ كتاب الفجر الصادق :

ألفه في الرد على مذهب الوهاية وطبع ونشر في مصر سنة ١٣٢٣ هجرية وقد ألف علماء الوهاية ردوداً عديدة عليه شحنتها بالسب والظعن في المؤلف .

١١ كتاب الجاذبية وتعليلها

كتاب فلسفي في الحكمة الطبيعية نشره مؤلفه قبل ١٢ سنة وذهب فيه مذهبا يخالف مذاهب حكماء عصره أجمعين مرتأيا ان المادة لا تجذب المادة بل ان المادة تدفع المادة واثان ان الحجر الذي يسقط على الارض لا يسقط للجذب الأرض اياه بل لدفع المواد في السماء الى الارض . وأورد على ذلك ادلة ذات شأن مبنية على قواعد العلم . وقد كتبت مجلة « المقتطف » في نقد الكتاب والرد على ما جاء فيه من الآراء فأجابها المؤلف برد على نقده وهكذا تكررت النقد والرد مرتين

١٢ الرفع العام وظواهر الطبيعة والفلكية :

رسالة نشرت قبل ١٣ سنة تباعاً في الاجزاء ١٦ و ٢١ و ٣١١ من المجلد ٤١١ من « المقتطف » ، أيد فيها ما كان يذهب اليه من وضع الدفع مقام الجذب لتعليل ظواهر الكون وصار يعلل انواع الجاذبيات بناموس واحد ، وهو دفع المادة للعادة بسبب الكترونات التي تشمها بكثرة وأخذ يعلل بمبدئه المدين المتقابلين في وقت واحد على الارض مما كان يعجز عن تعليله العلماء على مبدأ الجذب ، وقد أوضح المؤلف في هذه الرسالة سبب ارتباط النظام الشمسي ببعضه ببعض وقال بتولد الحرارة والنور في الشمس من

الاثير المنعكس عن مراكزها بعد جريانها اليها حفظاً للموازنة التي لا تزال تحتل بطرد الالكترونات له من بين الجواهر في كل جسم مبيّن ان هذا الاثير الجاري الى الاجرام هو الذي يدفع الاجسام اليها فيزعم العلماء هذا الدفع الخارجى جذباً داخلياً ، وبين بعبدته سبب حدوث الزلازل وشرح حالات ذوات الاذئاب واماط اللثام عن توجه اذنائها الى خلاف جهة الشمس . وعن سبب ابتعادها عن الشمس بعد ان تدور حولها دورة ناقصة وعن بقاء القوة وعن حقيقة الشمس وقال بتحلال الشمس الى السدم متكرراً تولدها منها ..

١٣ محاضرة في الشعر :

ألقي الاستاذ الزهاوي محاضرة قياسية في الشعر في المعهد العلمي في بغداد سنة ١٩٢٢ بطلب من المعهد ، كان لها أعظم وقع وضاق المعهد بالسامعين . وقد نشرت تباعاً في جريدة المراق البغدادية ، وجمت مع ترجمة الاستاذ ورمته في كتاب « شعر الشعر » الذي جمعه كاتب هذه السطور وطبع سنة ١٩٢٢ في مصر وهو يتضمن مقالات وقصائد في الشعر والشعراء لثخبة من أكابر الادباء المعاصرين .

١٤ كتاب في ألعاب الراما :

مؤلف في ألعاب الراما جمع فيه ٥٠٠ لعبة لنيره من المشاهير و ٦٠٠٠ لعبة من مخترعاته واستنبط لتصوير هذه الالعب طريقة بالارقام فاستغنى عن خط الجداول ووضع الحجارة في شكلين فقدر بذلك ان يضع بضعة أرقام ويدل بها على وضع احجار الخصم ووضع احجاره وكيفية تحريك احجاره ليستولى على احجار خصمه

١٥ حكمت اسلوب درسلى :

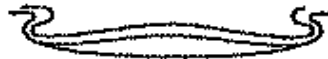
هي الدروس التي كان يلقياها الاستاذ في الفلسفة الاسلامية على طلبة المكتبة الملكية في الاستانة نشرتها مجموعة (دار الفنون) هناك

وقد ترجم زهاء ١٧ قانوناً بين كبير وصغير من القوانين العثمانية لما كان
رئيساً للجنة ترجمة القوانين في بغداد في حكومة الاحتلال المؤقتة



كان بودنا ان نبحث في فلسفة الاستاذ الزهاوي وننظر في اقواله وآرائه
غير أننا احببنا من هذا لاسباب كافية وقد أودعنا كل ذلك كتابنا
« فيلسوف بغداد في القرن العشرين » الذي ضمناه ترجمة مطولة للاستاذ
جميل صدقي الزهاوي وبحوثاً مسبها في شعره وفلسفته واعماله على الاسلوب
الحديث وقابلنا بينه وبين النوابغ العرب والافرنج من معاصريه . فهو بهذا
الاعتبار تاريخ العلم والأدب في العراق بل في العالم العربي في هذا الطور —
والكتاب لا يزال مخطوطة

— واليك نخبة من شعره :



الناخحة

وهي قصيدة في رثاء من شنع الاتحاديون في سورية

من أفاضل العرب

على الأعرار

وفي كل بيت رنة وعويل	على كل عود صاحب و خليل
وفي كل صوب مقصد وقتيل	وفي كل جنب ماتم ومناحة
وفي كل صدر عبدة وغليل	وفي كل عين عبدة مُهرقة
« شباب تسمى للعلو وكهول »	علاها وما غير الحمية سلم
نجوم سماء في الصباح افول	كأن وجوه القوم فوق جذوعهم
علت خطباء عودهم تقول	كأن الجذوع القائعات منابر
وبعد كما شاء الفخار وطول	سمو كما شامت زور لولدها
إلى الموت من وادي الحياة رجيل	لقد ركبوا كور المطايا يحتمهم
يلوح عليها اليأس حين تجول	أجالوا بهاتيك للمشائق نظرة
وقفا وفي أيدي الوقوف نصول	وبالناس إذ حفوا بهم يخفرونهم
وهيئات ما في الحاضرين عدول	يرومون أن يلقوا عدولا فينطلقوا
وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول	دنوا فرقوها واحداً بعد واحد
ومستعجل كيلا يقال كسول	فن سابق كيلا يقال محاذر
إذ الأرض تنأى تحتهم وتزول	ولله ما كانوا يحسّون من أذى
وإذ مس هاتيك الرقاب حبول	وإذ قربوا منها وما صدوا بها

وما هي إلا رجفة تعترى الفتى
رجال عليهم من سنى الفضل رونق
أملت من الترك الرذايا بهم كما
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
ستبكي على تلك الوجوه منازل
وأعظم بخطب فيه للمجد شقوة

قبور القتلى

قبور بيروت، وأخرى يخلق
سرت روحهم تطوي السماء لربها
ولله عيدان من الليل أثمرت
ويا لك من رزه حدت له البكا
ويا لقلوب حزنهن مبرح
لقد دحض الظلم العدالة قاهراً
كان قبور القوم إذ رقدوا بها
هوت أنهم ماذا بهم يوم صلبوا
سوى أنهم قد طالبوا لبلاهم
ونادوا باصلاح يكون إلى العلى
فأرد عنهم بالشفاعة عصابة
ولا نفع السيف الصقيل حديده
لعمرك ليس الأمر ذنباً أصابه

تجرّ عليها للرياح ذبول
وما غير ضوء الفرقدين دليل
رجالاً عليهم هيبة وقبول
وقبحت فيه الصبر وهو جميل
ويا لعيون دمعهن يسيل
وغطى على الحق اللين بطول
عباديد سفر بالتلاع نزول
على غير ذنب كي يقال ذحول
بأمر إليهم نخره سيأول
والنجاح وال عمران فيه وصول
ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل
مضاء ولا الرمح الطويل عسول
قصاص، ولكن يرب ومفول

نساء القتلى وذووهم

وفي الحي ولدان وفي الحي نسوة
شفاء على الوجه المنتقم لأثم
تثن بداجي ليلىها أم واحد
وللا ميات الويل في الليل إنه
ونائحة في الليل أما نشيجها
أهذا الذي يشجو بكاء حزينة
وتسمع من حين لآخر صرخة
ولله آباء حتى من ظهورهم
قد اغتيل آباء لهم ويعول
ودمع على الخد الاسيل يسيل
كما أن من برح السقام عليل
على من تناجيه الهموم طويل
فبادي وأما هما فدخيل
على إلفها أم للحمام هديل
تكاد لها شم الجبال تزول
توالي رزايا عيونهن ثقيل

أسماء القتلى

على عمر الغالي وشكري تلهفت^١
وبعد السليمين العريقين في العلى
وعبد الحميد الحر أفضل ميت
ولمفي على مسمى شفيق وجهه
قلوب وناهت في المصاب عقول
وأحمد طرف المكرمات كليل^٢
فخزي على عبد الحميد يطول^٣
فما لشفيق في الرجال مثيل^٤

- (١) مر هو **الأمير عمر الجزائري** **أحد أجنال القائد العربي الكبير الأمير عبد القادر الجزائري** . وشكري هو **شكري بك السلي** **أحد مبعوثي دمشق**
(٢) السليمان : **سليم بك الجزائري** **من كبار أركان الحرب في الجيش العثماني** و **سليم الأحمد العبد الحادي** **من أميان نابلس وأفاضلها** . وأحمد هو **الشيخ أحمد طيارة** **ساحب جريدة (الاتحاد العثماني)** كاتب بليغ وغائب مقوه
(٣) هو **السيد عبد الحميد الزهراوى** **أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني** ، وساحب جريدة (المضارة) في الامتانة ، ورئيس المؤتمر العربي الأول في باريس
(٤) هو **شفيق بك المؤيد** **من أسرة العظم الشهيرة في سورية ومن مبعوثي دمشق السابقين وأكبر الماليين في البلاد العثمانية** ، **كتاب في أعظم وظائف الدولة التركية واكتسب خبرة عظيمة في السياسة والاقتصاد والادارة**

وبانت تصك الوجه أم محمد^١
 أيدي الذي واري علبا بقبره
 ويأغيث إن لم تسق مرقد حافظ
 ويأقبر رشرى والشهيد مبجل
 ويأجذث الوهاب قل لي مصرحا
 وهل للعريسي الجريء وعارف
 وليس كتنوفيق فتى أو كصالح
 وعبر الكرم النذب ماضا رشده
 تمثل فوق العمود قبل وفاته
 « إذا مات مناسيد قام سيد
 دعوها تصك الوجه فهي تكول
 على أي شهم للتراب يهيل^٢
 فطرفي في الارواء عنك بديل^٣
 سقاك من النمر العهد هطول^٤
 أنت بأعزاز النبوغ كفيل^٥
 إذا عد أقطاب اليراع عديل^٦
 ولا طمعي بأسل ونيل^٧
 إذا الدهر يسقيه الردى ويقول^٨
 بيت يؤسى الشعب وهو يقول
 فأول بما قل الكرام فعول »

- (١) هو **عبد الحماني** من خيرة شباب العرب تخرج في المدارس العالية في فرنسا
 (٢) هو **علي الارمنازي** من ناشئة حماة الزانية
 (٣) هو **حافظ بك السعيد** من أعيان فلسطين وعقلائها
 (٤) هو **رشدي بك الشمة** من أعيان دمشق ومبعوثها
 (٥) هو **عبد الوهاب بك الملبحي** المروعة اسرته بالانكليزي أحد ملهاء دمشق
 الاجتماعيين وكان قد تولى منصب المفاش الاداري في ولايات سورية
 (٦) هو **عبد الغني العريسي** صاحب جريدة « المقيد » البيروتية وخريج مدرسة
 السياسة والصحافة في باريس . و **الامير طارف سعيد الشهابي** خريج المدرسة
 الملكية بالاسكندرية ، وكانا من دعاتم الايمان القومي في الشبيبة العربية
 (٧) **توفيق هو** **توفيق بك البساط** المتخرج في مدرستي الحقوق والملكية
 بالاسكندرية . وصالح هو **صالح بك حيدر** رئيس بلدية بلبك . وأمين هو **أمين**
بك لطفي من رجال أركان الحرب في الجيش العثماني ومن أنجبتهم مدينة دمشق
 (٨) هو **عبد الكريم الخليل** شاب لبناني تخرج في مدرستي الحقوق والملكية
 بالاسكندرية ، واشتهر بسميه فتوفيق بين القوميتين العربية والتركية على أساس صالح

جهول لعمر الحق ما كنت مذنبا^١ ولا مثل برهي فهو يوم أتوا به
كذلك سعيد يوم غيل ومثله
هنالك ركب إن سري أبعد السرى
نأوا قبل حين ثم ما آب غائب
افكر في الماضي فيأتي خياله
أنأخوا المطايا حين أدرك ليلها
فهل للألى غابوا عن الأهل أوبة
ولاني على مالي من الحر والصدى

فكيف من الأثر لك غالك غول
إلى الموت قسراً ماغراه ذهول^٢
رفي كلاً المستهلكين حول^٣
وإن حل أرضاً طاب منه حول
ولا جاء منهم بعد ذلك سول
جيلا أمام العين ثم يزول
بأسدة فيها الحماة قليل
إليهم وهل للراجلين قفول
لأنظر ماء ما إليه سبيل

البقاء على القتلى

وسائلة ما بال دمعت فأنصا
تقول أتبكي في المصاب تلومني
أتبكي لرزء قد أصابك شطره
فقلت أجل أبكي الألى طلبوا العلى

على النحر يغريه الغداة همول
وتمسح منها العين حين تقول
وأنت أخو صبر وأنت حول
فأتوا كراماً والبكاء قليل

(١) هو جلال البخاري رحمه الله خرج مدرسة الحقوق بالامانة ونجل العلامة الشيخ سليم البخاري شيخ علماء دمشق

(٢) هو جرجي الحداد رحمه الله من رجال الصحافة المشقية ومن بلاء الشراء والكتاب

(٣) سعيد هو سعيد عقل اللبناني رئيس تحرير جريدة النصار ومن أدباء سورية وخطبتها ورقيق هو ورقيق وزق سلوم من أنجبهم مدينة حص فكان من زهراتها النضة وكان هو وجرجي الحداد من يقدسون عظماء الأمة العربية تقديماً قومياً ولها في ذلك الشعر السائر والنثر البديع

وإن بكائي اليوم لو نفع البكا
 أبعد بني قومي أنهنه عبرتي
 سأبكي على صحي وما أنا واثق
 وليست دموعي إن تبينت أمرها
 لحيت كثيباً يا ابنة القوم إذ بكى
 سواء على من كان في حوزة الالمى
 وقد يتناسى المرء غيبة واحد
 ولكن خطباً قد ألم بأمة
 سيجزي قضاة العدل من كان جارماً
 وإني لأخشى عن كثير غضاضة
 وهل يعدم المطلوب في الحي حامياً
 وإن دماً لم يكثر أهله له
 وإن امرأة لا يغسل العار سيفه
 وما كل مصقول بسيف تعده
 عليهم وفي مستقبل سيطول
 وأمنعها ، إني إذن لبخيل
 بأن بكائي للشقاء مزيل
 سوى قطرات في العيون تجول
 وما رأي من يلحى الكتيب نبيل
 فأسبل دمعاً حاذر وعذول
 مضى في سبيل الحق وهو قتيل
 وأنجع شمياً إنه لجليل
 وللعدل عند الجارمين قبول
 وألا يكون الامر فيه شمول
 وفي الحي أعمام له وخشول
 ولم يثأروا يوماً به لطليل
 بما هو يجري من دم للذليل
 لثأر ولا كل السيوف صقيل

نصيحة للعرب

بني عرب لا تأمنوا الترك بعدها
 ولا تمش في أمر أجنك ليله
 تربت إذا ما كنت في الطين ماشياً
 على أن هذا الشعب ليس بأسره
 بني عرب إن الذئاب تصول
 على ضوء تركى فذاك ضئيل
 فقد يخذل الاقدام منك زحول
 لثما وما كل الرجال ندول

على أن فيهم صادقين فهم على
وفي الترك ناس صبيغ ظاهر شكلهم
وما كان يعتاد السفاهة راضياً
وكم قتلوا من عادة مات بعلمها
كان وضيء النحر والسيف فوقه
فأذم بحزب جار وهو مهيم
وأرذل بحزب كان في كل مطلب
ولن تسكت الأيام عن عصابة جنوا
فيا قاصداً بيروت بلغ قبورهم
هنالك داء من وقته مناعة
هنالك جوع ساغب يأكل الحشا
هنالك سنان للهدوء موجه
وقد سلبوا حرية الناس إذ عتوا
هي الشمس في عيني يحسن ضوءها
أو الخلود أرجو أن تحيط لثامها
من الخفرات البيض أما عيونها
ولا ينقص الحسنة بين لداتها
وصبوا دماء من شعوب بريثة
وساؤوا جهولا بالذي هو عالم
ولا تتكل إلا على النفس أنها

هدى غير أن الصادقين قليل
من الخبث صوغا والرجال شكول
بها أحد في الناس وهو أصيل
ولم ترض أن ينحى العفاف عجول
صقيل يساقيه الغداة صقيل
وأقبح بحزب ساد وهو يعول
يميل مع الاهواء حيث تميل
ولكن بما كالوا لهم ستكيل
سلاى ويا بيروت أنت هبول
فما مات منه بات وهو هزيل
إذا الأرض ظمأى والبلاد محول
وسيف على هام السلام سليل
وتلك مراد للحياة وسول
ويحسن إشراق لها وطفول
فيبدو وجهه عند ذاك جميل
فسود وأما جيدها فتليل
إذا برزت للناظرين عطول
فأخضل وهدان بها وتلول
« وليس سواء عالم وجهول »
إذا احتجت يوماً للمعيل تميل

فما أنْ لنفس من اغانة ربهَا وإنْ أحجبت بعض الاوان نكول
أليس لمن يحتاج في ظل بيته وقد طال من حر الهجير مقيل
تعرض للرمضاء جنبك ضاحيا وظلك في وادي الاراك ظليل

امهول الاسر العربية

ولا مثل يوم فيه سيقت كرام وشدت على ظهر المطي حول
لقد رحلت تلك المطايا بأهلها وأعناقها نحو المواطن ميل
يبرحني أن الصروح تقوضت ويحزني أن القصور طلول
أعلم أن الروض صوخ زهره وإن به بعد الرواء ذبول
لقد كان لي فيه مراح وملعب وملهي ومرعى لو ذكرت خضيل
إذا الدهر والافدار والحظ والفتى وبلى برغم الكاشحين تنيل
أقبرة الحقل اغنمي الوقت وأصفري فما بعد أيام تمر حقول
بأى مكان تصفرين صبابة إذا جاء يستقصي الحقول فحول
لقد جئت أرتي الروض قد جف نبتة وكنت أغنى فيه وهو خميل
أتى السيل قومي في الصباح فجرهم وقوي في وادي العقول نزول
نساء وولدان يسفرن عنوة وشيب وشبان معاً وكهول
بني الترك أسرفهم بني الترك خففوا قليلاً فإن الوطاء أوه ثقيل
تأنوا بخلق الله لا تنهجموا عليه وخافوا الغب فهو ويل
ولا تحقروا شعباً كبيراً بأسره فإن اليكم عزمه سيأول
أحاذر أن تلقوا جزاء فضائكم وأن تندموا إن الزمان يحول
غليت الذين أستحسنوا الأمر فكروا فكان عن الرأي السخيف عدول

طفوا فاستحبوا أن تهان كريمة وتبرز من خدر الخفاء بتول
عنت على الأيام إن نعيمها وكل جميل تحتليه يزول
وإن النجوم الطالعات عشية لمن باثنا الصباح أقول

انقاذ دمشق

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الأرض الفضاء سديل
فيالك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وقد قرحتي قلت قد جمد الدجى وخلت بياض الصبح ليس يسيل
وعسم يرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
إذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقدم أغلال به وكبول
إلى أن آتى بالفتح جيش عرمرم مدافعه تنكي العدا وتهول
فقد ذر قرن الشمس أوكادوا نجلت من الليل عن صبح النجاة سدل
وجاءت خيول العرب تعدو وراءها بمقربة للانكايز خيول
هنالك أهل الشام صاحوا وكبروا وكبر أعلام بها وسهول
وكان لأخذ الثار قد ثار ضيغم له في مغار الغابتين شبول
حسين بما قد جاء قد سر جده وإن حسينا للنبي وكيل
أغر كريم الأصل من فرع هاشم قطاب له فرع وطاب أصول
فأعظم بملك سبل للذب سيفه وارهف بسيف ليس فيه نكول

الطافية

بجمال لانت القبح سموك ضده وثوبك إذ أرفلت فيه ذليل
تريد لمجد العرب فيما أتيت ذوالا ومجد العرب ليس يزول

تحيل عليه تبثني كسر شأنه
 وتضربه بالسيف تطلب قطعه
 فعالك لا يأتيه من كان عنده
 لقد جئت أمراً يا جمال مذمماً
 فما أصبح ذاك القتل عنك بزائل
 رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا
 وراءك لا تقرب رواسي يعرب
 ولا تتعرض يا ابن مورثة المعى
 تأن ولا تعجل فما العرب غيرم
 أعلم ما تأتيه حين تحيل
 فيرتد عنه السيف وهو كليل
 حصاة وفي تلك الحصاة صمول
 وأنفذت رأياً لا يزال يفيل
 ولا دنس إلا جلاء منك غسيل
 ولا تأمن إلا أيام فهي تدول
 فقرب رواسيها عليك وييل
 لمجد بني عمرناه فهو أثيل
 ولا لثم من وعر الجبال سهول

الخاتمة

جرت هذه الاحداث والحرب لم تزل
 إذ السام أو يبروت أو أكثر القرى
 مضى ماضى لا عاد واليوم فاستمع
 مستكتب فيه بالدماء مباحث
 ويذهب هذا الجيل نضو شقائه
 على فتكها بالناس فهي أكل
 كمنحدر تجري عليه سيول
 إلى لهجة التاربخ كيف يقول
 وتقرأ للويلات فيه فصول
 ويأتى سميذاً بالسلامة جيل



شهقات

ما انت يريد حياةً تذلةً الا الجبان
تخشى المنون وشر من المنون الطوان
لنا نريد اماناً منها وفيها الامان
الارض ليست بدار فيها الحقوق تصان
بين الذين عليها يحبون حرب عوان
لا تلحني انت تاخر ت يوم جد الرهان
قد اردت نجاحاً وما اراد الزمان

ان السماء لتبني في كل يوم شهيدا
والارض تملن لنا ظرين قبرا جديدا
لا يوم الا ونبكي فيه صديقا فقيدا
مات الوحيد لام فالام تبكي الوحيدا
لقد شعجاني صبي يلوي من اليتيم جيذا
كم قد طلبت سعيدا فما وجدت سعيدا
ان نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيذا

قد اطبق الموت عيني من فتاة رداح
هوت بها وهي بكر يد بغير جناح

مانت فنامت بقبر أعد غير فساح
 ما للمقيم به بعد ان ثوى من براح
 يأتي على البرء فيه ليل لغير صباح
 فزاره صاحب كا ن نضوح صراح
 يهدي الى القبر زهراً من رجز وأقاح

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامة
 وبعد ذلك طيري مخفة بالسلامه
 البرق يضحك في جو وتبكي الغمامه
 اكلمنا قلت شعراً قامت على القيامه
 ندمت من كل ما قلته أثير الشهامه
 نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامه
 اذا هجرت بلادى فا على ملامه

لا شيء يبقى على ما شهدته مستعرا
 البحر يطفي لمد والمذ يعقب جزرا
 كم غير الارض من حادث على الارض مرا
 فصير البر بحراً وصير البحر برا
 الارض تضمر ناراً والنار تضمر شرا
 فقد تشق ادبما لها وتحدث أمرا

وتجعل الظاهر بطناً وتجعل البطن ظهراً

للكون فيما بدا لي ظواهر وخفايا
ما قام فينا حكيم يحل بعض القضايا
إن المدينة حي والناس فيه خلايا
ما بالذكاء يسود إنسان بل بالسجايا
والمرء يعرف منه الضمير عند الرزايا
ما زال في البعض من أميال الوحوش بقايا
اطمأنة ليس تمضي حتى تنجي المنايا

إذا أهين كريم بالسب قال سلاماً
وإن أفاد سكوت كان السكوت كلاماً
يودّ من سيم خسفاً لو استطاع انتقاماً
قد بلل الدمع عند مساء خبز اليتامى
اشكو إلى الله عيشاً مرأى وداء عقاباً
ليس للنواميس في ما لم الوجود لزماً
فقد وجدت نظاماً وما وجدت نظاماً

الأرض للشمس بنت والشمس بنت الفضاء
تجري ذكاء حثيثاً والأرض حول ذكاء
والأرض تشرب من ماء بها لبان الضياء

من ذا يصدق انا . نظير وسط السماء
 ان الصباح شبيه في ضوئه بالمساء
 وقد ارى شفقاً قانئاً كلون الدماء
 كأنما هو رمز الى دم الشهداء

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج
 اليوم للناس في خطبة الثراء لجلاج
 تزوجت فأتاهما بما يسوء الزواج
 بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج
 بنى العروسان بيتاً له الشقاء سلاج
 لا ترج فيه امتزاجاً فاهناك امتزاج
 اذا تناكر دُوحاً نـ فالفراق علاج

لقد صمت وصمتي ما كان مني عيا
 انحسب الغي رشداً ونحسب الرشد غيا
 تريد جاهاً ومالاً دُراً وعيشاً رضيا
 وبسطة ومكاناً من الحياة عليا
 هيئات ما أنت الا ميت وإن كنت حيا
 يا شيخ هيا لنسـمى معا الى القبر هيا
 فقد بلغنا كلانا من الحياة عتيا

لامية الزهاوي

﴿ اندفاعات ﴾

يكفي لاظهار ما في النفس من دخل
ورب مخطوبة عذراء قد جهلت
سمراء في مقتلتيها السحر مستتر
اذا نظرت اليها وهي ما شية
العقد أم جيدها لم أدر ايها
تؤف في عنفوان من شببتها
مها به احتفلت بعد الزواج فما
تراه زوجاً على إرغامها بطلا
له تبث هواها كي يجازيها
قامت بخدمته جهد استطاعتها
وود لو انه كان الوفي لها
هيئات فالطبع في الانسان غالبه
حتى أصاعت لعمري من شرسته
قد ينزل الخطب في دار برتها

ما أصبح الروض خلواً من نضارته
هناك مرتعاً في طين محتته
لو كان يسقيه صوب المارض المطلل
قد استغاث فلم يظفر بمتنشل

ماذا يقول الفتى في النفس حين يرى لهيب شيب برأس الشيخ مشتمل
لقد شجنتي الأيام في تماسها والركب في ظمنه والشمس في الطفل
لأنت يا حق قصدي في محاولتي ونصب عيني في حلي ومرحلي
ليت الزمان الذي اقصى يدور بنا حتى نعود الى أيامنا الاول
وقد أحاول ان أمشي فتمنعي رجل رمتها يد الاحداث بالشلل
لما رأيت زمانى لا يساعدنى اخرت ما أتوخاه الى أجل

ما اكبر العقل للانسان من سند اذا خلا فيه من وهن ومن خلل
يبدي الفتى في مقال جاء بورده ما كان يخفيه من حزم ومن خطر
يسقى رياضاً وجنات وأندية ماء يسيل الى الوادى من الجبل
لأنت يا ذا من الكون الذى بعدت اطرافه عنك جزء غير منفصل
اذا اردت باصل الكون معرفة فارجع بفكرك ادراجاً الى الازل
اذا رجعت اليه ملقياً نظراً فقد ترى ما يسمى علة الملل

يشجى العيون على حسن هناكه لون الدماء التي سالت على الاسل
ما نالت النفس ما كانت تؤمله يا خيبة النفس بل يا ضيعة الامل
يا رامياً نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت لى من أقصر السبل
ان اللية بالانسان نازلة حتماً كادث من الآباء منتقل
ان زال ما في قلوب القوم من حسك يوما تبدلت المضائق بالقبل

بغير ادليست كما قد كنت تعهد بها
وقد ارى طللا للعلم مندرسا
اذا ليتامى جلوسا في شوارعها
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب
ابكي اذا كان يبكي في اصائلها

في كل ما عاش لا يأتي الفتي عملا
الزامك المرء بالبرهان تورده
وانما عادة الانسان ناجمة
وهذه هي في التحقيق باعثة
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ

من زل من عجل يوما فأحر به
مهما تكن عضلات الرجل محكمة
ان كانت الارض عند المشي لينة
تقتو الحياة بقاء في تنازعها
من جاء يشرع بالأعمال معتمدا
ان يوم عصيب للكفاح فا
لقد دلفت فسر المجد من دلفي

في عصر هارونه عصر العلم والعمل
فقف معي ساعة نبكى على الطلل
يبكون في بكر الاليم والاصل
ما للحياة على الانسان من ثقل
طفل من اليم او أم من الشكل

ما لم يكن سائق فيه من الامل
لا يحمل المرء في وقت على العمل
من المحيط بفعل فيه متصل
له على السعي في الدنيا بلا ملل
فانه ليس يستغني عن الوشل

بعد السلامة ان يمضي على مهل
فقد تزل بمن يمضي على عجل
فليس بأس على الماشي من الزلل
من النشاط وكل الموت في الكسل
على البصيرة لا يخشى من الفشل
يدعى به بطلا من ليس بالبطل
وقد نكلت فسيء المجد من نكلي

دع المتيم في شأن يريم به
 ماذا تريد بانظار تحولها
 امرت قلبي بالسلاوان انصحه
 قد طال ايلك من هم شهدت له
 فالحب شيء وراء العذر والمذل
 عمداً اليها آلات الاعين النجل
 لكن قلبي عمي غير ممثّل
 ولو رقدت به كالنّاس لم يطل

ما الشعر الا شعوري جئت اعرضه
 وأحسن النقد ما يرضي الجميع به
 الشعر ما عاش دهرًا بعد قائله
 والشعر ما اهتز منه روح سامعه
 الشعر قد قلته لما تطلمني
 له ابتكرت وغيري جاء منتحلا
 قد قلت شعراً فلم يسمعه من أحد
 فيه الى اليوم ما قلدت من أحد
 أفعمته حكماً تملو وأمثلة
 وقد أعود به إيان أنظمه
 يا شعر انك أجلامي التي حسنت
 فأنقذه نقداً شريفاً غير ذي دخل
 وأسوأ النقد ما يفضي الى الجدل
 وسار يجري على الافواه كالثلج
 كمن تكهرب من سلك على غفل
 ولو تنكب عني الشعر لم أقل
 وليس مبتكر شيئاً كمنتحل
 الا ترنج فعل الشارب التمل
 وما على غير نفسي فيه متكلي
 تحلو فسرّ به شعب وصفق لي
 اذا تذكرت أياحي الى العزل
 وأنت ذكرى شبابي النائم الخصل



أيها العلم

عش هكذا في علو أيها العلم
 عش للمروبة عش للها تفين لها
 عش للعراق لواء الحكم تكلأه
 عش خافقاً في الأما لي للبقاء وثق
 جاءت تحييك هذا اليوم معلنة
 كأنما الناس في بصر اذ هتفوا
 من بعد ما كانت الأيام عابسة
 ان احتشرت فان الشعب محتقر
 الشعب أنت وأنت الشعب أجمه
 وإنما أنت لاستقلاله سند
 فان نعيش سالماً عاشت برعاده
 فانتا بك — بعد الله — نعتصم
 عش للآلى في العراق اليوم قد حكموا
 عين العناية من شعب له ذمم
 بأن تؤيدك الأحزاب كلهم
 أفراحها بك فانظر هذه الامم
 بحر خضم به الامواج تلتطم
 وجوها صارت الايام تبسم
 أو احترمت فان الشعب محترم
 وأنت أنت جلال الشعب والعظم
 يؤوي اليه اذا ما اشتدت الازم
 وان تمت ماتت الآمال والهمم

هذا الهاتف الذي يعلو فتسمعه
 تتلى أمامك والجمهور مستمع
 لشاعر عربي غير ذي عوج
 يا أيها العلم المحبوب شارته
 قد كان لليأس في أكبادنا ألم
 جميعه لك فاسلم أيها العلم
 قصيدة لفظها كالدر منسجم
 على الفصاحة منه تشهد الكلام
 إنا لك اليوم بالاجماع نحترم
 حتى خفقت فلا يأس ولا ألم

لم يسمع الناس حرباً كالي سلفت
دامت سنين مع الولايات أجمعها
كم دولة سقطت من أوج رفعتها
جرت هنالك أشياء مروعة
«المرب يومئذ خاضوا عجائبها
قد استمروا ونار الحرب موقدة
الحمد لله رب العالمين علي
وإن أتى السلم حتى ظل سامعه
ومن تأمّلها أن خاب موقدها
وعاد في كل أرجاء الأرض إلى

في هولها، ولأرزاء الوردى قدم
دهياء تلقف من تلقى وتلتهم
كما تساقط من أفلاكها الرجم
وإن أكبر أشياء جرين دم
في جنب أحلافهم والنار تضطرم
يكافحون ولم يأخذهم السأم
إن زال بالخير ذلك الحادث العم
من غلي أفراحه يبكي ويتسم
وأن تجردت الأقوام والامم
أبنائه الحكم مقضيا كما حكوا

القد تمسك قومي عند وحدتهم
من ذا يصد أناساً عن تقدمهم
إذا تأخر والأقوام سابقة
السيف والقلم امتازا بذودها
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له
مجد لا بناء عرثه له قدم

بمروة ليس طول الدهر تنقصم
في مهيع للهدى لو أنهم عزموا
أبناء يرب فالأقدار تهم
فليحي للمعضلات السيف والقلم
والصعب للمجدهما اشتديقتهم
كما شاربخ نهلان لها قدم

أهل المراقين بعد الله قد وثقوا
ثلفيصل فليعيش في عرشه ملكا

بفصيل وهو ذاك الصادم الخدم
رأى حصيف يليه نائل مم

سرّ العراق به والرافدانه معا
رد ان ظمئت الى عدل شريعته
والماء والنخل والوديان والا كم
فالعدل ثمت ورد ماؤه جمع

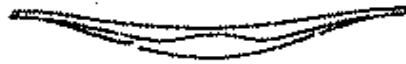
يا قوم انتم بنيتم من تضامنكم
سيشكر الصنع ارواح الجدود لكم
يا قوم ان لم تصونوا عز ييضمتم
تأبى الصغار نفوس لم تكن جبلت
بالعقل لودوا اذا حمت مخالفة
يا قوم ان الذي القيه من كلم
على الفراتين حصنا ليس ينهدم
وتشكر الصنع في اجدائها الرمم
فأين تلك السجايا الغر والشيم
على الصغار وآناف لها شيم
فانه وحده في الناس يحتم
خلا من الحكم الا انه حكم



الى اهل الحق :

لقد جاء يوم فيه ينتبه الشرق ويرجع محموداً الى اهله الحق
 ان الشرق التي في الحياة اعتماده على نفسه يوما فقد افلح الشرق
 واكبر انصار البلاد رجالها واحسن اخلاق الرجال هو الصدق
 وان دعاء الخدق خاق يقيه فان لم يكن خلق فلا ينفع الخدق
 وفي بعض من عاشرت شيء تجله فذلك لو فقتشت عنه هو الخلق
 جرى الشرق شوطا في الزمان وبعده جرى الغرب حثا ثا فكان له السبق
 يقادى القيود الشرق والغرب مطلقا فبين كلا القسمين هذا هو الفرق
 ان الشرق بعد اليوم لم يرج نفسه الى التمسك به الجسدي وعاجله الحق
 الا فليرقع ثوبه كل من له يد قبلا في الثوب يتسع الخرق
 قد انطأ تلك النهى منذ عصر وتومض احيانا كما يومض البرق
 أحسن بان الشرق يذبض عرقه فلو لم يكن حيا لما نبض العرق
 يريد ليحيا الشرق حرا كغيره واكبر اذراء الشعوب هو الرق
 متى ايها الصبح الجميل تبين لي فيبيض في ليل المموم بك الأفق
 اتعلم ليلى ان في الحي مغرما بها لفؤاد بات يحمله خفق
 قسمت قوادي بين ليلى وموطني فمضى لها شق وهذا له شق
 اذا لم يكن سير السياسة راشدا فان يفيد العنف فيها ولا الرفق
 يحاول ناس خوض دماء جهنم وتتمهم منه الزواجر والبعق

إذا جئتني ليلاً فدعني راقداً وفي الصبح أيقظني متى غنّت الورق
 هو الصبح أي والله قد سلّ سيفه وإن اهاب الليل منه سينشق
 وإن الذي يسمى لتحرير أمة يهون عليه النفي والسجن والشنق
 متى ما طمأن القلب بالنفع في الحيا فقد لا يروم الليل والرعد والبرق
 إذا رمت عن دار المذلة رحلة فسر قبل أن تنسد في وجهك الطرق
 سأرحل عن بغداد يوماً مخلفاً بها الشعر إن الشعر مني مشتق



﴿ أيها الملك ﴾

(وهي القصيدة التي أنشدها في حضرة جلالة الملك)

﴿ فبصل الدول ﴾

(في المأدبة التي أقامتها لجلالته ببلدية بغداد)

« على أثر قدومه عاصمة الرشيد »

لما نحيطوك فاسلم أيها الملك
 عرش العرش ضمان للعراق وفي
 ما ان أقامك أهلاً في نبوته
 الناس من فرح اذ جئت ترأسهم
 قد ارتضاك له قاهناً بدولته
 جاء الرجاء فزمن يا يأس مبتعداً
 على ولائك والأيمان صادقة
 ليس الذي قد رآه الشعب فيك سوى
 هو السلام يوم الرافدين غدا
 قد استقر عليك الرأي أجمعه
 اذا نوى الشعب ادراكاً لحاجته
 الحمد لله أن زال الخلاف وقد
 ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت
 تلا يرأس الناس في عصر نعيش به
 ومصطفوك لعرش شاءه الفلكم
 تأييده الشعب والاحلاف تشرك
 الا الاصاله في الآراء والحنك
 من بعد ما قد بكوا من بأسهم ضحكوا
 الله والناس والتوفيق والملك
 وأقبل النور فاذهب أيها الحلك
 قد اتفقنا بعهد ليس ينبتك
 ما يأمر العقل والآداب والنسك
 فلا دم بعد هذا اليوم ينسفك
 من بعد ما كان ذاك الرأي يرتبك
 فذلك الشعب مضمون له الدرك
 جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك
 هو الذي بحبال الصبر يمتسك
 الا الذي لقلوب الناس يمتلك

جری ليلحق ناسٌ يا بن فاطمة
من هاسم في قريش من ذؤابتها
مشى يشق طريقاً للعلی جدداً
لقد تعلمت من بحث أوأصله
ان اختيارك للتاج المدل به
للشعب فيه بحبل الله ممسك
للجهل بعد الهدى المبدى اشعته
يارب انك ذو فضل نشاهده
حتى اذا تعبوا في جريهم يركوا
حيث الوشائج والارحام تشتبك
من بعد ما انسدت الأبواب والسكك
ان الحياة بوجه الارض معترك
أمر به الناس كل الناس تشترك
ماخاب شعب بحبل الله ممسك
ستر برغم حماة الجهل منهتك
على العباد اذا استبدلته هللكوا

فه يا فيصل ما أنت موره
وجدت افكارك اللاتي قد انسعت
في نهضة رجال كنت ترأسهم
تلقى اعتمادك لاستقام نهضتهم
على أناس لصدق القول قد لزموا
على الألى عرك الأيام أظهروا
عش للرقى فان الشعب أجمعه
للمرب من شرف في شكره اشترکوا
مثل السماء التي في وجهها حبك
حيناً لتحرير اوطان بها السبكوا
على الذين تسبج الحق قد سلكوا
على رجال لغل النفس قد تركوا
عركاً طويلاً وللأيام قد عركوا
مذهب يفتح عينيه به سلك



رشحات القلم

لي عندك حق أنشد	اتقر به أم تجعده
الله لمكروب قد أصبح	منجده لا ينجده
النكبة تنطقني شعراً	إبان النكبة أنشده
هو إرنا في الليل إذا	ادجى الليل يردده
البلدة يهلك شاعرها	كالروض يموت مغرده
لدموعي وهي مسارعة	جيش في السيرة احشده
لم يبق اليك سوى باب	هل تفتحه أم توصده
بالباب محبك منتظر	اتقر به أم تبعده
قد جاءك يحمل مسألة	ماظني أنك تطرده
من عادته بث الشكوى	والرء وما يتعوده
لك في بصره اخوشف	ما بالاك لا تتفقده
صب بفراقك ما يشقى	الا وخيالك يسعده
يأتيه منك اذا اغنى	طيف واليلة موعده
أترصده فاذا اودبت	فن يهدي يترصده
لمعني من ناظره	سيف ماض يتقلده
تقف الانفاس لطلعه	وتكاد الانفس تبعده
يمشي المحبوب وينظرني	لا ادري ما ذا مقصده

ما أمضى اللحظ يسدده	الاحظ يسدده نحوي
مذ فارق رأسي أسوده	ايضت عيني من حزن
فبياض ما إن احسده	أما شبي وقد استولى
تبت يده تبت يده	يددهري قد لظمت وجهي
الذ العيش وأنكده	قد صادفني في ما عمرت
بالحق لزال تردده	لو كان البائس منتحراً
امل يبلى فيجسده	لم تحو حياة للرء سوى
واذا الايام تجرده	قلت الايام ستكسوه
غيري من بعدي ينقده	ولقد آتي فيها عملاً
هل أصلحه أم افسده	ما أدري حين أجىء به
فاحل الخيط واعقده	ألهو بضعيف من أجلي
فعليه أنا لا احسده	أما من كان له مال
بلطاقته وذبرجده	لا يستهويني لؤلؤه
قد طال الليلة مرقده	أني وجل جداً فأخي
نحباً ربي يتغمده	العدل قضى في حسره
يهوي لولا ما يسنده	ان الانسان اذا استعلى
اهريق فراعك مشهده	الله على الاحقاف دم
هل في بلدي من يضمده	في قلبي جرح يؤلني
سيف المذب يجرده	قد هان الماجد ليس له
ايام صباه ومولده	تكفري الانسان بموطنه

خلق الانسان به حراً	ما أظلم من يستعبده
لي في امر الاحكام كلا	م من حذري لا أورده
وهنا واد لا اهبطه	وهنا جبل لا اصعده
ما جاء الامر كما أرجو	ه وقد تدري ما اقصده
منظور الامة مختلف	ولعل الرزء يوحده
لي في بغراء ونهضتها	حق قد ضاع وأنشده
سيشق الشعر عصا قوم	ويقيم الشعب ويقعده
اختر ما هزك من شعر	قد قيل فذلك اجوده
هل من يدري الا ظناً	ماذا سيحيي به غده
اني لارى في الجوسعا	بأ جاء النوء يلبده
ما من نبت يبلى يوماً	الا والارض تجددده
الشمس تعود لمبداها	هذا رأيي واؤكدده
لا تستحق صغراً في النجم	فأصغره هو ابدده
العالم بعد مساعيه	يفنى والذكر يخلده
في منطقته وكفايته	شرف الانسان وسؤدده
لا تغفل ريثك في عمل	الا ما كنت تمهده
ما يزرعه الانسان من	الاعمال فذلك يحصده
قد يأتي المرء بأخبار	من ليس المرء يزودده
الواحد انت به برم	ماذا يجديك تعدده
لا ابني الامر على خبر	حتى اني انا كدده

نحت الانسان له صنماً
العالم ليس له حد
ما هذا الكون ووسعته
ليس الانسان وان ماري
وهي الايام تحركه
اني سأزور اليوم أخي
ما من ملك في موكبه
لا يفنى المرء سوى نفس
ولقد يتبعني البائس ان
الله عنائي في بلدي
تقلوا عن نشأتنا امراً
يبدني مني ما أسأله
حجمته الريح لنشأ مرنا
ما من أحد يحوي علماً
ان الطيار سلجانه
لا يؤوي نفس الحرسوى
يتباين عند مزاحه
تقرين الطير على فن
دأى قد اعقل يا نفسي
تعد طال الليل فوني
وغدا من جهل يعبده
لكن العجز يحدده
ما هذا الدهر وسرمد
حرّاً فيما يتعمده
وثقفه وتؤوده
واخي سيموت فألحده
الا والموت يهدده
والمرء كذلك يفقده
لا كان الوجود يوجده
بمراء وما انكبه
ما جاء للعقل يؤيده
املي واليأس يبعده
وتكاد الريح تبده
الا والعلم يسوده
فوددت لو اني هدهده
بيت العز يشيده
عقل الانسان ومخده
شعر في المشجر ينشده
وظلام الليل يشده
يا ليل الصب متى غده

الجهل والعلم

ألا إن ليل الجهل أسود دامنٌ
تشق حياة مالها من مدرّب
ومن لم يحط علماً بما قد أحاطه
تنام بأمن أمة ملء جنتها
والعلم أيام هي السعد كله
وليس كمثل العلم للمال حافظ
وان الذي تعلمو به رتبة الفتى
ونحن بمصر لم يكن فيه مفلحاً
إذا المرء فاعلم طال في العلم باعه
ففى أن يعيش الناس في الأرض ربه
ولولا ملاك العلم يهتدي فريقه
إذا ما أقام العلم راية أمة
وان هو لم يسطع كبد در سراج
بواحسن شيخ للتلاميذ عارف
ستأتي ثماراً يا نعمات عقولهم
وكان لنا من عادة ساء حكمها
إذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى

وان نهار العلم أبيض شامسٌ
وتشق بلاد ليس فيها مدارس
عداه الهدى أو اقلقت الهواجس
لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
وأما ليالي الجهل فهي متاحس
وليس كمثل الجهل للمال طامس
هو العلم فاقصد درسه لا للملابس
بأعماله الا الذي هو دارس
تناول ما قد رآه وهو نجاس
وذو الجهل مزموس وذو العلم رائس
لافسد أرض القاطنين الا بالنس
فليس لها حتى القيامة ناكس
فاقسم ان لا تستضيء المجالس
بما هو في ذهن التلاميذ غارس
إذا عولجت بالعلم تلك المنارس
ولما يقبها الى الشعب نابس
فاخلق بان يستبدل الثوب لابس

الينا التفت يوما من الدهر وابتم
 وما جاء ذكر العلم الا واتى
 الم تبحر عفوا في جوارك دجدة
 يلوح لمينى حيثما انا ناظر
 اقنا اذ الاقوام جماء سارعوا
 يهدد بفرار اختناق كأنما
 اذا نحن لانحي الكناس بحكمة
 فيا قوم حافوا الجهل فهو جريمة
 ويا قوم من شر الجهالات فلنخف

وما أنس لا أنس الرقيب وعده
 اذا العين والآرام يحشين خلفه
 لقد شقيت تلك البقاع واهلها
 فما اليوم هاتيك الثغور بواسم
 وليس على الايام لى من ملامه
 الا أيها الشيخ الذي ياب تاريا
 اذا الارض بين الرافدين فرادس
 وما العين والآرام الا الأوانس
 ولم تبق في بغداد تلك النفائس
 ولا اليوم هاتيك العيون نواعس
 ولكنما حظي هو المتقاعس
 تلغى فان البرد في الليل قارس

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم
 فيا عين بعد اليوم أنت قريرة
 أمدرسة الأهل اطلني في سماه
 سواء بها منهم غني وبائس
 ويا قلب بعد اليوم ما أنت آيس
 كشمس فن اتوارك الشعب قابس

لقد طال ليلى في انتظارك فاذنى
فانت من المستصرية خلفه
وما ان بقوي ما يثبط عزهم
بصادق فجران تزول الحنادس
واطلال علم قد عفتها الروامس
ولكن لشيطان الغرور وساوس

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم
ونحن الألى ما فرق الدين بيننا
فعمشنا وطاشت من عصور كثيرة
ولا يعلم الانسان طول حياته
ولكننا عشنا جميعين أعصرا
واننا سنحيا والمام عندنا
سنحيا نم في ومة عربية
ونفوس في قلب الشيبية جراءة
تساعدنا فيما نحاول دولة
فلا عطست باليمن تلك العاطس
وان كثرت بعض الأوان الدسائس
جوامعنا في جنبهن الكنائس
صديقا يواسي أو عدوا يماكس
كلانا أخو صدق كلانا، وئانس
لها حرمة محودة والقلانس
لها العلم نظام لها العدل سائس
على الصدق حيا أن تطيب الغرائس
معظمة ترعى علاها أشاوس

أقول لشعري أيها الشعرُ صل وجل
أغاظك أن الجهل في الناس جاهر
يمارس شعري اليوم اصلاح امة
ستحميك يا شعري فأندر حكومة
حكومة عدل مهد الارض حكمها
وليس لها في المغربين معارض
فانت بيمدان الفصاحة فارس
يقول وان العلم في الاذن هامس
فلا شعري اليوم ماذا يمارس
تجل ربوع العلم وهي المدارس
فلا البر موتور ولا البحر خائس
وليس لها في المشرقين مشاكس

حسرات

ارجى انصداع الليل والليل اسفع
 وانتظر الشمرى وقلبي موجع
 فلما بدت من جانب الشرق تلمع
 شكوت الى الشمرى العبور حياتي
 فلم تسمع الشمرى العبور شكاتي
 شمس باجواز الفضاء تدور
 وارض تجافى الشمس ثم تزور
 وأكوام احياء هناك تمور
 ارى حركات في الطبيعة جمّة
 فاي قوي أحدث الحركات
 حياة الفتى نور وفي النور همة
 لساع وقد تقضي عليه ملة
 وما الموت الا ظلمة مدلهمة
 سينتقل الانسان قد جان حينه
 من النور في يوم الى الظلمات
 كلفت ببلى وهي ذات جمال
 فلازمتها عمراً بغير منال
 وزايلتها لا حامداً لزيالي

نأت بي عن ليلى نوى لا اريدها
 فالى الى ليلى سوى اللفات
 سأقلت من أرض بها أنا موثق
 واحظى بصحبي في السماء وألحق
 فقد أخذت نفسي من الجسم ترهق
 هناك سماء ما تزال تجدد لي
 منى، وهنا أرض بها نكباتي
 هي النفس اهبتها الي ذكاه
 تخبرني ان السماء عزاء
 وان على الارض البقاء شقاء
 سماء شقائي تحتها وسعادي
 وأرض حياتي فوقها ومماتي
 يقول اناس ان عفراء تغضب
 اذا أبصرت عيناً اليها تصوب
 فقلت لهم اني فلا تتكذبوا
 نظرت الى عفراء عشرين مرة
 فما غضبت عفراء من نظراتي
 نعمت زماناً قبل هذا التشتت
 بعفراء اذ جادته وعفراء سالوتي
 فلما مضت عني الى غير عودة

« ظلت ردائي فوق رأسي قاعداً »

« اعد الحصى ما تنقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلاً

الى الجهد ما ينهيه من ان يزايلاً

ولكنني تالله قد كنت جاهلاً

« تساقط نفسي كل يوم وليلة »

« على اثر ما قد فاتها حشرات »

الا أيها الشعب الكسول المضيع

تيقظ الى كم انت في الجهل تهيج

وغير من المادات ما ليس ينفع

فا للقبخ في خلق امرى مثل حسنه

ولا سيئات الناس كالحسنات

تقدم وسارع فالذي يتأخر

يلاقي هواناً موته منه ايسر

فقد ابطأ الشعب الذي يشتر

واسرع اقوام وابطأ غيرهم

وابطأؤهم من كثرة العثرات

جميل وبثين

قالها الشاعر مخاطب زوجته ، يوم أصابته الحنة

على أثر ما نشره في (المؤيد) عن المرأة المسلمة

بمسدس يذكيه أو بحسام	أبيي انت أدنى العدو حامي
اني اجتمعت اليك في الاحلام	فتجلدي عند الرزية واحسي
بكرمة ينموها لكرام	والصبر أجدر ان ألت نكبة
بدم له اهريق فوق دغام	أبيي ان أودى بمهلك خابطا
من أدمع فوق الحدود سجام	فتدري للخطب صبراً وامسحي
يرجو تقدمهم مع الاقوام	أنا لست أول هالك في قومه
يسعى لينقذهم من الأوهام	يأبى لهم هذا الجود ولا يني
شتان بين مرامهم ومرامي	رمت الحياة لهم وراموا مقتلي
ويل له من حاملي الافلام	ويل « بعد الله » جالب نكبي
كم من كرام في التراب نيام	أنالست وحدي ان امت رهن الثرى
مقلوبة انوارها بظلام	والشمس وهي اجل جرم بازغ
متمتعين بألفة ووثام	عشنا زماناً في بلهنية الرضا
واليك أهدي يا بئس سلاحي	فاذا قضيت فكل شيء هالك
وأقوم متصباً على الأقدام	ولئن أعش فسأنتهي من سقطتي
يراءني وعواقب الأيام	لا تجزعي يا بئس اني واثق

خطرات

في الكون بعد عصور يكون مالا يكون
 هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
 سيرتقي العلم فوق اد تقائه والفنون
 حتى تحار عقول فيما تراه العيون
 وسوف يأتي زمان تموت فيه النون
 تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
 والطبيعة في هـ هذه الحياة شؤون

ان الصراحة تغني ما ليس تغني الرموز
 اخو الحجا قبل ان يح حل الاداة يروز
 وعند من هو غر يجوز مالا يجوز
 كم جامع لكنوز يغني وتبقى الكنوز
 وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
 لا تبجن فليس ال جبان شيئا يجوز
 انا نعيش بعصر فيه الجسور يفوز

لقد مشيت بليل داج بغير دليل
 فا بعدت كثيراً حتى ضللت سبيلي

من لي بقاء براد به ابل غليلي
 طلبت شيئاً قليلاً فلم أفرز بالقليل
 وكم صحبت خليلًا فكان غير خليل
 كل الاحبة اعدا في عند خطب جليل
 لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

يا شعر أنت سماه أطير فيها بفكري
 طوراً اسف وطوراً اعلو كتحليق نسر
 ان لم تصور شعوري فلست يا شعر شعري
 من بعد موتي بحين سيعلم القوم قدري
 فقد وقفت حياتي لهم وأقنيت عمري
 أود ان تحفروا في جنب النواصي قبوري
 اني امت اليه وان تأخر عصري

بلي أطلّي على العما شقين ، بلي أطلّي
 تري أعزة قوم مطأطئين بذل
 تري صدوراً من الشو ق والصباية تغلي
 عدى وان كان وعد ال حبيب رهنا بمطل
 هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي
 اني لأجلك يالي لي عفت ارضي واهلي

فانت منذ خلقنا ماذا فعلت لاجلي

ايبت في الدار وحدي معاتبا نحيالك
 قد غرني انه كان باسمك كمالك
 لانسأليني عما اصابني بعد ذلك
 ما زلت اصنم حبا مناسبا لجمالك
 ابيع كل حياتي بساعة من وصالك
 اني بحبك يالي الى لامعالة هالك
 فهل سأخطر يوما اذا هلكت بيالك

حسبت ان انتهائي من الهوى كشروعي
 وان منه نزولي مبسر كطلوعي
 لا ترجون سلوا لي بعد هذا الولوع
 لقد مشيت حثيثا فلا يجوز رجوعي
 قد هاج قلبي ليللا وميض برق لموع
 يا برق انك يا برق حارف بزوعي
 فلا تنسك هذا علاقة بدموعي

نفثات

لقد هاج ليل البين شجوى ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
 اذا طلعت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ليلتى الشكوى
 يرى الناس ما بي في الهوى من تعاسة فيرجون لي السأوى وانى لي السأوى
 سابكي على تلك المنازل ساعة فقد مر لي عهد بجانبها حلوا
 طغى البحر في الليل البهيم لعاصف وقد كان قبل الريح اذ عصفت رهوا
 ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى
 ليجتنب الانسان أول سكرة فقد لا يلاقي بعد سكرته صحوا
 ومن كان فيه غلة من صباية فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
 لقد كان قلبي قبل أن يهبط الهوى قرارة قلبي من عناء الهوى خلوا
 وددت لو أن الحب يقسم منصفاً فيسلبنى عضواً ويترك لي عضوا
 أرى سرحة الوادي مع الريح تنثى فهل سرحة الوادي التي تنثى نشوى
 ومنها:

تهضمني دهري فلما ذمته رماني بسهم في فؤادي وما أشوى
 ألا ليت شعري والى تتبع للى متى يبلغ الانسان حاجته القصوى



« إلى أين تقصد »

سريت تخوض الليل والليل أسود فيا أيها الساري إلى أين تقصد
أراك من الادلاج تهبط واديا وبعد قليل من هبوطك تصعد
لعلك لا تدري بأنك جائز شعابا اليهن السعالى تردد
لعلك لا تدري بأنك والج مخاوف فيهن الردى يهدد
لعلك لا تدري بأنك متيه إلى غابة فيها الكواسر ترصد
أمامك في تلك الثانية هوة تعارض من يمشي إليها قزرد
تنبط مقبلا في مكانك وانتظر إلى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد
والافعد من قبل أن تشهد الردى إلى حيث قد غادرت فالعود أحد
ومنها :

أراك شقيا في حياة حيتها متى أيها الانسان قل لي تسعد
قسوت على الانسان لما ملكته فهل أيها الانسان قلبك جمد
وكم مشهد في الأرض يبتعث الأسي وما كضحايا العلم في الأرض مشهد
ذممت من الأيام يا نفس انها تشابه منها الأمس واليوم والغد



ومن شعره :

ان أتج يا ليلى قرب فتي نجا من كربة سوداء ذات لزام
أو كانت الاخرى وتلك مظاتي فعليك يا ليلى عليك سلامي

ان القلوب اذا غدت في الحب مترعة الحياض
فهنالك شيء بالرسا لة بينها آت وماض
من ذا يسد على الصبا ان أسرعت طرق الرياض
كرهت سليمي ان ترى في اتي أثر البياض
اني كذلك يا سليمي عن بياضي غير راضي
لا شيء يفسد حكمي قا نون الجماعة كالتفاضي
واذا استكانت أمة فاحكم عليها بانقراض
واذا الشعوب تخاصمت يوماً فان السيف قاضي

وقال من قصيدة :

الاقوياء بكل أرض قد قضوا ان لا يراعي للضعيف حقوق
ان كذبوك يضيرهم تكذيبهم اياك اءني أيها الصديق
ومنها :

غرّد بشعر منك في روض المتي روض الاتي يا عندليب أنيق
أحمامة صدحت بأجرد قاحل هلا صدحت عليه وهو وريق
يا روض زهرك قد تغير لونه لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق
لهني على شعب كبير ماجد حرموه حكم الذات وهو خليف

في خلوة الأجداث

نم بعيداً في خلوة الأجداث
 نم ملياً فان نومك قبلاً
 نم بها وانرك النزاع مثاراً
 أنت في القبر غير منزعج من
 قد تشبثت عند ما كنت حياً
 طاراً عرض البحر والبحر عجا
 من لب الآمال قال غروراً
 ومنها:

عل ما يحني من تراب علينا
 لا سقى الفيت بعد موتي قبري
 ومنها:

استقي شربة من الماء ترويني
 قد تزوجتها على الحب دنيا
 ومنها:

دأب الموت خير ما خلفته
 لبنيتها الآبام من ميراث

من رغاء الخطوب والأحداث
 في الحشايا ما كان غير حثاث
 من جراء الأموال للوراث
 صخب فوقه ومن هتات
 بحال من التي أنكاث
 ج بأمواله على الارماث
 ان تلك الحبال غير رماث

بعض أجدادنا بكف الحائي
 ما لقبري نفع من الأغياث

فاني حران أشكو لهائي
 فلماذا طلقها بالثلاث

مشهد السماء

يا سماء العراق خير سماء	أنت مما تبدينه من صفاء
واحبتك مثله حوبائي	انظريني فقد أحبك قلبي
سحراً فوق منكب الشجراء	انظريني إذا العنادل غنت
بميون النجوم في الظلماء	انظريني ليلاً إذا الشمس غابت
ما لها فوق الأرض من ضررنا	انظريني إذا الخليفة أخفت
في الدياجي إلى خرب الماء	انظريني إذا الطبيعة أصغت
هدأة في الصباح أو في المساء	انظريني إذا الحوادث رامت
آسياً من أشجاره الجرداء	انظريني إذا الخريف تراءى
من زهور أو زهره من رواء	انظريني إذا غدا الروض خلوا
حب سراً بعينك الزرقاء	انظريني من الفروج خلال السـ
وهي شكرى إليك عند البكاء	انظريني إذا نظرت بعيني



« حول العلم »

العلم ثروة أمة ويسارُ
يا علم قد كانت ربوعك جنة
من بعد ما كانت ربوعك جنة
يا علم غيرك الزمان بصرفه
يا علم يا كل الهداية لاوردى
بالعلم قد طالت فادركت التي
سيموت رب العلم من مرض به
ومنها :

ان التوقف في زمان حازم
ما كان يفلح في شئون حياته
من راح يعيش في طريق مستور
اخذت تفضل ان تموت عزيزة
لاوقظني ان هجعت من الكرى
ومنها

اللمتُ بالسقمرة زائراً
دار لمري كان فيها مرة
ما ان تبالي الدهر بعد خرابها
ساعاتها مستفهما عن أهلها
اطلالها والجامعات تزداد
أهل وأخرى مابعا ديار
وقفوا عليها ساعة أم ساروا
قوددت لو تتكلم الاحجار

ان الحى من بعدم لا ليله
اخذ الفتى لما تذكر عهده
ومنها:

حاولت ان التى الحقيقة جرة
العقل سار تارة وماؤب
ماشاهدت عيناي مؤثر غيره
لو كان للانسان رأى صائب
ياقوم قد وعى الطريق امامكم
ومنها:

انا بعصر قد أبان رقيه
قد طابوني من جهالهم على
ما جئت استبق الحياة مسارعا
فى الروض من قبل الخريف وبرده
ان هدم العربى حوض جدوده
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى
ياحق قد دفنوك حيا فى الثرى
قد سامنى من بعد دفنك أننى

والناس قد غاصوا البحار وطاروا
ما قد اتيت كأننى مختار
لو كان لى قبل المحيى خيار
ذبلت على أفنانها الازهار
سخطت عليه يرب ويزار
حرّ على الوطن العزيز يغار
يوم القضاء « فمادنى استمبار »
ما زدت قبرك « والحبيب يزار »

ومن شعره :

لعلّ الفقى اذ نام في قبره الفقى واطبق جفنا يستريح لدى الغمض
وما كان تحت الارض يذكر ميت لياليه اذ كان يمشى على الارض

لقد صبح ان الضيف ذل لاهله وان على الارض القوي مسيطر
وان اقتحام الهول أقصر مسلك الى المجد الا أنه متوعر

قد اظهروا انهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للألفاظ مقدرة ليست على سامعها للبراهين

قد كنت ارحو في الرءوس جراءة فاذا الرءوس تلوذ بالاذناب
وجدوا طريقا للتقدم صالحا فشوا به لكن الى الاعقاب

قد خبرت الوجود في كل حال فوجدت الزمان في السكنات
قد بدا لي ان الزمان سكون بين ما للجسام من حركات
ووجدت امتداد كل مكين حاصل من مكانه والجهات
ووجدت الكهيرات باحشا الخلايا مولدات الحياة

ارى الناس فوق الارض الاقلهم قد اختلفوا سعيًا ورأيًا واحساسًا
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه على نفسه يوما فما عرف الناسا

ابل الرجال بكل أرض او لا ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اتلسا بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق

« الحياة والموت »

ان الحياة سعادة وشقاء
في قلب من يحيا على ضيق به
ليل صبح سوف يسفر باديا
يخشى الحريص على بقاء حياته
لو تمّ من بعد الخفاء ظهوره
ومنها :

لا حيّ الا والنون تنوشه
لموت في طلب الحياة على الوردى
ومنها :

واذا الليالي غيرت سمع امرى
ولقد تزول الحرب عن ارض بها
جرت الدموع على دماء قد جرت
تبني المدافع هدم اية قرية
ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم
يخفي الصديق وتظهر الاعداء
شبت وتبقى فوقها الاشلاء
وجرت على تلك الدموع دماء
فلها على شطّ الفرات رغاء
يدعون لو نفع الشيوخ دماء

لقد علمت لو أنّ العلم ينفعني
ان الجماعة دون الفرد معرفة
من طول ما جئت قبلاً أدرس الناسا
وقوه بصروف الدهر احساسا

فكرة السبق قد بنت
والساواة قوّضت
كل مجد وسؤدد
كل مجد مشيّد

السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار أنه ملك القلوبا
 رأيت له محاسن فائقات كما اني رأيت له عيوبا
 متى مامس حر الوجه سيف رأيت مكانه منه خضيبا
 وان له جروحا مبقيات اذا التأمت يصاحبها ندوبا
 وكل حكومة بالسيف تقضى فان امامها يوما عصيبا
 وليس يدوم للأعلى عز وان لكل طالعة غروبا
 اذا رجع الخصوم الى التقاضي فان السيف اكبرهم ذنوبا
 لقد ابدى الردى عن ناجذيه فكان هناك منظره رهيبا
 اذا سافرت عن دنياك يوما فما لك بعد ذلك ان تأوبا
 واذا مرت الحياة على شكر ل بسيط فما بها من سرور
 ليس طول الحياة في عدد الاء وام بل في تنوعات الشعور
 ليس شيء يضر بالناس كالطيد ش اذا دام دافعا للحياة
 رب اخلاق أحرزت في عصور فاضيمت بالطيش في سنوات
 لا يفوق الانسان في كونه الحيوان ان الا بالعقل والاخلاق
 اثبت العلم باكتشافاته لل اس ان الانسان قرد راق
 كان يهوى ليلي ابن عم ليلي فابتغاهما من أهلها كخطيب
 ولقد أخبروه من بعد حين ان ليلي قد زوجت بغريب
 لقد شخصت نحو السماء من الاس عيون بوجه الارض ما ان رأت عدلا
 وما زفرات الحزن الا رسائل من الملائكة الى الملائكة الاعلى

معروف الرصافي



معروف الرصافي

معروف الرصافي

المعجزة في تاج الادب المصري ، محي الشعر الحزين بقريضه الممتاز ،
لودرس من العلوم الحديثة بقدر ما أوتي من الشاعرية لما رأينا الشعر العربي
على ما هو عليه الآن ، وإن رجع اليه جل الفضل في إيصال شعرنا المصري
إلى مرتبته الرفيعة الحاضرة

وعندي أن أفضل ما ينمت به الاستاذ الرصافي «الشاعر» ، لولا أن هذه
الكلمة قد ابتدلتها الالسة والاقلام ، فألصقتها بكل من جمع اللفظة إلى أختها
وربطها بوزن وقافية فلنسمه «الشاعر المبصري» ، ولا أخال أن في السويداء
رجلاً ينازعه هذا اللقب بحق وإن نازعه إياه كثير منهم بالباطل

عرفت هذا النابغة بشعره قبل أن عرفته بشخصه ، فكنت أتخيله قتي نحيفاً
خفيف الحركة كثير الكلام ، حتى سمعتني الحظ ببقاء ومرافقته زمناً ، فرأيت
فيه البطل في هيكله ومهابة كما عهدته خنثيذاً بين الشعراء

يحب الصراحة في الفكر والقول ، والحرية في العمل ، أبي مقدم لا يعرف
التساهل في مواقف الأبناء ، ولا يستخذي لضيم أو يستنم لحادثة ، ثابت في
مبدئه ، ترى الاتقياض بادياً على بحياه شارة شحه وعزة نفسه

هو أول شاعر جاء قومه العرب بما يحبون ، وصارحهم بما لا يحبون . لم
يعرف للتقليد أو الخضوع للبيئة معنى لافي صناعته ولا أفكاره . كان من
شعره صيحات صلت على تقويض معالم الاستبداد الخبيث ، كما أنه ما لبث
بعد تحية الدستور العثماني واستبشاره به أن رجح ينمي على القوم تخاذلهم لما
شام فيهم الرجعية

أقدس فيه صفة لو اتصف بها شعراء الشرق كلهم ، لما عجزوا عن أن
يرجعوا إلى مطلع الشمس دوعته وإشراقه وهو أنه يحس ويشعر فيقول الشعر ،
لذلك تجيء أبياته وقصائده موجهة نظراً إلى الحقيقة التي فيها

هذا وإن ما طبع ونشر من نظم الاستاذ الرصافي لا يدل على منزلته الفكرية بل ان له قصائد ومقطوعات لم تطبع وتذاع بعد سيكون نصيبها الخلود في أدب الضاد لما حوته من المصارحة بالحقائق الاجتماعية المرة مما لم يعود الشعر العربي قبله

وقد رأيت في مواقف عديدة يترجم عن شعور أمته وينظم لها في وصف حالتها شعراً تتخاطمه الاسماع والخواطر ، وتتناقله الالسنه فتتحدث به المجالس وتصفق لتلاوته مع ان ما فيه يدمى القلوب ويستنزف العبرات ينظم الابيات في خلوته ، ثم لا تلبث ان تراها ذائمة في البلد بعد يوم أو يومين وهو الشاعر العربي الوحيد الذي يتناقل قومه منظوماته ويتناسخونها قبل الطبع

واذا رأينا بعض الوزاين يتكفون القول تكلفاً ، فلم نر كمعروف يترجم بضمه مما طبع عليه من شيم ، ولا سالت قص شاعر بما سالت به قص الرصافي الرقيقة الحساسة على اسلات الالسنه التي تنشد أبياته امتاز الاستاذ الرصافي بثلاث خصال رفعت الى هذا المقام :

أولها : « شعره الحزين » ؛ فهو الذي أحى « التراجيديا » في ادبنا الحديث بهذا الشكل الرائع ، وقد ساعده على الابداع في المسلك ، حنانه المتناهي ورقة طاقته تلك العاطفة المهيمة التي لا تعرف لها مستقراً غير ابيات هذا الشاعر المبقر

والخصلة الثانية : « نظمه الاجتماعي » ؛ فقد عرفناه مفكراً نشيطاً يدرس حياة المجتمع فيدرك تقائمه ، ويحس نبضه ، فيشير الى مواطن النقص والوهن في مجتمعه مشغولاً بالسيئات ما شاء تعنته واصفاً للداء انجع دواء . فهو الشاعر المصلح الذي يعمل بقصائده حمل الفيلسوف الاجتماعي في مقالاته وكتبه . ولقد اجتمعت الصحافة العربية يوم اطلعت على ديوانه الاول على أن « ابن الرصافة » مبتكر طريقة النظم الاجتماعي وفارس الميدان فيه

أما الخصلة الثالثة التي تفضل قريضه كله فهي « شعره القصصي أو الروائي »
 فقد سبق شاعرنا في هذا الباب صاغة القوافي من معاصريه كلهم واتفرد بينهم
 بهذا الأسلوب الثقلان وما حواه من الوصف الدقيق والتعبير الرقيق ، وبراعة
 الديباجة واستغزاز الشعور وتحريك المواطن الى غيرها من صفات الادب
 السامي ولا يدرك معنى هذا القول الا من قرأ (أم اليتيم) و (اليتيم في العبد)
 و (المطلقة) وأمثالها من بدائع

ونحنم كلتنا عن المعروف بقول رجلين فيه من فضلاء الرجال أولها عالم
 وأديب كبير هو المرحوم محي الدين الخطياط قال :
 « لو كان أسلوب الرصافي كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شاعر في
 هذا العصر »

والثاني هو ابراهيم سليم نجار صاحب جريدة (لسان العرب) المقدسية
 أعرف صحافي في الشؤون العربية قال في جريدته :
 « ولقد بنى لنا الرصافي صروحاً من المجد بآياته الخاليدات وآياته البينات .
 نكس له من نقشات دونهن السحر . وكم له من وقفات ووثبات عاد على قضيتنا
 منها بجميل الاثر وطيب الذكر »

ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ هجرية في أسرة متوسطة
 الحال ، اما أبوه فن عشيرة كردية تقطن في نواحي كركوك تسمى الجبارة وتدعي
 هذه العشيرة أنها علوية النسب ويسلم لها جميع أهالي كردستان بذلك فان صح
 ادعائها فوهي عربية الأصل واما أمه فن عشيرة القراغول وهم بطن من شمر
 القاطنين في سهول العراق

درس المترجم مبادئ العلوم الابتدائية في كتاتيب بغداد ثم دخل
 المدرسة الرشدية العسكرية وكانت هذه المدرسة الوحيدة يومذاك في مدينة
 السلام ، فحكت فيها ثلاث سنوات ارتقى الى الصف الثالث وفي السنة الرابعة

لم ينجح في امتحان الصف الرابع لجملة ذلك على ترك المدرسة المذكورة .
وأخذ بعد ذلك يختلف الى المدارس العلمية في بغداد طلباً للعلم فدرس العلوم
العربية وغيرها من سائر العلوم الاسلامية عند العلامة محمود شكري الآكوسي
الشهير ^(١) وغيره من علماء بغداد غير ان تردده الى الاستاذ المشار اليه كان
أكثر فقد لازم الدرس عنده زهاء اثني عشرة سنة صار في اثنتائها معلماً في
بعض المدارس الابتدائية الرسمية في مدينة المنصور ، ليستعين في حياته المادية
بما يتقاضى من الراتب الزهيد فيها على مواصلة طلب العلم . ثم فرغت وظيفة
التدريس في قضاء مندلي من أعمال بغداد فوضعتها الحكومة في المسابقة
بالامتحان وكان طالبو هذه الوظيفة أحد عشر رجلاً بينهم الاستاذ الرصافي
الذي كان الفوز عليهم نصيبه في الامتحان فعين مدرساً للقضاء المذكور غير انه
قبل استلامه زمام وظيفته رغب اليه مدير المعارف في بغداد بايعاز من واليها
نامق باشا ان يتنازل عن التدريس في القضاء المذكور على ان يتمتاض عنه
بتدريس آداب اللغة العربية في المدرسة الاعدادية الرسمية في بغداد براتب لا يقل عن
راتب التدريس في القضاء المذكور فقبل ذلك وظل في عاصمة العراق يدرس
العربية في المدرسة المذكورة الى اعلان الدستور العثماني

وقد أخذ الاستاذ الشاعر من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم وهو
مطبوع عليه حتى احرزت قصائده استحساناً عظيماً في اندية الأدب هنا وهناك
وتعامل قراء شعره بنبوغه في الفن وأملوا له مستقبلاً كبيراً في هذا الميدان ،
وكان ينظم القصائد الحماسية والاجتماعية ويكشف بها سوءات الحكم وسيف
الاستبداد الحميدي وصلت فوق الرقاب . وهو يبعث بقصائده هذه الى مصر
وتطبع هناك وتعمل تأثيرها بانتشارها في الصحف والمجلات وبالخاصة في مجلة
المقتبس وجريدة المؤيد مما أكسب صاحبها ذكراً نابهاً في العالم العربي كله

(١) راجع (قسم المستور) من كتابنا هذا بمجد ترجمة الاستاذ الآكوسي وذكر تأليفه
ونسخة من آثاره

وقد قام بتغنى بالحرية جهاراً بعد ان كان تغنيه بها في الخفاء عقيب أن
أفاض الدستور على بلاد السلطنة العثمانية انواره ، وشرع ينشد قصائده
الابكار في الحفلات الكبرى ويلقي الخطب الحسان في نهضة الامة وحثها
على التقدم والفلاح

وفي هذه الاثناء طلب صاحب جريدة « اقدام » التركية الشهيرة الى
المترجم السفر الى فروق للتحرير في جريدة عربية راقية باسم « اقدام »
تكون بجانب اقدام التركية . لكن المشار اليه عدل عن فكرة اصدار
الجريدة العربية بعد أن وصل الاستاذ الرصافي القسطنطينية فبقى هناك بضعة
أشهر شهد في خلالها واقعة (٣١ مارت) الشهيرة وذهب في هذه الاثناء الى
سلانيك لانزهة وبقي فيها شهراً ثم قفل راجعاً الى استانبول وعاد منها الى
محطة بغداد وفي رجوعه احوجته الدرام لنفقات السفر وهو في بيروت فابتنع
محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية فيها بمجموعة قصائده التي جمعها العالم الفاضل
المرحوم محيي الدين الخياط في ديوان أصدرته المكتبة المذكورة باسم « ديوان
الرصافي » كان له حجة كبرى في عالم الأدب وكتبت عنه الصحف والمجلات
وكبار الادباء الفصول الضافية نخص منها بالذكر مقالة بدیعة في « الشعر العربي
والرصافي » للأديب الكبير الاستاذ عبد القادر المغربي ، ومقالة ثانية ممتعة
كتبها الباحثة المفضال الأُب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق »
البيروتية الى غيرها مما أثبت في الجزء الثاني من ديوانه

وبعد ان عاد الاستاذ الشاعر الى بغداد بشهر وردته برقية من أصحابه في
الاستانة تنبئ بتعيينه مدرساً للغة العربية في المدرسة الملكية العالية والتحرير
في جريدة عربية باسم « سبيل الرشاد » تصدر هناك لمديرها المسؤول صبيد الله
مبعوث آيدين ، فوصل الى دار الخلافة واستلم وظيفته وظل يحرر في تلك
الجريدة نحو سنة ، وكان يدرس كذلك الآداب العربية في مدرسة الواعظين
بالتابعة لوزارة الاوقاف . وقد طبعت محاضرات المترجم التي ألقاها في هذه

المدرسة عن الخطابة عند العرب في كتاب صدر في فروق بعنوان : (تفحيط الطيب في الخطابة والخطيب) . كما أن مجلة (المنتدى الأدبي) نشرت شيئاً من محاضراته في الأدب والشعر

واتخب أخيراً مبعوثاً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني حتى جاءت الحرب العظمى . وقد تزوج في الاستانة ، ولم يمهله ولد . واتقن مدة إقامته في العاصمة العثمانية اللغة التركية التي تعلم مبادئها في مسقط رأسه . ورجع الأستاذ الرصافي بعد الهدنة إلى الشام في عهد حكومتها العربية فلم تسند إليه منصباً يليق بمقامه العلمي والأدبي لما عرف به من الإباء والترفع عن التذلل لمن بأيديهم الحل والعقد ، وبعد أن قضى هذا الأديب الكبير في دمشق مدة طالت فيها ألم الحاجة في حين كانت السلطة هناك تفرق على أعوانها الذهب الابرين من غير حساب استدعي من القدس الشريف لتعليم الآداب العربية في دار المعلمين فيها بإشارة أحد أصحابه الفضلاء هناك فغادر الشام إلى أورشليم وطاش في منصبه الجديد عيشة رضية

وقد أقامت له الكلية الانكليزية حفلة تكريمية شائقة اشترك فيها كبار أدباء فلسطين كلهم وأطنبت الجرائد في وصفها اطناباً دل على تقدير القوم لنايقنا . وبعد أن تألفت الحكومة الوطنية المؤقتة في العراق سنة ١٩٢١ طلب إلى الأستاذ الرصافي ان يقدم إلى موطنه العراق لحاجة البلاد إلى رجالها المفكرين فنادر القدس مفعياً بشكرهم واحترام . وقد عين بعد قدومه إلى العراق نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف وهو المنصب الذي يشغله حتى كتابة هذه السطور



اشتغل الشاعر الكبير بمؤلفات عدة نمنية حسبما تيسر له من أوقات الفراغ واجتمع لديه من أشعاره الراقية مجموعة كبيرة طبع قسم منها في ديوانه الأول

وما تبقى أودع ديوانه الثاني غير المطبوع . وهما نحن ذاكرون مؤلفاته
مبتدئين بالدواوين :

١ - ديوانه الرصافي (الجزء الأول)

يحتوي نخبة ما نظمه الأستاذ الرصافي من أول عهده بقرض الشعر حتى سنة
١٩١٠ وقد طبع في بيروت سنة ١٩١٠ ولقي رواجاً عظيماً بحيث كادت أن تنفذ
نسخه في مدة قصيرة . وهو في أبواب متنوعة يغلب عليها الاجتماع والوصف
والقصص

٢ - ديوانه الرصافي (الجزء الثاني)

يتضمن ما نظمه شاعرنا المبقر من عهد طبع ديوانه الى هذا اليوم .
ويغلب على منظومات هذا الديوان المواضيع السياسية والاجتماعية . وللاستاذ
غير هذين الديوانين مجموعة من القصائد والمقطعات التي لم تنشر لما فيها من
الحقائق التي يؤلم القوم اعلانها

٣ - رواية الرؤيا

ترجم الرصافي هذه الرواية عن نامق كمال الشاعر التركي الشهير وهي أول
أثر نشر له وطبع في بغداد سنة ١٩٠٩

٤ - دفع الهمزة في انصاف اللكنة

طبع في الاستانة سنة ١٣٣١ وضمنه ذكر الكلمات العربية المستعملة في
اللسان التركي

٥ - نصح الطبيب في الخطابة والخطيب

مجموعة محاضراته التي القاها على طلبة مدرسة الواعظين في القسطنطينية

بموضوع الخطابة والخطباء عند العرب قديماً وحديثاً طبع في أول سنة ١٩١٥

٦ - الأناسير المرسية

وضع المترجم طائفة من الأناسيد الوطنية والأدبية التي يتغنى بها طلبة المدارس جميعها خليل طوطح مديردار المعلمين في القدس وضبط انغامها بالنوتة الأفرنجية وطبعها هناك سنة ١٩٢٠

٧ - محاضرات الأدب العربي (جزآن)

أتى الأستاذ الرصافي صيف ١٩٢١ محاضرات تقيسة في الأدب العربي وتاريخه على معلمي المدارس في بغداد فجمع مؤلف هذا الكتاب هذه المحاضرات وطبعها في بغداد سنة ١٩٢٢ وقد جمع كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية في هذا وستطبع قريباً في جزء ثان

٨ - كتاب الآلة والآداة

هو كتاب ممتع وضمنه صاحب الترجمة في أسماء الآلات والأدوات التي يستعملها الإنسان. وقد أودعه طائفة كبرى من الالتقاط الحديثة ، وقدم عليه مقدمة تقيسة في التعريب والاشتقاق اثبت فيها رأيه الخاص في هذا الباب (جازل للطبع)

٩ - دفع المراءى في لغة العامة من أهل العراق

ضمنه بحثاً مستفيضاً عن اللغة العامية بالعراق وقواعدها وآدابها وامثالها الخ وهو أطول ما كتب في هذا الباب. لا يزال مخطوطاً
هذه مؤلفاته وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة المسلمين اليوم



وفي ما يلي نبذة من شعره :

نحن والماضي

عهدتك شاعر العرب المجيدا
فنحن اليك بالاسماع نصني
بشعر لا تزال تنوط منه
إذا انشدته الحسناء تاهت
وانت إذا قرعت به عبيدا
ولو تستنهض الجبناء يوما
ولو كررته للقوم ألفا
وكم تهز أعطاف المعالي
فلو انشدتنا في الفخر شعرا
تذكرنا الاوائل كيف سادوا

فالك لا تطارحنا النشيدا
فهل لك ان تفيد فتستفيدا
بجيد بدائع الدنيا عقودا
كان قلدها درأ فريدا
رددت الى الحرار به العبيدا
به لتفحموا الهيجا أسودا
لأقسم سامعوه بأن تعيدا
إذا ما قلت قافية شرودا
تذكرنا به العهد البعيدا
وكيف تبوعوا الشرف المديدا

فقلت له وقد أبدى ارتياحا
اجل، ان القبائل من مصر
وان لها سم في الدهر مجدا
ومذا قام (ابن عبد الله) فيهم
وانهضهم الى الشرف المعلى
فاصبح واريأ زند المعالي
فهم فتحوا البلاد ودوخوها

الي إذ ارتجلت له القصيدا
علوا فتسمنوا المجد المجيدا
بناه لها الذي هشم الثريدا
اقام لكل مكرمة عمودا
وكانوا عنه قبلئذ قعودا
وقبلا كان مقدمه صلودا
وقادوا في معاركها الجنودا

وهم كانوا أشدّ الناس بأساً
وارجهم لدى الجلى حلوماً
ولكن ايها العربي اني
وما يحدي افتخارك بالاولي

وامنع جانباً واعمّ جوداً
وأصلبهم لدى الغمرات عوداً
اراك لغير ما يحدي مريداً
اذا لم تقتخر نفراً جديداً

أرى مستقبل الايام أولى
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
فوجة وجه عزمك نحو آت
وهل ان كان حاضرتنا شقياً

تقدم ايها العربي شوطاً
واسس من بنائك كل مجدٍ
فشرّ العالمين ذوو خمولٍ
وخير الناس ذو حسب قديمٍ

تراه اذا ادعى في الناس نفراً
فدعني والفخار بمجد قومٍ
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا
وقد عهدوا للناثرات ملك

وماشوا سادة في كل ارضٍ
اذا ما الجهل خيم في بلادٍ

بمطمح من يحاول ان يسوداً
يردد في غد نظراً سديداً
ولا تلفت الى الماضين جيداً
نسود بكون ماضينا سعيديداً

فان امامك العيش الرغيداً
طريف وارك المجد التليداً
اذا فاخرتهم ذكروا الجدوداً
اقام لنفسه حسبا جديداً

تقيم له مكارمه الشهوداً
مضى الزمن القديم بهم حميداً
لهم ورأيتنا فميسن سوداً
أضعنا في رعايته العهداً

وعشنا في مواطننا عبيداً
رأيت اسودها مسخت قروداً

المرأة في الشرق

ألا ما لاهل الشرق في بُرَحاء
لقد حكّموا العادات حتى غدت لهم
إذا تخبّروهم في الحياة تجدد لهم
وما ذاك إلا أنهم في أمورهم
لقد غمطوا حق النساء فشدّدوا
وقد الزموهن الحجاب وانكروا
أضافوا عليهن الفضاة كأنهم
قد اتقيدوا عنهن في العيش جانباً
وقد زعموا أن لسن يصلحن في الدنيا
فما هنّ إلا متعة من متاعهم
أهانوا بهن الامهات فاصبحوا
ولو أنهم ابقوا لهنّ كرامة
ألم تروهم امسوا عبيداً لأنهم
وهان عليهم حين هانت نساؤهم
فيا قوم ان شتم بقاء فنازعوا
اي سعد محياكم بنغير نساكم
وما العار ان تبدو الفتاة بمسرح
ولكن طاراً ان تزيّا رجالكم

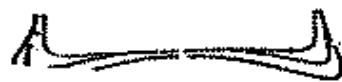
يميشون في ذلك به وشقاء
بتزلة الاقياد للاسراء
حياة تخطّت خطة السعداء
أبوا ان يسروا سيرة العقلاء
عليهن في حبس وطول ثواء
عليهن إلا خرجة بنطاء
يفارون من نور به وهواء
فما هنّ في امر من الخلطاء
لغير قرار في البيوت وباء
وان صيّ عن بيع لهم وشراء
بما فعلوا من الألم اللؤماء
لكانوا بما ابقوا من الكرماء
على الذل شبوا في حجور إماء
تحملُ جور الساسة الغرياء
سواكم من الاقوام جبل بقاء
وهل سعدت أرض بنغير سماء
تمثل حالي عزّة وإباء
على مسرح التمثيل زيّ نساء

اقول لاهل التصوف قول مؤتب
 ألا ان داء التصوف من كبرائه
 واقبح جهل في بني التصوف انهم
 واكبر مظلوم هو العلم عندهم
 لو اقتصر رب العلم للعلم منهم
 ولاستأصل الموت الوحي نفوسهم
 ولكن حلم الله اتقى عليهم
 لقد مزقوا احكام كل ديانة
 وما جعلوا الا ديان الا ذرية
 فما علماء الجهل الا مساقم

وان كان قولي مسخط السفهاء
 فبعداً لهم في التصوف من كبراء
 يسمون اهل الجهل بالعلماء
 فقد يدعيه اجمل الجهلاء
 لصب عليهم منه سوط بلاء
 ونادى عليهم مؤذنا بفناء
 فماشوا ولو في ذلة وشقاء
 وخاطوا لهم منها ثياب رياء
 الى كل شخير بينهم وعداء
 رمت جهلاء العلم بالقوبا

ألا يا شباب القوم اني الى العلى
 أما أن للاوطان ان تمضوا بها
 فقدج صوتي واستشاطت جوانحي
 على ان لي فيكم رجاء وان يكن
 وما انا في وادي الخيال بهائم

لداخ فهل من يستجيب دعائي
 لا دراك مجد وابتغاء علاء
 وقل اصطباري واستعجال بكائي
 من اليأس مسدوداً طريق رجائي
 وان كنت معدوداً من الشعراء



أنا والشعر

أرى الشعر أحياناً يحبس بخاطري
ويسكن أحياناً فاشجى وانما
وقد اتوختى الهزل منه مجارياً
ولكن نفسي وهي نفس حزينة
وقد علم الراوون شمري بانهم
واني اذا استنبطته من قريحتي
واني على علم طويت سهوله
واني لخاص له بسليقة
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري
الا لاهتدت بالشعر يوماً هو اجسي
ولا غصت في بحر القريض مخاطراً
على ان لي طبعاً ليقاً بوشيه
اذا انتظمت اياته في فصائلي
وما كان روح الشعر يوماً لئجتي
ولم يستقد الا لذي المعية
واني قد مارسته ببطانة
لعمرك ان الشعر صمصام حكمة
اذا جنتي ليل الشكوك سلماته

ويبذل ما قد عز لي من مصونته
تحرّك شجوي ناشي من سكونه
لدهر اراه موعلاً في مجونه
تميل الى للشجي لها من حزينه
اذا أنشدوه أطربوا بلحونه
شفيت صدى الراوي يرد معينه
ولم اتخير خابطاً في حزنه
أبت غته واستوثقت من سمينه
اذا كان في طوعي اختشاب متينه
اذا هي لم تنزع الى مستبينه
اذا لم افز من درّه بشمينه
نزوما الى أبكاره دون دونه
تري كل يات ممسكا بقرينه
ينير اليد الطولى ثمار غصونه
يكون كراي العين رجم ظنونه
ياوح سناها غرة في جبينه
وان النهى معدودة من قيونه
عليه ففراه بفجر يقينه

وما الشعر إلا مؤنسي عند وحشتي
تقوم مقام الدمع لي نفاثه
واجعله للكون مرآة عبرة
فأبصر اسرار الزمان التي انطوت
والشعر عين لو نظرت بنورها
واذن لو استصفيتها نحو كتاب
وليل إلى شعراء أرسلت فكرتي
سل الليل عني نسره وسماكه
فكم بت في نهر الجرة في الدجى
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره
ولو سلبتني الحوادث في الدنا
إذا كان من معنى للشعور اشتقاده

ومسلي فؤادي عند وري شجونه
إذا الدهر أبكاني برب منونه
فيظهر لي فيها خيال شؤونه
بما دار في الاخقاب من منجنونه
إلى الغيب لاستشففت ما في بطونه
سمعت بها منه حديث قروونه
رسولا بشمري حاملا لرقيقه
ونجم سباه والجدي خدينه
من الشعر أجري منشآت سفينه
ولا عن قوافيه ولا عن فنونه
لما عشت أو مارمت عيشا بدونه
فأبعده للمرء غير جنونه



بعد براح الشام

قد صبح عزمك والزمان مريضُ
ما بال همك في الفؤاد كأنه
كم بت معتلج الهموم بليلة
طننت بسمعك الهواجس في الدجى
تنبؤ جنوبك عن فراش ناعم
كبرت لنفسك في الحياة لبانة
ما زلت تقتسم المهالك دونها
لله أنت فأى هول تمتطي

ولرب قافية كؤتلق السنى
صرحت في إنشادها بحقيقة
ولقد أجرّني القريض عنائه
وأنى المدى يوم السباق مجليا
قد كنت أنبط للقريض قريحة
ولكم وقفت من السياسة موقفا
مستنضئا من ولد يعرب العلى
أيام لم ينطق بذلك شاعر
حتى إذا دار الزمان مداره
يجلو الشكوك يقينها المحوض
قات الأتام يمثلا التمريض
ونجا بي للضار وهو مروض
يجري سبوح خلفه وركوض
بمفاخر العرب الكرام تفيض
أنا من جواه على النوى معروض
هما تخوتها ونى وديوض
قبلي ولم ينشد هناك قريض
خاب القريض وعاد وهو جريض

وغدا يثأزغني الحرورة شاعر
 ويزني ثوب الأمانة خائن
 كم مدح دعواي في وطنية
 من كل عبد في السياسة باع
 تعس المخاصم ان لي نقصاندا
 فاذا ادعيت فهن في دعواي لي
 وسل البراع يجيبك عني ناطقا



لما تكرهني الاراذل سرتي
 ولقد برئت الى الوفاء من امري
 وجزيت كل صنعة بمثالها
 لا تطلبن من الزمان حقيقة
 واذا تخضت من الليالي صرفها
 وحوادث الأيام مثل نساها
 وربما أتعجن كل كربة
 قد ساء منقلب البلاد بأهلها
 ذهب الحياء فكم رأينا صاغراً
 وقح تعامى عن مدانس مرضه
 غلب الشقاء على الأنام فخيرهم
 كيف السعادة في الحياة وللورى

أني اليهم يا أميم تبقيض
 عهد الصداقة عنده منقوض
 ان الصنائع في الرجال قروض
 ما للحقيقة في الزمان وميض
 أبدى العجائب صرفها المخوض
 في الحكم تظهر تارة وتحيض
 سوداء تقناً في وغاها البيض
 فانحط أوج واشمخر حضيض
 قد جاء وهو للذرويه تفوض
 فزهاه عجبا ثوبه المرحوض
 دث وقطر شرورهم إغريض
 في قوس كل صنينة تنبيض

أم كيف يتدع العالي أمة
 لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلها
 ويح الذكاء فقد تأخر أهله
 أخرى البلاد مفسداً بلده
 وإذا الفتى قدمت به أفعاله
 والمرء ان عدت سجيته العلى
 في العلم قل نصيبها المقروض
 ما دام ملك في البلاد عضوض
 حتى تقدم من قفاه عريض
 مقت الأديب وأكرم العريض
 أعياء بالنسب الرفيع نهوض
 لم يبتعثه الى العلى تحريض

بعض الناس...

هم يسدون بالثبات ذكوراً
 ولهم اعياد بها واماء
 تركوا السعي والتكسب في الله
 يتجلى النعيم فيهم فتبكي
 يا كلون اللباب من كد قوم
 فكان الانام يشقون كداً
 وكانت الاله قد خلق لنا
 نعموا في غضارة الملك عيشا
 فاذا ما صال العدو خرجنا
 واذا هم جروا الجرائر يوماً
 واذا ما استهل فيهم وليد
 وانا لهم قصور مشاله
 ونعيم ورفعة وجلاله
 نيا وعاشوا على الرعية عاله
 أعين السعى من نعيم البطاله
 اعوزتهم سخينة من نخاله
 كي تنال النعيم تلك السلاله
 من لحيا آل السلاطين آله
 وحملنا من دونهم اثقاله
 دونهم للوغى نرد صياله
 فعلينا تكون فيها الجماله
 فعلينا رضاه والكفاله

تعد رضىنا بذاك لولا عتو ما بهم ما يميزهم عن بنى السو هم من الناس حيث لو غر بل الننا ومن الجهل حيث لو صور الجهم حملونا من عيشهم كل عبء فكفينا اصهارهم مؤنة العيش فكأننا نعطيهم اجرة البضع تلك والله حالة يقشعر هي منهم دناءة وشنار ليس هذا في مذهب الاشترا وهو في الملة الخسفية البية

اظهروه لنا على كل حاله فة الا رسوخهم في الجهالة س لكانوا ثفاية وحشاله ل لكانوا بين الورى تشاله ثم زادوا اصهارهم والكلالة فكأنوا رضىنا على اباله كما أعطي الاجير العماله الحق منها وتشمز العداله وهي منا حماقة وضلاله كية الا من الامور المحاله نضاء كفر ربنا ذي الجلاله

«وجه ابن آدم»-

الله سر في الانام مطلبهم برا ابن آدم وهو ان لم تلقه واذا نظرنا في المعجائب نظرة اما العجيب من ابن آدم فهو ما والوجه اعجب ما رأيت وانه هو من طراز الله الا انه

حار الفصيح بوصفه والاعجب في الخلق اقدم فهو فيه مقدم ظهر ابن آدم وهو منها الاعظم نسق الكلام به اذا نطق القم ليحار في سخائه التوسم بسرائر النفس الحديثه معلم

اما الحواجب فيه فهي كواشف
ولرب خافية يكتبها الفتي
كل يشير الى السريرة وجهه
فالوجه فيه من القرونة مسحة
صرح النهى فالوهم فيه تيقن
ولرب وجه في تبسمه البكا
والانف في وجه ابن آدم زينة
كالهدب في شفر العيون فانه



ان الوجوه صحائف مطموسة
بينك تقرأ حرفها متهمما
فالعقل فيها عالم متجاهل
اني ارى هذي الوجوه نواظرا
وارى لحاظ عيونها متحدثا
فكأنني البدوي يسمع راطنا



ولرب وجه يستيك بحسنه
يدنو اليك وانت خلو من هوى
واذا تغيب فالبدور مضيئة
لله في وجه ابن آدم حكمة

قدروح منه وانت صب مغرم
ويصد عنك وانت فيه متم
واذا اضاء فكل بدر مظلم
يعنو السفية لها ومن يتعلم

خواطرها شاعر

لعمرك ما كل انكساره جبر
 لقد ضربت كف الحياة على الحجا
 فقمنا جميعا من وراء ستارها
 حكمت سرحة فتواء نبصر فرعها
 وقد قال بعض القوم ان حياتنا
 فان كان هذا القول فيها حقيقة
 وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها
 وان رقيت نحو السماء فخبذا
 واعجب شأن في الحياة شعورنا
 وللنفس في أفق الشعور مخايل
 وما كل مشعور به من شؤونها
 ففي النفس ما عيا العبارة كشفه
 ومن خاطرات النفس ما لم يقم به
 ويا رب فكر حالك في صدر ناطق
 ويا رب معنى دق حتى تجاوزت
 ارى اللفظ معدودا فكيف أسومه
 وأفق المعاني في التصور واسع
 ولولا قصور في الانى عن مرآتنا
 ولا كل سر يستطيع به الجهر
 ستارا فيلم القوم في كنهها زور
 تقول بشوق ما وراءك يا ستر
 ولم ندر منها ما الا نايش والجذر
 كليل وان النجر مطلقه القبر
 فياشد ما قد شاقني ذلك الفجر
 بقاء وحس فالحياة هي الخسر
 اذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر
 وأعجب شأن في الشموره هو الحجر
 اذا ابرقت فالفكر في برقا قطر
 قدير على ايضاحه المنطق الحر
 وقصر عن تبيانته النظم والنثر
 بيان ولم ينهض باعبائه الشعر
 فضايق من النطق الفسيح به الصدر
 اليه من الالفاظ اعينها الخزر
 كفاية معنى فانه المد والحصر
 يتيه اذا ماطر في جوه الفكر
 لما كان في قول المجاز لنا عذر

ولست أخص الشعر بالكلم التي
وذاك لأن الشعر أوسع من لني
وما الشعر إلا كل ما رنح الفتي
وحر لك فيه ساكن الوجد فاعتدى
فن نقات الشعر سجع حماسة
ومن نقات الشعر حوم فراشة
ومن نقات الشعر دمة عاشق
ومن نقات الشعر نظرة غادة
ومن نقات الشعر رنة ثا كل
ومن نقات الشعر ترجيع مطرب
ومن نقات الشعر تغريد بلبل
ومن نقات الشعر نعمة أرغن
وإن من الشعر اتلاق كواكب
وان ابتسام الفيد عن كل أشنب
فان لم يكن هذا من الشعر لم يكن

تَنْظُمُ أَيْبَانَا كَمَا يُنْظَمُ الْبَدْرُ
يَكُونُ عَلَى فَعْلِ اللِّسَانِ لَهُ قَصْرُ
كَأَنَّ تَحْتَ أَعْطَافِ شَارِبِهَا الْحَمْرُ
مَهِيجًا كَمَا يَسْتَنُّ فِي الْمَرَحِ الْمُسْتَهْرُ
عَلَى أَيْكَةِ يُشْجِي الْحَزِينَ لَهَا هَذَرُ
عَلَى الزَّهْرِ فِي رَوْضٍ بِهِ ابْتَسَمَ الزَّهْرُ
بِهَا قَدْ شَكَ لِلْحُبِّ مَا فَعَلَ الْهَجْرُ
بِنَجْلَاءِ نَسِي الْقَلْبِ فِي طَرْفِهَا قَدْرُ
مَفْجَعَةٍ أَوْ دَى بِوَاحِدِهَا الدَّهْرُ
تَعَاوَرَ بِرَى صَوْتُهُ الْخَفِضُ وَالنَّجْرُ
لَدَى جَنَّةٍ قَدْ فَاحَ مِنْ وَرْدِهَا نَشْرُ
وَنَوْنِمْ مَزْمَارُ بِهِ اطَّرَدَ الزَّمْرُ
بِجَنِّحِ الدَّجَى بَاتَتْ يَضَاحُهَا الْبَدْرُ
لِيَطْرِبَ نَفْسِي فَوْقَ مَا اطْرَبَ الشَّعْرُ
لَعَمْرُ النَّهْيِ لِلشَّعْرِ عِنْدَ النَّهْيِ قَدْرُ



القوة

تصف الحرية

يا قوم لا تتكلموا ان الكلام محرم
 ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الا النوم
 وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
 ودعوا التفهم جانبا فالخير أن لا تفهموا
 وثبتوا في جهلكم فالشر أن تتعلموا
 أما السياسة فاركوا ابدأ والا تندموا
 ان السياسة سرها لو تعلمون مطلسم
 واذا افضم في اللبا ح من الحديث فجمعوا
 والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتجهموا
 من شاء منكم أن يعيد — ش اليوم وهو مكرم
 فليس لا سمع ولا بصر لديه ولا فم
 لا يستحق كرامة الا الاصم الأبكم
 ودعوا السعادة انما هي في الحياة قوم
 فالعيش وهو منم كالعيش وهو مذمم

فارضوا بحكم الدهر	مهما كان فيه تحكم
واذا ظلمتم فاضحكوا	طربا ولا تنظلموا
ان قيل هذا شهدكم	مررا فقولوا علقم
أو قيل ان نهاركم	ليل فقولوا مظلم
أو قيل ان ثنادكم	سيل فقولوا مغم
أو قيل ان بلادكم	يا قوم سوف تُقسم
فتحمدوا وتشكروا	وترنحوا وترثوا



تبيان حقيقة

لعمرك ان الحر لا يتقيد
 اذا انا قصدت القصيد فليس لي
 نشدت بشعري مطلباً عز نيله
 فللنجم بعد دون ما انا تاشد
 ولم جنبتي عزّة النفس منهلا
 وما انا الا شاعر ذو لبانة
 ولي بين شدي الهريتين صارم
 ولا عجب أن عابني الشاعر الذي
 فان ابن برد وهو اكبر شاعر
 تعودت تصرّحي بكل حقيقة
 اذ ارمت لصحا جئت بالنصح واضحاً
 وقد أبصر الداء للدين الذي بنا
 يقولون لي استمض الى العلم قومنا
 أما علموا أن الحياة بمصرنا
 وما ينفع القول الذي انت قائل
 نفيا قومنا ان العلوم تجددت
 واخلوا جهود العقل في امر دينكم
 وان شتم في العيش عزاً فأقدموا

ألا خليل ما شاء في المفند
 به غير تبيان الحقيقة مقصد
 وان هان عند الشعر ما كنت أنشد
 وللدرد قدر دون ما انا منشد
 يطيب به لكن مع الذلّ مورد
 أنوح بها حيناً وحيناً أغرد
 يسر على الأيام طوراً ويغمد
 يقول مخيف القول وهو مقلد
 تنقصه في الشعر حماد عمرد
 ولامرء من دنياه ما يتعود
 وما كان من شأني الكلام المعقد
 كما أبصر الامواه في الترب هدهد
 بشعر معانيه تقيم وتقمعد
 مدارس في كل البلاد تشيد
 اذا لم يكن بالفعل منك يؤيد
 فان كنتم تهونها فتجددوا
 فان جهود العقل للدين مفسد
 فكم نيل بالاقدام عز وسؤدد

وامضوا سديد الرأي دون تردد
ولا تقبلوا قيداً بقول مجرد
واطلال علم لا تزال شواخصها
اراهها فأبكي وهي رهن يد البلي
وما انا سال عهد هاتين لم تسأل
فان تكبروا تبديد دمي لاجلها
فما يبلغ الغايات من يتردد
فما قيد الاحرار قول مجرد
تذكر بالسعد القديم وتشهد
بدمع كما ارفض الجمان المتضد
دموعي ولكني فتي متجلد
فان دي من اجلها سيبدد

في الاحتفال بالريحاني

انشدها في احتفال المعهد العلمي في بغداد بالاستاذ امين الريحاني

ان العراق بعرضه وبطوله
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه
ومرتحبا والشكر في ترحيبه
بربيب لبنانه بريحانيه
بالعقري بفيلسوف زمانه
باصح احرار الانام تحرراً
انا نبجل منه خير مبتجل
أامين جئت الى العراق لكي ترى
عفواً فذاك النجم اصبح آفلاً
أو ما ترى قطر العراق بحسنه
وبرافديه وباسقات نخيله
ويشّ مبتسماً بوجه زيله
ومؤهلاً والحمد في تأهيله
بكبير معشره بفخر قبيله
بأديب أمته بداهي جيله
في فكره وبفعله وبقبله
تبجيل كل الفضل في تبجيله
مافيه من غرر العلي وحجوله
والقوم محزون بعد أفوله
قد فاق مقفوره على مأهوله

اما الحيا فيه فذايك الحيا
 وريعه ذاك الريح وان شكا
 فاقم به ولك الغنى بغرائه
 وانزل على وادي السلام ممتعا
 والشم به ثمر الطبيعة باسمها
 وترقب أسحاره حتى اذا
 وانظر الحسن أرضه ومناحه
 فالجود فيه منيرة أوضاحه
 والليل فيه مكالم بمرصع
 وترى النهار به كذهنك واقدا
 وترى ضياء الشمس فيه مغلفا
 واذا وقفت بدارس من مجده
 وانحب كما تحب الحزين مكفكفا
 فلقد عفا المجد القديم بأرضه
 واذا نظرت الى قلوب رجاله
 تجد الرجال قلوبها شتى الهوى
 متناكرين لدى الخطوب تناكرا
 فالجار ليس بأمن من جاره
 والدين فيه يقول ذو قرآنه
 واذا تأول قولهم متأول

لكن مسيل الماء غير مسيله
 من جهل ساكنه اشتداد محوله
 عن قطر مصر وعن موارد نبعه
 برغيد عيش تحت ظل نخيله
 يشقى من المشتاق حر غليله
 هب النسيم ففس نبض عايله
 وانشق أريج شماله وقبوله
 والحسن فيه دقيقة كجليله
 وكواكب الاكليل من اكليله
 بالشمس تشرق في وجوه سهوله
 بنظيره ومسللا بمشيله
 فكوقوفه الباكين بين طلوله
 غرب الدموع بجاني منديله
 وعليه جر الدهر ذيل خوله
 فانظر حديد الطرف غير كليله
 مد الشقاق بها حباله غوله
 يمينا لسان الشعر عن تمثيله
 وانخل ليس بواثق بخيله
 قول لا يحاذر منه ذو انجيله
 صرفوه بالتكفير عن تأويله

واذا تكلم عالم في أمرهم خفروا ذمام العلم في تجهيله
 حال لو افتركر الحكيم بكنهه طول الزمان لعي عن تعليله
 من ذا يبدله فان قوارعي ينست لعمر الله من تبديله
 والجهل لا يبقى على أربابه كالسيف ليس براحم لقتيله
 أمين لا تغضب على فاني لا أدعي شيئا بغير دليله
 من أين يرجى للعراي تقدم وسبيل ممتلكه غير سبيله
 لا خير في وطن يكون السيف عند جباهه والمال عند بخيله
 والرأي عند طريده والعلم عند غريبه والحكم عند دخيله
 وقد استبد قليله بكثيره ظلما وذل كثيره لقليله
 إني اذا جدّ المقال بموقف فضلت بحله على تفصيله
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا اغنى اختصار القول عن تطويله
 يا من يكتم فضله متواضعا والناس بحمة على تفضيله
 شكواي بحت بها اليك وليس في شكوى الزميل غضاضة لزميله
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى مما به لطيبه وخليله
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه بينكي فيسكن حزنه بمويله
 اني لا آف ان أبوح بمضمر الا لمقتدر على تحصيله
 ولدي ان وصل الحبيب غمك بالمر يمنع قاي من تقييله



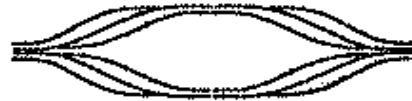
تجاه الرياحاني

القصيدة التي القاها في حفلة « ارباء العراق » للاستاذ الريحاني

لهذا اليوم في التاريخ ذكر
ويحسن في المسامع منه صوت
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا
فتي كثرت مناقبه فاضحي
نجالس منه ذا خلق كريم
واقسم لو يحاله سفيه
كذلك يكون زهر الروض لما
ولم ينسب الى الرياحاني الا
له قلم به تحيا المعاني
وتشرق في سماء الشعر منه
لقد طارت بشهرته شمال
وطبق حبيته الآفاق حتى
قديتك هل تصبغ فان عندي
الى كم أستغيث ولا مغيث
اقمت ببلدة ملئت حقودا
امر فتنظر الابصار شردا
وكم من أوجه تبدي ابتساما
به الآفاق يفغمن طيب
له تهز بالطرب القلوب
بريحانينا وهو الاديب
له في كل مكرمة نصيب
له بجليسه اثر عجيب
فوقا لاغتدى وهو الاريب
تمر عليه ناسمة تطيب
وريحان الرياض له نسيب
كما يحيا من الطر الجديب
كواكب ليس يذكها مغيب
كما طارت بشهرته جنوب
تمرّقه القبائل والشعوب
شكاة لا تصبغ لها الخطوب
وادعو من اراه فلا يجيب
على فكل ما فيها مريب
الي كأنما قد مرّ ذيب
وفي طي ابتسامها قطوب

سكنت اخلان في بلدي كاني
 وعشت معيشة الغرباء فيه
 وما هذا وان آذى بدائي
 ولكني أرى أبناء قومي
 يقدم فيهم الشرير دفعا
 فهذا الداء منتشب بقلبي
 فكيف شفاؤه ومتى يرجي
 وان اك قد شكوت فاشكاني
 سأنصب للهواجس حر وجه
 وأضرب في البلاد بغير مكث
 الى أن أستظل بظل قوم
 والآن فالحياة أمر شيء

اخو سفر تقاذفه الدروب
 لاني اليوم في وطني غريب
 ولا هو أمره أمر عصيب
 يدبر أمرهم من لا يصيب
 لشرته ويحتقر الاديب
 وفي قلب العلي منه وجيب
 وأين دواؤه ومن الطيب
 الى ذي خلعة شيء معيب
 يمود الى الشروق به الغروب
 اجوب من المهامه ما أجوب
 حياة الحر عندم تطيب
 وخير من مرارتها شعوب



انشودة الوطن

— بلحن المرسيليز —

أرواحنا لها نحن	أوطاننا وهي الغوالي
من مات في حب الوطن	وانما أحيى العالي
بكل سيف منتضى	أوطاننا نحن حماها
في أرضها تحت سماها	مامات منا من قضى
عن حبها لا ننثي	أوطاننا وهي الأمانى
بغيرها لا نعمتي	طابت لنا منها الغاني
في كل سهل وجبل	ننشق أنفاس هواها
عن سهلها أو عن ديارها	سلم نرض بالدنيا بدل



الشيخ عبد المحسن الكاظمي



الشيخ عبد المحسن الطائي

عبد المحسن الكاظمي

شاعر كبير يعدونه في مصر في الطبقة الأولى بين الشعراء المعاصرين وينكرون عليه ذلك في العراق ، هجر العراق ووطنه قبل سنوات وحل القطر المصري فاستفاد فائدة كبرى من وجوده في بيئة سما فيها قدر الادب واتمش روح الدلم فتسنى له ان يطلع على الحركة الفكرية ، والنهضة العلمية هناك من جهة وعرف له ادياء النيل منزله فبعد صيته وسارت شهرته الى اطراف العالم العربي من جهة ثانية ، وهو اليوم شاعر الاستقلال ، ينظم القصائد الاستثنائية لحزب الاتحاد السوري الذي مركزه القاهرة ، وعضو في جمعية (الرابطة الشرقية) فيها

وقد عرف شعره بالجودة والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لا يسبق صاحبه سابق في طول النفس وخفة البحر ، يتغنى الكاظمي في شعره تغنياً بدوياً وقد أخذ عنه ذلك حافظ بك ابراهيم شاعر مصر

وهو أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح ابن علي بن الهادي النخعي

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة ١٢٨٢ هجرية وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ولما كان أبوه يشتغل بالتجارة مال الولد الى تعاطي هذا العمل وأخذ يطالع الكتب التي تبصّر فيه ، ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحاً فاعكف على مطالعة الكتب والرسائل الأدبية ، وولع بحفظ الشعر فحفظ نحو الالف عشراً ألف بيت من الشعر القديم . ولما أدرك السن العشرين عرف فضله ، وأخذ يدرس حالة ابناء جلده من المسلمين ، مفكراً في اصلاح شؤونهم حتى قدم السيد جمال الدين الافغانى الشهير ببغداد متقياً من ايران فوجد المترجم في السيد جمال الدين ضالته وأخذ عنه بعض مبادئه وعلومه ، ثم تهي الافغانى من بغداد فأصبح موقف الكاظمي حرجاً لانه كان من المتعلقين بذلك المصلح الكبير ، واذا أخذ يجاهر بنواقص الحكومة كاد ان يلحق به أذى كبير لولا انه لاذ بالوكالة الايرانية في بغداد ، ثم غادر الشيخ الكاظمي بغداد خفية الى البصرة وانتقل منها الى أبو شير في الخليج

الفارسي وقضى هناك بضعة شهور وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ من العراق قاصداً ايران فالتقى عمداً حاله في مصر على نية أن يغادرها الى فروع ويقفل من هناك راجعاً الى بغداد غير أن مرضاً عضالاً أقعده عن مبارحة وادي النيل وذهب ببصره ، وقد حظي المترجم كل الخطوة لدى المصلح الاسلامي الكبير العلامة الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله

والشيخ الكاظمي على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والمزايا الشريفة ذو ابناء شديداً ، وهو آية في بدهة الخاطر يرتجل في مجلس واحد القصيدة التي تبلغ المائة والمائتي بيت من غير أن يظهر عليه أثر الكلفة . وقد روى عنه سليم مركيس الصحافي المتفنن المشهور في مجلته قال : نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه . فلما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى اجابه المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وأنا أكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره وينتقد بعضهم نفس اليداوة في شعر الكاظمي ، ولا جناح عليه في ذلك لأنه تعلم الشعر في العراق على النمط القديم فركز هذا الاسلوب في طبعه

وقد ألف صاحب الترجمة مؤلفات عدة منها :

١ - البيان المصادق في كشف الحقائق :

أبان فيه سبب الشقاق المسلمين بعضهم على بعض

٢ - تنبيه الغافلين :

كشف فيه ما آل اليه حال الامة من التقهقر وأشار الى مواطن الداء ووصف الدواء

٣ - ديوانه شعره :

وله ديوان شعر كبير وإن كانت قد فقدت كثير من قصائده في ما قاساه من الحزن والمطوب في وطنه

وقد أثبتنا هنا بعض القصائد من شعره :

الحرية

مهما تباعد فهو منك قريب
 فإذا تباعد فالحييب مبعض
 لا فرق بين المتطرفين سوى الذي
 كالشمس ما بين الانام مشاعة
 كم قرّب القوم الاثام وباعدوا
 لا يصدقون وكيف يصدق طامع
 ليس الهوى من كل صيب واحدا
 هيئات يصيبني سوى حرية
 يكفى جمالك انت فيه يوسف
 أمنية الشعبين انت فضيلة
 حرية الامصار انت حيية
 عظمت على قلب الحب همومه
 في كل يوم حفلة لك يرتقي
 لك كل يوم في الهافل سيرة
 يا حبذا يوم الجمال وحبذا
 يوم يعود به لنا استقلالنا
 حتام نحتمل المذلة طوعاً
 نرجو الحياة وليس يجهل عالم

يوم له بين الضلوع ديب
 واذا تقارب فالعدو حبيب
 يصفو به هذا وذاك يشوب
 ولها شروق مرة وغروب
 حتى استوى التبعيد والتقريب
 يصنى الى داعي التفاق كذوب
 ان الهوى لاشقين ضروب
 يصبو الشباب لذكرها والشيب
 وكفى عيبك انه يعقوب
 تافت اليك قبائل وشعوب
 في حبها يستعذب التعذيب
 يكفى دلاك أيها المهبوب
 فيها النابر شاعر وخطيب
 تمنى وذكر عن سنالك ينوب
 يوم الوصال واجره المكسوب
 ويرد فيه حقنا المنصوب
 ولنا بافاق البلاد وثوب
 ان الحياة مصائب وخطوب

لأفاننا عز الحياة ولا عدت شعباً تذلل بها الحياة شعوب
ياحبذا يوم يروح لنا به هذا له نتم وذاك طروب

- العينية -

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع أما شغلت عينيك بالجزع ادمع
أأنت معيري عبدة كلاونت يحفزها برح الغرام فتسرع
وهل عريت ارض كسوت اديها بماء شتوني فهي ذهراء ممرع
فمن حر أنفاسي وقيض محاجري مصيف تراهي في ثراها ومربع
الم تر جرءاء الحى كيف روضت وسال بتخمر الشقائق اجرع
فهاثيك من دمعي وهذاك من دى فلعين ذا مبكى وللقلب مجزع
جرى ماء جفني عن سويداء مهجتي فمن أجل ذا وثى الرياض مجزع
اقي كل دار انت ماتح عبدة اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
كأنك فيها ناظر رسم منزل حتمه عن النظار نكباء زعزع
تذكرت سعبا في رباها وعلما فهاج لك البرحاء شمع ولعلم
كأن على عينيك عارض مزنة تصوب عزاليها ولا تنقشع
كان بها خرقاء أو هت مزادها وليس لوهي سال واديه مرقع
تتبع تجدد ما يغمر القلب سلوة وهل عدم السلوان من يتتبع
وهيات تسلى الدار وهي خيمة ويسلو اسير الدار وهو مفجع
وأفدح خطب شفي بصروفه وجرعني ما لم أكن اتجرع

وقوفي على تلك الديار وقد عفت
معالم اعفاها البلى فتوزعت
وقفت عليها آخر الليل وقفة
ولا مسعد الا الدموع وكيف بي
ايا بآفة الوعاء من أعلم النوى
ويا غفلات الجزع هل بعد عالم
فكم ليلة بتنا نشاوى ولا ملام
يطير بنا الشوق ارتياحا وكلنا
فمن مرغم يصبو لنجواه منرم
ويا حبذا بالجزع فرع اراكة
ورب حمامات مع الصبح اقبلت
نصت لها اذنى وقلت اصاخة
فاعرضن عن ذى لوعة وروين لى
احن الى النسائى حنين موله
وعندى وما عندى وهل هي غلة
ولم انس يوم الجزع والساعة التي
وقفنا عليها برهة ويد الاسبى
ونادى المنادى حين اذمت للسرى
معالم كانت زاهيات واديع
وما هي الا اكيد تتوزع
اودع من اطلالها ما اودع
اذا جف ما عندي من الدمع اجمع
بفرعك حتى اجث من حيث يفرع
معاد لا يام القميم ومرجع
وصرعى وما غدا الا حديث تصرع
رذايا هوى في ندوة الحى وقع
ومن مولع يرثى لشكواه مولع
تميل وفي أفنانها الورق تسجع
تردد في الحائنها وترجع
عسى نبأ من ذى هوى يتسمع
احديث مجراها الجوى والتولع
وهل يرجع النسائى الحنين المرجع
اذا علاوها بالتذكر تنهع
وقفنا بها نهكي الديار ونجزع
تقطع من احشائنا ما تقطع
الى ان يا حاي الحقيقة مزع

فوسع من قلبي الاسبى كل ضيق وضاق بعيني الفضاء الموسع
 فله ما فت الوداع من الحشا والله ما قلى الخليط المودع
 سرينا نجوب البيد في غلس الدجى وصارت مطايانا تحب وتوضع
 تموج بنا شرقا وغربا كأنها تقيس بعسرها القفار وتذرع
 كأننا وقد مالت بنا سنة الكرى سجدت على أكوارهن وركع
 تقطع من اعراض كل تنوفة سماوية الاعلام ما ليس يقطع
 ونتمام تيار الدجى بعزائم تلوح بأفاق البلاد وتلمع
 ويا مالف الآرام رد وديعتي فان فؤادي عند سربك مودع
 أقول وقد شبت بقلبي جذوة تعلمني جمر الغضا كيف يلذع
 احباي هل من عطفة في رباعنا يعطيب بها المصطاف والمتربع
 وهل تنتهي الايام ثانية لنا ويجمعنا بعد التفرق مجمع
 تهب صبا حتى تكاد مع الصبا نزاعا الى واديكم الروح تنزع
 كأنكم مني بمرأى ومسمع على حين لا مرأى هناك ومسمع

ولما تقلنا للبواخر رحلنا وعفنا المطايا وهي حسرى وضلع
 هجمنا على جيش من الموج ضارب بزخاره نحو السما يترفع
 يطالنا من كل فج كأنه جبال سرورى أصبحت تتقلع

ولما تبينت السويس وسار في
هرعت اليه ماطفاً من حشاشتي
سقى الله داراً تيم الصب نشرها
لقد صرت في هذي ، وقلبي معلق
واصبحت اسوانا فلا انا ميت
انا دي فلا سمعوه بسمع دعوتي
ومالي منه يعلم الله لو دنا
ذر الدمع يدمي ناظري فاني
ويا اهل هذا الحي خلونا الجوى
على داركم شق الجيوب ودارنا
قلو ان مثلي في سراة قبيلكم
لاعلنت بالشكوى وصرحت بالجوى
تمكنت الاوجاع من كل مفصل
وايسني طول النوى من طماعتي
تكلفني عياني في الحي هجمة
وآمل من نومي المشردرجمة
اقول لجيران لهم بين اضلعي
ايا جبرتي جف الرقاد فعاذر

الى النيل سيار من البرق اسرع
وقلت لصحبي هذه مصرفا هرعوا
واخرى بها دارية تتضوع
بتلك ، اذا ماذا انا اليوم اصنع
فاسلو ولاحي يرجي فاطمع
فيدنو ولا ينأى بوجدني يوسع
سوى نظرة تذو الي فاقنع
رأيت بعيني طرف سمعوه يدمع
تقضى به ليل الصبابة واجمعوا
يشق وريد في ثراها واخذع
من الحب مضى او من البين موجع
وقلت اسعدوني ايها المحب اودعوا
وليس لهذا الصب من يتوجع
ولا يأس الا حين لم يبق مطمع
فاغض عيني اتني لست اجمع
واكبر ظني انه ليس يرجع
مراح وفي الاحشاء مرعى ومرتع
اذا رحت في كأس من السهدا كرم

ملكتم فؤادي بالتودد خدعة
تسفتم ما كان مني شيمة
وكيف ارجى منكم ذا حفيظة
الا ان دهرى موجعات فماله
امثل « فلان » يحفظ الناس وده
فوالله ما أدري وقد خامر الحشا
أترك مصر ام اقيم بجوها
تساومني خفض الجناح ظباؤها
أصد فتثنييني الى اخي لفقة
وأغضي فتلويني الى الغيد نظرة
فيتزعن في قلبي سهام مريشة

تعدت صروف الدهر مصر واهلها
نم أهل مصر أنتم خير أمة
لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد
خذوا حذركم فالكاشعون برصد
ارى اليوم موسوما بكل شنيعة
ولكنني ارجو انتباهة حازم
ولا زال في أرجائها البشر يسطم
وما الخير الا منكم يتفرع
وسوف نرى للفخر ما هو اشيع
وانتم كما شاء الكواشع هجم
واخشى غدا يأتي بما هو أشنع
تصرف عنا هول ما تتوقع

دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا
 وعودوا بها شتمّ الاثوف تواركا
 ولا تشيعوهم غير يأس فانهم
 وشدوا عرى اوطانكم بثقف
 وكونوا لها اطواد عز منيعه
 تخلى لكم من لو عصفت بحده
 وحل بكم من لو علمت عمله
 فان الذي في الكون عنه مفرق
 فلا يملك العلياء الا سميع
 تزعزع ابطال الوعى لو تحركت
 ويسكرني والبيض تعسف بالطل
 وكيف اخاف الخطب يسود ليله
 فكم غمة كشفتها وعظيمة
 وحادثه قصرتها بمصابة
 تطلق منها كل دهياء ارمه
 فقل للعدى تحتر لها اى ميته
 وهالك لسيفي الذكر في كل وقمة
 ورب سعاة اسرعت خطواتهم
 تراتا لى التثيل سيئين خلقه
 ولي من وراء الغيب عين تدلني

الى جنيات العزم من حيث تنصع
 انوف الامادي دونكم وهي جدد
 الى اكلكم اخزام الله جوع
 من الراي تخشاه الطي وهي قطع
 يكن لكم فيها الفخار المنع
 رأيتم اذا غضب الشبا كيف يقطع
 علمتم اذا بدر السما اين يطلع
 وان الذي في الكون فيه يجمع
 وها انا ذاك الاربحي السميع
 براعة فكري لا الوشيخ المززع
 نجيع الهوادي لا المقار المشمع
 واسياف عزمي في دجى الخطب لمع
 تسنمتها والليل اسود اسفع
 تطول لهم في الروح بوع واذرع
 كافي فيها الارقم المتطلع
 فسيبي بالوان المنون مرصع
 وهل يخلو من آثار سيفي موقع
 فقات مساعيا المشيع السرع
 ولكن حفظنا الكرمات وضيعوا
 على المهمل العذب الذي ليس يشرع

أرى كل تلماء متى شئت جزتها
ويارب قوم غرم نوم جمعنا
يخالون أن الطود يؤلمه الحصى
وما علموا أن يعموا الغاب خدعة
فجاءوا إلى الإسلام يترضونه
سموا بضلالات نجيب سعيهم
فردوا عن الإسلام ميلا رقابهم
واقسم أنني لو شحذت مقالتي
ولكنني أغضي احتشاما وقدره
ونحن بنو البيض المصاليب في اللقا
وخلفت دوني كل من يتتلمع
واغرام ذاك العديد المجمع
وإن السبتي بالتباح يروع
يكون وراء الغاب ليث مخدع
سفاها فشاموا أن واديه مسبع
أخو الرشد محمود النقيبة ادوع
وجيد بني الإسلام أجيد اتلع
لراح بها هانوت^(١) وهو مبضع
وعندي من القول الطير الملمع
إذا مصقع منا جثا قام مصقع



(١) هو (هانوتو) السياسي الأفرنجي الشهير الذي تحمل بكتابته على الإسلام وقد أنبرى لرد عليه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده المصري وكان لرد صدى ودوي حتى اضطر (هانوتو) إلى الاعتذار وتصحيح كلامه

سيروا بنا

سيروا بنا عنقاً وشداً سيروا بنا ممسئ ومعدئ
 سيروا فرادى أو ثنى والجمع للغايات أجدئ
 لا يقعدن بعزمننا يوم يربنا الهزل جداً
 ولئن تخلف من تخلف واستحال القرب بعدا
 فالسيف يقطع في يدي بطل وإن تكيل الفرندا
 ماخاف يوماً أن يهي من أحكم الأهواء شداً
 فربما جاء المريب وليس يدري جاء إذا
 ولرب رأي ذي سدا د عارض الرأي الأسدأ
 من ذارأى الحد الذرأ ب أبطل الحد الأحدا
 لتسر وفودكم إلى تلك الرثى وقدأ فوفدا
 ليرى الودى أي الودى أهدي الودى وأضل قصدا
 من لي بمن إن شاء أحيأ عزمه أو شاء أردئ
 يرق المنابر واعظأ أو أن يعود النبي رُشدا
 من رام إدراك المرا م سعى بلا مدلل وجدأ
 من لم يعز بموطن حرر يكن للذل عبدا

سيروا إلى الوطن اللوق بالنقبائب والنفدي
 سيروا إلى من سار ذكره جلاله في الكون ندأ

سيروا الى ذي ظلمة كالنجم للساري وأهدى
 سيروا الى ذي راحة كالسحب لا بل تلك أندى
 يا حبذا وطن أعاد الفضل في الدنيا وأبدى
 يا حبذا وطن ينقأ بأسمه أبداً ويحمى
 وطن تقادم ذكره عند المكادم واستجداً
 وطن اذا نضب الرؤا أولى عوارفه وأسدى
 هو موطن القوم الألى فضلوا الانام أباً وجداً
 حسب الى قحطانه مت وعد يعرب حين عدداً
 وكفى به غفراً اذا ما عد فهرأ أو معداً
 نحن الكرام السابقو ن الى العلى قبلا وبعدا
 من شامنا شام الحيا ة وشام برق ردى ورددا
 لما تزل عزماتنا قداحة زندا فزندا
 من بات مرمى للحوا دث صير العزمات سردا

سيروا الى وصل الذي يشكو من الاهلين صدأ
 عبت به ايدي الضنا وتركته عظما وجلدا
 وبرغم كل هداية أضفى الضلال عليه بردا
 وأخاف إن وقف العلا ج مشى الى الباقي فاعدي

سيروا نذب عن الحى وزرد عنه المستبدأ
 نحى حى أوطاننا وتصونها غورا ونجدا

ونرد عنها من عيدا
سـيروا نؤلف شملها
إن كان حرب فابتنوا
أو كان سلم فاجعلوا
تالله لا أرضى الحيا
أبروق لي عيش أرى
وإذا نظرت إلى الهوا
إن لم تكن تجدي الحيا
ظلماً عليها أو تعدى
ونعيمها عقداً فمعدا
لي في بطون الطير لحدا
ذاك الثرى عيناً وخدا
ة أرى لديها الخسف وردا
فيه الكريم الحر عبدا
ن رأيت طعم الموت شهدا
ة بعزها فاللوت أجدي

أنا لم أكن للمجد إن
من شاقه وصل الحبيب
نفسى وما ملكت يدي
من يفتدي أوطانه
الذ كر أبقاه الذي
لا تحسبوا أوطاننا
هي نور أعيننا التي
أوطاننا أرواحنا
أو يستعاض بندها
أبدًا نطالب بالحقو
أبدًا نجاهد دونها
لم ابن للمجد مجدا
قضى ليالي الهجر مهدا
لك باحبيب النفس تهدي
لم بود اما قيل أودى
كانت له الاوطان خلدا
هنا نحن لها ودعنا
أبدًا نراح بها ونمدي
بل إنها بالروح تقدي
من ذا رأى للروح ندا
ق حقوقنا أو نستردا
ونكافح الخصم الألبا

ونصد عنها من نوى أو هم يوما أو تصدى

أخذ الأمان من الزمان من تأهب أو أعدا
فلكم ليال قد تجلت ثم عادت بعد رُبدا
سلمني أجيبك عن الزمان وقد تحدى من تحدى
إني خبرت الدهر سبطا جاء بالحسنى وجمدا
وقليت تاريخ الوردى وتقنت هذا الخلق تقدا
ورأيت ذا كرم يرو قك فعله ورأيت رُغدا
ولقيت عيشا أنكدأ من بعد مالا قيت رُغدا
لم يسترح من بعد إلا من يكن من قبل كدا

سيروا نشد لديارنا عدلا يهد الظلم هدا
ما كل من ساس الأنا م قضى فريضتها وأدى
شتان من ساس الوردى عدلا ومن بهم استبدا
ولرب يوم خطبه عم الوردى عكسا وطردا
أرأيت كيف انبرى الضا ري وكيف قضى وحدا
صقل الثيوب وقال كو نوافي نشوب الخطب دردا
إن تدعنه شبت لظا ه وإن تدعنه ذاب وجدا
يا قلب كن حجرا إذا ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشد يد توقع الخطب الأشدا

يا قلب لا تجزع فقد بلغ النى من كان جلدا
لا يأخذ الحدثان ممن كان في الحدثان فندا

يا الله يا وطني أجب ما بال قلبك ليس يهدأ
كل يبل غليله مما رجاه وأنت تصدأ
برضيك تصيح للخراب وكنت للعراف مهدأ
يا أيها الوطن الذي نادى بنيه واستمدأ
وأسر ناراً كلما قيل اخدي ترداد وقدي
ورمى بكلي مقلتيه ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما يدعوهم شيباً ومردأ
لك من بنيك النجى ب كل غضنفر وقى وفدى
روح فؤادك واسترح فينوك لا يألون جهدا
سترام كالبيض منضاة تقد الهام قدا
سترام كالأسد واثة ترد الخطب ردا
يكفيك أبناء إذا ما ينهم طابنت أسدا
ركبوا الدجى جلا كما ركبوا الصباح أقب نهدا
قوم كآساد الشرى سميتهم في الروع جندا
قوم فضائلهم كنجم الأفق لا تحويه عدا

سيروا	قواصد	للغنى	أو تبلغ الاوطان	قصدا
وترى	البنلاد	جميعها	علما طويل الظل	فردا
ياحبذا	المسلم	الذى	إن تقصر الأعلام	مدا
خلوا	هذيم	خلفكم	واستقبلوا من كان	سعدا
واذا	بدأتم	فاختتموا	تنهى للسائل حيث	تبدا
خير	للمعاد	معاد	للخير أصبح خير	مبدا



الشيخ محمد رضا الشيباني



التبغ محمد رضا الشبيبي

رضا الشبيبي

رضا الشبيبي : تابطة النجف الأشرف في هذا العصر ، شاعر عالم ، ابن شاعر وعالم ، أنجبه بيت دين وأدب .

شاب أنيس ، منخفض الصوت ، تبدو عليه سياء العلماء الذين أكد لونهم الدرس الطويل ، آية الأناة في تفكيره وكلامه وكتابته ، غير مكتر من النظم والنثر ، لا ينظم باقتراح البتة . وهو الذي قال لي يوم طلبت إليه أن يعارض قصيدة (يا ليل الصب) : لا أعرف أمراً يقال له الطلب إلى الشاعر أن ينظم كيت وكيت ، والشعر شعور تجيش به النفس ويصدر من القلب ، هذا من الرجل . أما شعره فكما قلت فيه :

عقل راجح ، نظر ثاقب ، وخيال جميل

صناعة عراقية ، عليها مسحة عباسية ، هذا شعره .

ولد محمد رضا الشبيبي في النجف الأشرف في ٦ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ . ونشأ وفيه ميل غريزي موروث من والديه إلى تلقي العلوم والآداب ، فدرس في مدارس تلك الحاضرة الكبرى على أساتيد مختلفين عرب وصحيم ولم يستفد من أكثرهم غير التدرب والارتياض . ثم اشتغل بنفسه وأنصرف إلى الدرس والتفكير بذاته فكانت فطرته العالية أكبر معلم ومخرج له ، وبالخاصة في الحكمة والشعر والنقد والبلاغة . اذ نشأ معطوفاً على هذه الأمور . وهو اليوم من حذاق الفلسفة الشرقية وتاريخها . ثقة في مذاهب الحكماء والعارفين . وله في هذا الباب فصول ومقالات متمعة تشهد بعلو كعبه وكذلك قصائده ومقطعاته .

ولا ريب في أن الاستاذ الشبيبي من أقطاب الحركة الفكرية والنهضة الوطنية في ديار العراق .

وقد ظهرت مواهب شخصيته البارزة في ابتكاره المخطط السياسية في الظروف الحرجة وإن حنكته في هذه الأمور جعلت القوم على ابتدائه أثناء انعقاد مؤتمر الصلح إلى أداء مهمة خطيرة الشأن في الحجاز قام بإدائها خير قيام على أثر وصوله مكة المكرمة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ ثم فرق الحجاز إلى الشام وغرضه درس المسألة العربية هناك. وظل في جلق مع اخوانه المجاهدين إلى أن نشبت الثورة في العراق ففرق دمشق قافلاً إلى العراق بطريق البادية يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ١٣٣٩ (٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٠)، ووصل بغداد في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ حيث أقبل على استئناف ما أخذ نفسه به من الجسد والاجتهاد المتواصل إلى الآن. وهو منصرف إلى الدرس والبحث والتفكير والتأليف وله آراء فلسفية وأدبية يطول شرحها من ذلك رأيه أن عناصر الشر في الحضارة الحديثة أكثر من عناصر الخير آثاره :

«شيخ الشيباني حلة مؤلفات قيسة نذكر منها :

« تاريخ الفلسفة »

من أقدم عصورها إلى اليوم ولا سيما الفلسفة العربية

« أدب النظر »

في فن المناظرة

« تذكرة »

في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة

« فلسفة اليهود في الاسلام »

يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كزونة وابن ملكانه وغيرهما من مشاهير

فلاسفة اليهود في الاسلام

« المسألة العراقية »

« تاريخ النجف »

تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها

« المأثور من لغة الفارسي »

« ديوان الشيباني »

يتضمن منظوماته في الأبواب المتنوعة وهي من أحسن الشعر وأجوده -

شعره :

للأستاذ الشيباني شعر بليغ كان له الأثر البين في نهضة الأمة الأخيرة وتربية مواطنيها الشريفة ، وأحياء ملكة البلاغة والبيان ، في تلك البيئة النائية والمعروف عنه أنه قلما يتصرف إلى قول الشعر الا متأثراً كما سبق ذكر ذلك في وصفه فتجني قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات النفس وزماتة السامية . والله قوله في هذا الباب :

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدي

نثره :

أما نثره فلا يقل عن شعره في عربة الفصاحة والبلاغة. وهذه مقالاته في كثير من كبريات المجالات تشهد له بدقة البحث والتفكير والاستقراء يرمي فيها غالباً إلى استخراج القضايا العامة من تتبع الوقائع والحوادث الخاصة على أساليب كبار الكتاب والباحثين . وتمتاز مقالاته بتنسيق الأفكار وتجويد الترتيب والتبويب

دمشق و بغداد

ماذا بنا وبني الديار يراد
 من موطن اليعاد قامت نزعاً
 سامت وقالمها وما سرت بها
 وردت مياه الرافدين مغيرة
 هجن شأون من الجياد كرائما
 بردي واودية الفرات ودمية
 نبأ بأعلى قاسيونه تجاوبت
 واصاب بحر الروم حتى عبرت
 اعياد هذا الشرق صرت مآتما
 لستنا نجد عليك يوماً واحداً
 الجو وهو مقطب متجهم

يارا كين الى دمشق تزودوا
 الملك مضطرب النظام كآته
 هل في مروج القريظين لاهلها
 وهل الرئي حلل صنواف طرزت
 وشيت من الروض الاريض مطارف
 أو ما تزال على معاهد جلق
 يحلو لها هذا القريض مهدباً
 غدت العواصم خطة مغزوة

متى السلام لكل ركب زاد
 جسد دمشق الشام منه فؤاد
 ولرائديها مربع ومراد
 وطرارها الازهار والاوراد
 خضر الاديم وفوفت ابراد
 ترد الضيوف وتصدر الوفاد
 ويروقها الانشاء والانشاء
 لا الخيل تمصمها ولا الأجناد

فيها لها نيسك الثغور سداد
في الله جدّ داعم وجهاد
فيها الجيوش وامعن القواد
ما هكذا نستنجب الاولاد
بأس البنون ونعمت الأجداد

لا آل محمدية ولا ايامهم
الذاهبون مضي لنا بذهابهم
اخذوا المضايق والدروب تغلغل
حُثًا ذمام الفاتحين وعهدهم
انا بما نجنى وهم فيما جنوا

فما تحاول غارة وطراد
حتم عليك كما بدأت تعاد
ومصانع الخلفاء والاسداد
ومشيديه بما اتوه وشادوا
تالله ما ضاقت على بلاد
قلق الوساد وما لدي وساد
ثمر الوفاق وانتم اضداد
من لا يشك بأنهم أجواد
برقا جوائب وعده ايعاد
رق وفك اسارنا استعباد
سكك الحديد بأرضنا اصفا
شباك به شرف البلاد يصاد

يا أيها الجليل الطريدكم اتقضت
وعدت بفربتك الرواة واثه
مما اضعتم من ثراث بابل
لم تخلفوا باقي السدير بما بنى
لولا التفكير في مصير بلادكم
اني ايت لاجلها متمللا
اضدادكم متساندون قد اجتنوا
نبذوا لكم عن البلاد وفيكم
وعدوكم الاصلاح فلتتوقعوا
اطلاق أيدينا على ايدي المدا
مد والحديد وما اهترزت لده
طرق الحديد اذا التوت ونشابكت

ان قلت لم لا ترأر الاساد
رب الزمان ونجيب اشهاد

هل في غياض الدردنيل مجاوب
خرس المكاول ناطقون دهايم

يتزودون من التجلّد كلما
من كلّ قاصيةٍ لأخرى لم تحط
ما بين مصر والهمّاء تطلّحن
دفع الهلال عن السماء وقد خبا

يا للزريّة كم تفرّق بيننا
جارت علينا عُصبةٌ روحيةٌ^(١)
راجت نقائصها ولكن أذنت
وعظت شيوخ لو أصابت لأرעות
بكت المنابر ان تنزت فوقها

شرع سواء من شيوخ آمنوا
ذلوا بحجهم «المعاش» وبرهنوا
ذهبوا بدعوى في الصلاح عريضة
يتشاقلون ويحبّتون عن العلي
لا يحسدون على المعالي أمة
حسب البغاة الظالمين تريض
ان الرامة سلّمت لزعانف
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
شر العصور وفي العصور تفاوت

إيمانهم والجحد والالحاد
ان ليس من بعد المعاش معاد
ان الصلاح من الشيوخ فساد
ليقال ان شيوخنا زهاد
وهم على علائهم حساد
بالمسلمين وحيلة وكياذ
في الشرق قادوا اهله فانقادوا
وعمام السادات كيف تساد
عصر به تتقدم الاوغاد

(١) المقصود بهم علماء السوء الذين وردت بينهم الآثار

صيداء

نظمت في مدينة صبراء الشهيرة اثر زيارته لها سنة ١٣٣٨ (١٩٢٠)

حيث كان لريمها الأنيق اثر عظيم جداً في نفسه

وقد وصف فيها زول الثلج الكثير في ذلك العام

عروس من البلدان ليس لها مهر
وما هي لما قلدتني نعمها
أما انتظمت نظم القلائد : دورها
وغير كثير من بدائع بلدة
وما هي إلا الشعر صيغ مدينة
وما راق من صبراء إلا بشاشة
تذروا منة الأفلاك عنا لقد بدت
وهل أنا في صبراء كلاً وانما
رحلت إليها بالصباية أنها
عمدت إلى كأس السؤفدفتها
ديون لصيداء على ضمانها
أياد حميدات أرى الشكر دونها
ومعتدل طبق المزاج مزاجها
وما انت يا صبراء إلا ملاءة
توجل إن هبت غدائر الصبا

ومصر سبتي لا الصعيد ولا مصر
وشاطتها إلا القلادة والنحر
لثالي أصداف وحصياؤها دُر
كصيداء أن أغري بها أنها سحر
فاني يواتيني لأنتها الشعر
والأ ابتسام مثلما ابتسم الثغر
لنا الشمس من صبراء وارتفع البدر
أزيج عن الفردوس لي ولها ستر
مرام فتى مثلي صباية كثر
وكأس الهوى طمان أحلاها المر
ورهن وفاها اني رجل حر
ودب أياد لا يقوم بها الشكر
فلا بردها برد ولا حرها حر
من الورد محبوباً رائدك النشر
وينسل بالأمواج ازجلك البحر

جبالك تحنناً عليك عواطف
ابت جملة الاشياء الالطافة
ومحدوديات مثلما احد ودب الظهر
بصيداء حتى انت يا أيها الصخر

وان انسها لم انس منها صبيحة
فامواجها زرق بديع صفاؤها
الم بصيداء المشيب مبكراً
فازادها الا شباباً وفسحة
مواسم صبراء من الثلج وضج
امن شجر الليمون هذا تجليت
لقد غمرت الا بقايا كانتها
اياشجرات في كوانين اصبحت
أفي شكل مبيض من الثلج انزلت
تساقط فيها الثلج وانبعث القر
واجبلها يبيض واربعها خضر
واسرع فيها وهي غانية بكر
من العمر طالت كل ما انكمش العمر
وأيام صبراء محجلة غر
جلايب قطن ابيض اكر جهر
عيون بزاق دأبها نظر شذر
كوانين ملق في جوانبها جهر
عليك من الله النزاهة والظهر

لقد اطلقت صبراء طائر ابكم
غريب من الاطياف فيها وفرت
وازعجني من بلدتي مزعج القطا
تمايلت لا سكرام ولكن لعل
نعم لم يزل يمتاد قايي انظر ابه كما انظر رب ضمن الشباك القطا الكدر
الأنسي زمان الكرخ والكرخ معرس وتذهب عن ذكرى الرصافة والجسر
بغيره اعياء وأرهقه الأسر
خوافيه واشتدت قوادمه العشر
فهل انت لي صبراء لا بلدي وكر
بذكراك أو ذكرى العراق هي السكر

هوى البحث اقصاني ومالي جانب
أبي الله عن زواره دهر مزون



﴿ مجالس الأدب في صيدا ﴾

من اليمين الصف الاول : عبد السلام شراب • احمد عارف الزين
 • سليمان الظاهر • محمد رضا الشبيبي • الشيخ احمد رضا • توفيق عسبراه
 الصف الثاني : ادب الزين • حسين عسبراه • الدكتور شريف عسبراه

باطل الحمد ومكذوب الثناء

من جملة قصائده السائرة

في انحاء الأقطار التي يقطنها الناطقون بالضاد

ففتنة الناس - وقينا الفتنة	باطل الحمد ومكذوب الثناء
دُبَّ جهم حوله قرأ	وقيح صيراه حسنا
أيها المصلح من أخلاقنا	أيها المصلح ألداء هنا
كلنا يطلب ما ليس له	كلنا يطلب ذا حتى أنا
دُبَّما تمجينا مخضرة	أربع في الأصل كانت دمننا
لم تزل وبحك يعصر افق	عصر القاب كبار وكفى
حكم الناس على الناس بما	سمعوا عنهم وغضوا الأعيننا
فاستحالت - وأنا من بعضهم	أذني عينا وعيني أذنا
أخطأ الحق فريق بالأس	لم يلومونا ولأموا الزمنا
أنا نجني على أنفسنا	حين نجني ثم ندعو من جني ؟
بلغ الناس الأماني حقة	وبلفناها ولكن بالني

خسرت صفتكم في معشر	شروا العار وباعوا الوطن
أرخصوه ولو اعتاضوا به	هذه الدنيا لقلت ثمنه
يا عبيد المال خير منكم	جهلاء يعبدون الوثنا

اني ذاك العراقي الذي ذكر الشام وناجى اليمنا
اني اعتكد بجهداً روضتي وأرى جنة عدني عدنا

أيها الجليل اكنشف لي حاضراً كلما خرب ما ضحك بني
ينفض الشعب قيمشي قدماً لو مشى الدهر اليه ما اثني
حالة النفس التي تسعدها وترها كل صعب هيناً
فقير من غناه طمعٌ وغني من يرى الفقر غنى

اغاريد الروح

شغل السير جوارحي وشغلتم
أني تهش الى حديث محدث
ما شأن جفائي وما أوطاره
حما آرتكم بالولوع وانما
نلت حقيقتها التي خلصت لكم
خاتك في حجب الغرام ضائر
عي اللسان لان روحك وقعت
العود والوتر الفصيح لانفس
روحي فكنتم دونه سمارها
روح تكاشف مثلكم اسرارها
النفس بالغة بكم اوطارها
جهل الودي وعزقم مقدارها
طوعاً ونال سواكم آثارها
كان الغرام ولا يزال شعارها
ألحانها وتناشدت اشعارها
جس الهوى يمروره اوتارها

يارجال الغد

اقترح نظمها بعض اساتيد دار الفنون في صيداء

لتتلى في المدرسة ويحفظها التلاميذ

ياشباب اليوم -	ياشبابا -
ياشبابا درسوا فاجتهدوا	ياشباب اليوم -
وعهد الله بكم أوطانكم	ياشباب اليوم -
انتم جيل جديد خلقوا	ياشباب اليوم -
كوتوا الوحدة لا تفسخها	ياشباب اليوم -
انا بايمنت على أن لا أرى	ياشباب اليوم -
عقد العالم شتى فاحصروا	ياشباب اليوم -
تكن آمالكم واضمة	ياشباب اليوم -
لتعش افكاركم مبدعة	ياشباب اليوم -

.....

لا ينال الضيم منكم جانباً	غير ميسور منال الفرقد
أو تخلون وانتم سادة	لا عاديكم مكان السيد
الوفا حفظكم أو رعيكم	بعد عهد الله عهد البلد
لا تمدوها يداً واهية	ليد مفرغة في الزرد
تشبه الارض التي تحمونها	عبث الاعداء غاب الأسد

.....

دبروا الارواح في اجسادها فاق داء الروح داء الجسد
 ان عقي العلم من غير هدى هذه العقي التي لم نحمد
 من امانا بالهدى من حيث لم يتأدب حار لم يهتد
 غير مجد ان جهلتم قدركم عدد العلم وعلم العدد
 واذا لم ترصدوا احوالكم لم تفدكم درجات الرصد
 واذا لم تستقم اخلاقكم ذهب العلم ذهاب الزبد
 عدّ عنك الرّوض لا ارتاد لي غير اخلاق هي الرّوض الندي

.....

بورك نشئة شرقية نشأت في ظلّ هذا العهد
 من جنّ من علمه فائدة غير من عاش قلم يستفد
 ما يرّجى ليت شعري والد أهل التعليم عند الولد
 سيرة الآباء فينا قدوة كل طفل باييه يقتدى

.....

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدي



خواطير و خيالات

.. من نظمه في أوائل شببته ..

هي خطرة لك من وراء سجايف	هزت على بُعد المدى اعطافي
ما أبصرتك ولا رأيتك نواظري	حتى رآك على الخلفار شغافى
متجرد خلع الكثيف ولم يزل	يسمى اليك بجوهر شفاف
تشقى النفوس مع الجسوم وهل ترى	للدرد معنى وهو في الاصداف
ماءان جازهما الظماء : فأجن	طرق الى جنب للمعين الصافي
ان لم أرد تلك التي تُروى الظما	فلربما تقع الظما اشراقي
خير الوصال طيعة اذ طالما	ظهر التطيم في وصال الجافي

.....

يا ناشدي الاثر الجديد استياسوا	من طول نشدان القديم العافي
بقى القديم وانما جددتم	ضرباً من الاسماء والاصاف
ولقد غثا سيل الوجود ومذهبي	أن الورى ذاك النشاء الطافي

.....

خير الحوادث ما أنارت شببتي	وجلّت صمائي وجددت ارماني
تلك الخطوب وما أجل عديدها	ملكيت يدي وتماورت اطرافي
أسرفت آمنها وهذا منتهى	ما كان من شططي ومن اسرافي
خيلاً أرى لك أن أخاف كئامني	يا نفس من أن تأمني لتخافي
لي نية للدهر فيها نية	والحكم للمستقبل الكشاف

بين العراق والشام

من ابيات انشأها اواخر ايام اقامته في دمشق

وقد اشتاق جداً الى العراق

بيغداد اشتاق الشامَ وهما انا	الى الكرخ من بغداد جيم التشوقِ
فما انا في ارض الشامَ بمشَم	ولا انا في ارض العراقَ بمعرقِ
هما وطنُ فردٌ وقد فرقوهما	رمى الله بالتشتيت شمل المفرقِ
اذا كنتَ نصب الدين يا عهد تدمر	ذكرت اذكار الطيف عهد الخورقِ
وهل بلد اولى من الشامَ بالهوى	وبالحب اجدر في دمشق وأخلقِ
رهنتك يا بغداد قلبي ومن تكن	دهينته قلباً بيغداد يغلقِ
علا الشيب آمالي ولم يدل ماضي	وييض قاي قبل تبويض مفرقي

منها :

الى الآن لا يستملح الشعران علا	ولا يستجاد القول ان لم يلفقِ
قريض طلول عافيات وأربع	وشعر جمال سائراتِ وانيقِ
مقيدةً ابوابه وفنونه	وأدهى دواهي الشعر تقييد مطلقِ
ويارب حسناء الاماريض تنقِ	وتهجر كل الهجران لم تطلقِ
اذا لم يحبك الشيء عفواً تحامه	وان لم يسمعك الخلق لا تتخلقِ

بين العقل والعواطف

واقعة حال

قلبي يريد بلا غيب زيارتيكم	والعقل ينهيه إلا بعد اغياب.
قضيت بغياس الروح موجبة	وللهي جنباً سلباً وإيجاب.
ما انت ممن يريد الحب فلسفة	يا قلب ذات براهين واسباب.
تذمة العقل للسلوى بحركتي	فنبهت حركات الشوق اعصابي.
ما زال في الصلوات الخمس ذكركم	نجوى مصلاي أو تسبيح محرابي.
لم أدر ما انتهيت غير انكم	في اللحن لحن وفي الاعراب اعرابي.
قد يحجز الدهر ما بيني وبينكم	مذ ساعة فأراها منذ احباب.
وطالما صرت في وجه قلم أدنى	الأ وقد علققت يميني بالباب.

.....

يا راقدي الليل منجباباً ظلامهم	ظلام ليلى هذا غير منجاب.
يا سادتي ثم ايديكم على شفتي	فضل والا فقدري ثم اعتابي.
نادمتكم من مكاني واصطحبتمكم	وان اكن مستقلاً بين اصحابي.
ماضرتني مظهري فيكم بلا رتب	ولا ظهور بأنبار وألقاب.
كأن معطي الهوى لم يبق باقية	من الهوى للذاتي او لآلواني.
ما انصف الحب لا تحصى شواهد	من شك انكم في الله احبابي.

لغة الحب

أو

مثال من الشعر الخالد

تفاهمتا عيني وعينك لحظة	وادركتا ان القلوب شواهد
مشيت نظرة بيني وبينك وانبرى	من القلب مدلولاً على القلب رائد
كأن الذي حاولت ثم وحاولت	من الحب معنى بيننا متوارد
احاديث لم تلفظ وللنفس منطق	وجيز وألفاظ اللسان ذوائد
إذا لم تجدد في ظاهر الرأي علي	اما ادنا عيناى ما أنا واجد
وما خير رأس لا تبين لناظر	على طريقة من ناظره المقاصد

.....

جياه الذين استهجنوا الحب كزرة	وأوجهم شر الوجوه الجوامد
كثير محبوك الذين تجلدوا	واما الذي جارى هوالك فواء
صرفت اليك النفس عن شهواتها	وجاهدتها ما حب من لا يجاهد
وما طال عهدي بالقصيد ومن رأى	لكم نظراتي قال هن القصائد
دواوين هذا الشعر تغنى وللهمى	هوى الروح ديوان من الشمر خالد

الهوى لاشك فيه

إذا الشك اعتراك بكل شيء	ورأبك في الوجود وساكينه
نقي بهوى نبواً من فؤادي	مكاناً لا يليق الشك فيه

محمد حبيب العبيدي



محمد عبيد العبدى

آمال وآلام (*)

إذا لم يحص من شوائبه الود
 اذقت وعاف الليل وصلى وعفته
 كأن الكرى صب كأنى رقيه
 بوني تحت جناح الليل نار هوا جس
 اصعد انفاسا كأن شرارها
 اصعد انفاسا نضحن بمبرة
 كأن قوادي خافقا بين اضلعي
 قوادي فرت كف الخطوب اهابه
 طويت على وخز الضمير جوامحا
 اما تب دهرالم ترعني صروفه
 وما صدني عن منهج الحق باطل
 يكتيت شبابا مزقته يد الضنى
 وما اسنى انى اموت صبا به
 امانى عافت دون ضوء نهارها
 سارعى نجهوما دائبات على السرى
 خيا وطني ان لم ترق فيك عيشتي
 فلا سالت سلمي ولا واصلت هند
 وما زال حتى الفجر يبعث بي السند
 كأن الدجى قلب كأنى به وجد
 بتور سناها تهتدي العمى والرمد
 كواكب ليل ملء احشائه وقد
 على كبد العلياء من حرها برد
 بقية اوهام تظللها نقس
 فقل في حراب شف عن وخزها جلد
 اهاب بها دون التجلد ما يبدو
 ولكن حرا كاده فى الوغى عبد
 ورب همام زاد في عزمه الصدد
 على انه للدهر من نسجه برد
 ولكننى آسى ليوم له وعد
 دياجر ليل كاد يخبو به الزند
 وارقب فجرا ليس من ليله يد
 فسوف يروق العيش يوما لمن بعد

(*) محمد حبيب العبيدي

† مطلب ترجمته ونجته من ثره في قسم المنشور من هذا الكتاب

ويا أمة خنت لسالف مجدها لينأ برغم الدهر يوما لك المجد

سيحمد يوم الروح غير كمانه ويندب ابطلا له موكب فرد
 كاني بعدتان وقد ضاء فجرها ولاح بذيل الافق طالعها السعد
 كأنهم شمس كأن الهدى ضهى كأن بني النبراء في ظلمهم وقد
 كأن الملى حلي كأنهم يد كأن الوردى جيد كأنهم العقيد
 ومن رد في نحر العدى سهم كيدها كفته العدى شراً واهناً الرد
 فيا ابن الفد للأمول والزهو باسم ريب دموع من كرام له جدوا
 اهابوا باقلام كأن صريرها خلال بروق من قرائنهم رعد
 اهابوا باقلام كأن مدادها قذائف نار والطرروس لها وقد
 بميشك عيش الرغدهل انت ذا كر عظام عظام منهم عيشك الرغده
 فر بهم يوما وحي قبورهم بازهار عليها لها لخدم مهيد

عفاء على حرطواه زمانه وما لاسمه نشر اذا ذكر التدد
 لدى هيكل لانا كل النار جنبه ويفجر ينبوعا له الحجر الصلد
 ريب الحمى هل انت موف بعهده عليك ايا راعي الحمى لالحى عهد
 اتوى بروض ثم تغفل ورده عليك حرام ذلك الروض والورد
 اتوى بماء ثم تهمل ورده عليك حرام ذلك الماء والورد
 ظلمت ديارا اقفرت جنباتها واعلن لاشيح هنالك ولا رتد

فلا سقت الانواء الا مفاوذا بطون تراها - لو وعت - للعلي الحد
 مرايع غزلان تحرم صيدها مصارع اسد حل منها لنا الصيد
 دفنا بها ملكا وعزا ومفخرا جناز مجد نعيمها للورى مجد
 رثاها كتاب الله والوحي مثلها بكاه الهدى والحزم والعزم والرشد
 دفنا بها قورا لبسنا بهاء ولكنه سرعات ما اخلق البرد
 فهل من لعاب الشمس حيكت ثيابنا؟ على ان خيط الفجر في الافق ممتد

مقى تنشر الاموات من طي دمسها وتمشى الهويننا من مرابطها الاسد
 رويدك ليس الامر مزحة عابث ولا تصدق الآمال ان كذب الجده
 عفاء على الدنيا اذا غم خيرها وعار اذا ينزو على منبر فرد
 وطئت باقدامي جباها حريصة يلوح بها سطر من الذل مسود
 حرام سجود للرء الا لربه وقد حناه الذل اولى به التقد
 اذا نخرت فلك الى ساحل المنى فاوشك يبحر للمنى بعده مد
 يعز على المكسال يقضي لبانة ولا يقطع البتار يصعبه الغمد
 وخير امانى الرجال اوفى النهى سطور من التاريخ يحمدها الخلد
 لئن كان في الاثراء حلية ماطل فان كريم النفس حليته الحمد
 دعى الله آمالا خبا الزند عندها وخفف آلاما ودى عندها الزند

أشعر أم شعور

أرى كل طير غردت تستفزني مخدمت شوادي الطير مالى ومالها
وان بارقا ابصرت اتجج زفرتي وان اشرفت شمس ذكرت ذوالها
وان حركت ايدى النسام ساكنا خشيت على أوصال قلبي انفصالها
وتري قسى الفجر افئدة الدجى فاشكو كما تشكو النجوم نبالها
انهته من دمعي اذا الشمس آذنت بغرب وذيل الافق وارى مثالها
وبى هاجس من كل لوحة فطرة اشاهد معناها وافدر حالها
فتعزنى هذى وتلك تسرفى وكل معان قد جهلت مآكلها
كأنى صب تيمته مليحة فصار يرى فى كل شيء خيالها
ولا ظلي لي اشكو اليه جناية على ولا خود اروم وصالها
أظن لروحي من ورائي غادة وقد حجبت عني لامر جمالها

بعمرك ما سر الوجود بفاض وان جهلت منا اليمين شمالها
وما سترت شمس الحقيقة نورها وان صميت أبصار قوم حبالها
وما هذه الا كوان مزحة ثابت ولو فقه الانسان هاب جلالها
حرام على الانسان يشقى بعقله وعار اذا ترضى الهداة ضلالها
مهيّب صدى الاغلال فى قبة الدجى نسائلنا هل من يجيب سؤالها
وفي ساحة الارواح نعمة شاعر تيمد به الدنيا اذا هو قالها
متى يخلع الانسان ثوب غروره وتلبس نفس بعد نقص كمالها
تبطن غيا واستباح محرما وحرم من هذى الحياة حلالها

فلو نطقت ارض شككت من مائها وحتى سهول الارض تشكو جبالها
تسيل دموعي رحمة لبني الوردى فرحاك ربي اقتص من اسالها
أعوذ برب الارض من شر أهلها ومن عثرات للوردى ما أقالها
وما ينجلي خير الحياة وشرها اذا لم يجرّد مجتلوها نصالها

أشقى الشعوب

أشقى الشعوب اقلها علما وأكثرها شقا
فاعيذ قومي منها واعيذ بالله العراق
عزمت فسعرت

سعدت وربك امة عزمت على خلع الشفاء
شربت كشوسا للردى خاضت بحاراً من دماء

لا أرضى

يا كاتب الاقدار لا أرضى بان تشقى البلاد
وقع على صك المنى بدى اذا خان اللداد
الى متى ؟

كل النداءى قد صحت الا نديمي غير صاح
حتى متى والى متى في سكر غييك أنت صاح

لا تنذلي

لا تنذلي يا زهرة ال آمال في زمن الريح
فلکم خدمتک بذرة ولکم سقيتک من دموعي

العرب الكرام

بين السيوف والأقلام

القاهها بنفسه بين يدي جلالة الملك فيصل
في الحفلة التي اقيمت لجلالته في المدرسة الاسلامية بالموصل
في صفر سنة ١٣٤٠ هـ
وكان نظمها والقائدها برغبة من لم تسعه مخالفته

الشعر والشعب

لقد آن للأقلام يعلو صريرها	وللاسد ان يبدو جهازا زثيرها
سلام على المهد القديم وأهله	وما جددت بعد البزاة صقورها
وقفنا على التاريخ وقفة ناقد	وقد أرشد العميان منا بصيرها
اهينا - وما في الحي صوت - بأمة	طوتها يد للموت عز نشورها
جسنا بكف القمر نبض شعورها	فذاق به كأس الحياة شعورها
إذا الشعر لم يوقف من الشعب راقدا	فلا قدفت در القوافي بحورها
ورب قوافي من دموع نظمها	فكانت عقودا والاماني بحورها
يمز على عيني البكاء وانما	على ذكر أوطاني فيض غدورها
على مجد عدنان وسؤدد هاشم	وتاريخ قحطان يدر غزيرها
حرام على عرق لنا دم يمرّب	يجول به ان لم يحرر اسيرها
ونحن اباة الضيم من عهد تبع	اذ الناس غريان ونحن نسورها
عتبت على الايام وهي غياهب	فازلت حتى كان طرسي نورها
بكت قلبي الاقلام منذ كسرت	ليهنك يا أقلام صبح كسيرها

وما اكثر الاشعار وهي كتائب ولكن شعري بالامير أميرها
هو الملك المقصود بالنصر تاجه كما كللت هام الرياض زهورها

النيايا والننى

سلام على ذكرى لا بطل يعرب وقد صاغت ايدي الحكمة ذكورها
سلام على الاقيال من آل هاشم ولو لا قناتم ما استقامت امورها
اقاموا على حد الحسام بناءها وقد أسست فوق اليراع قصورها
ولا خسير للاقلام فيما تحطه اذالم تمزق بالسيوف سطورها
لئن كان بالاشعار تجلى حقائق قرب حقوق بالمواضي سفورها
عبرنا على ظهر النيايا الى الننى ورب امانى النيايا جسورها
لعمري لو لا مضارب «فيصل» لما ضربت فوق السما كين دورها

الهواشم من عهد هاشم

بنى يعرب يا خير من وطىء الثرى ويحمي الثريا - لو شكت - وبجيرها
عليكم حقوق للهواشم حجة ينوء برضوى - لو علاه - يسيرها
سلام على التاريخ من عهد هاشم وعهد بنيه يوم قام نذيرها
لقد علم البيت الحرام وأهله وما ضمت البطحاء حتى صخورها
غداة اعز القوم نافر هاشما فباء بذل - رغم انقى - تقورها
ورب جفان كالجواني أباحها لصاد وغادر راسيات قدورها
قرى الضيف حتى أشيع الوحش في الفلا وضافته حتى في السماء طيورها
ثمائل احيا عهدا اليوم «فيصل» كذلك يحيى المبكرات كبيرها

الانفطاب العربي بمبعث النبي الهاشمي

سلام على عهد الرسالة والتقى وقد جاء بالدين المبين بشيرها
 رأى القوم فوضى والضلال مخيا وما العيش ألا ناقة وبميرها
 وبأكل بعض القوم بعضاً غوايةً ويمبث بالعماني الضعيف قديرها
 وتعبد اوثان وتهتك حرمة وتقضى على فضل العقول خورها
 وقد خلع الانسان ثوب بهائه وقد صمت الا كوان منه شرورها
 وفي الغرب اقوام جفت سنة الهدى وفي الشرق اقيال جفاها غرورها
 فجاء بناموس السماء (ابن هاشم) يطهر ارضا قد علاها فجورها
 حكى صوت موسى والنبيين قبله وعيسى ومن يعزى اليه زبورها
 تلا الصحف الاولى وجاء متما بقرآنه ما أعوزته عصورها
 لكل زمان أو مكان طبائع يضيء بمشكاة الشرائع نورها
 وما الدين الا واحد قد تعددت شرائعه حتى استقام أخيرها
 ابت حكمة التشريع الا تطورا يناسبه من كل مصر مصيرها
 ولكل جملنا شرعة خير شاهد علي أن مقياس الشعوب دهورها
 فأي نظام لم تحوّه امة اذا اختلفت حسب الزمان امورها
 شرائع كانت للأنام أهلة وقد كملت (بالهاشمي) بدورها
 فجاء بها سمعاء خسير شريعة على عوج في الكون ليس يضيرها
 كما ضم شمل العرب (فيصل) سبطه فسر الملي بمد اخفاء ظهورها
 همام لقد قوت به عين جده وقد حمت فيه الفروع جذورها

الفتوحات العربية بفضل البعثة النبوية

نحن وكسرى وقيصر

بدا النور من بطحاء مكة ساطعاً وضاءت به من أرض يثرب دورها
 فزق ايوانا لكسرى مشيدا واخذ نيرانا شديدا زفيرها
 واجفل منه قيصر فوق عرشه وذلت له بصرى ودكت قصورها
 ثأرنا بسيف الحق من كل باطل وذل لنا جل الورى وحقيرها
 فقولوا لكسرى يوم اصغر شأننا أأبصرت أي الأمتين صغيرها
 رأيت سيوف العرب كيف تحكمت وصال على فيل ركبت بغيرها
 الى أين رب التاج هل أنت هارب رويدك هذي العرب كنت تبحرنا
 الى أين رب العرش هل أنت هارب وراك حريم لم تصنها خدورها
 حصونك لم تمنعك من آل يعرب وملء قصور قد سكنت قصورها
 غرورك قد أشقاك لو كنت عالما وقبلك كم أشقى ملوكا غرورها
 ألم تك يا ايوان بالعرب هازئا؟ فها أنت والتيجان معك أسيرها
 وقبلك دوخنا هرقل وتاجه فذلت بنو عيص وذل نصيرها
 يحن حنين السقب فارق أمه وقد لفظته كل أرض ودورها
 رفعنا على ملك المراقين راية وفي الشام أخرى لا يضام خفيرها
 وجفت بحار الرمل تحت خيولنا وذلك لنا من سهل سيناء طورها
 اذ ارتعدت منا فرائص قيصر وحل بكسرى ويلها وثبورها
 وم جبروت الشرق أطواد عزه وفي طوعهم سهل الثرى ووعدورها

خلم نغن عنهم ما نلنا حصونهم من العرب شيئاً يوم شب سعيها
يذكرنا مجداً نسيناه « فيصل » فلاة رغم المنسيات ذكورها

نحن والشرق والغرب

عبرنا لأفريقيا وهي منيرة يعز على قوم سوانا عبورها
فيا خجلة الأهرام ! أين حماها ! ويا ذلة الأقيام ! هل من يجيرها ؟
وما مصر الأدمية القصران بدت فلا كان ولدان الجنان وحوورها
وراعت طرابلساً بروق سيوفنا وبرقة حتى ما يهر هريها
وتونس لم تقو لهيبة عزناً فنارت عجارها وذابت صفورها
وطوق أكناف الجزائر جيشنا فاذم أطراف الشفار جزورها
وفي المغرب الأقصى تعالت رماحنا فكاد يطول الشاخات قصيرها
وأندلس اهتزت لهيبة طارق وخر صريعاً روذريق أميرها
وقد هزأت بآبن السماء خيولنا فاصان أرض الصين منهن سورها
وما بين بنجاب - رعى الله خيلك - وبين لوار وردها وصدورها
نشرق طوراً في البلاد وتارة تغرب لا تحمي البلاد ثغورها
آخزلنا الأبطال في الحرب سجداً ويركم بالاقبال دعباً سريرها
فذللت لنا الأملاك وهي عزيزة ودانت لنا الأفلاك حتى أثيرها
فهل عجب إن غار للعرب (فيصل) وأفضل أبطال الأنام غيورها

نجم والعدل والاعمال

والحضارة وال عمران

وكل بلاد قد وطئنا صعيدها غدون رياضاً زاهيات زهورها
 وأنبتن احساناً وعدلاً وحكمة وعلماً وفضلاً زاخرات بحورها
 فخرطبة في الغرب تزهو بنجومها وفي الشرق بغداد تضيء بدورها
 بنو عبد شمس تقتفي إثر هاشم فم بلاد للشرقين حيوورها
 وهبت لسيف الفاتحين بقية تعيب لدنيا حكمة تستعيرها
 غيوماً الى غرناطة شد رحلها ويوماً الى دار السلام مسيرها
 خلقتنا بسيف العدل شمس حضارة يشمش حتى الآن في الكون نورها
 سلوا أمما سارت على ضوء رشدها ألم تلك قبلا مظلمات عبورها
 لأن كان قصر الخلد ليس بخالد فما أقنت الجراء بعد دهورها
 ودر عبور سميت ذهبية وقد كان لولانا عزيزاً نظيرها
 وان رجائي أن تعود (بفيصل) وتبسم عن عهد الرشيد لغورها

رحمك ربى . . .

جهاذة التاريخ! هل من غير عن العرب يوماً اين شالت نسورها
 وماذا دهمى قوى فيدد شملهم كأن لم يكن مأوى المروش سيدورها
 وكيف هوى من امتي نجم سعداء وكيف ذوى بين الرياض نضيرها
 اما آن ان تحيا معالم مجدنا، وتشر موتانا، وينفخ صورها
 اليك الهي المشتكى من ذنوبنا ورحمك ربى انت انت غفورها

تدارك بقايا امة قام (فيصل) عُبيدك يبنى هديها وبجيرها
تخذ يديه انه ابن محمد نبيك من لولاه ماضاء ورها

فما القصور

غفونا عن الايام ولم جفونا فلم ننتبه حتى استطارت شرورها
ضللنا فلم نحفظ وصاة محمد وقد فطر الاسماع منا غيرها
ها الثقلان آله وكتابه بدونهما لا تستقيم امورها
اضعنهما حتى اضعننا نفوسنا وحات مكان الالب فينا قشورها
قيامه خانت عهد نبيا فكان كما شاء العدو مصيرها
لم يكف ما حاق بالسكتاب واهله وكيف بنا لو لم يثنها غيرها
رييب الهدى رب الفضائل (فيصل) عيم الندى قد المزايا كثيرها

مهداة الملك والتاريخ وقوم

هو الملك المنجي من الهلاك قومه وقد زخرت بالحادثات بحورها
ورب حقوق صان هيكل مجدها وما غيره يوم الحفاظ ظهيرها
وما هي الا غيرة هاشمية تجير برغم الدهر من يستجيرها
رأى امة قد مر بالذل حلوها وكان بها يحلو قديماً مرورها
رأى ضجة التاريخ يشكو لربه جفاء قرون نام عنه شعورها
لدى هيكل لا يتدب المجد غيره وشق له جيب القلوب صبورها
فقر على ابن الوحي ان لا يجيبه فتحمده آصال الزمان بكورها
فجده عهداً كان في المجد آية بمحاول نور الخلا خطت سطورها

ما أثر كان الله باني مجدها بارض هدى جبريل كان يزورها
 خيا ابن رسول الله شكراً لعزمة يسر رسول الله يوماً مصيرها
 اعرت بها التاريخ نظرة باسل حقيقة بأن يحمي الحمي من يعيرها
 حفظت بقايا قومك العرب بالطبي فله ابطال سيوفك سورها
 واحييت حق الضاد من بعدموته فسر حمة الضاد منك نشورها
 فضائل هز الشرق والغرب سرها وخص بلاد الرافدين سرورها
 بكت عيننا حيناً وقرت (بفصل) وما مثل باكي العين يوماً قريرها

محنة الملك والعراق

تربع على عرش العراق مهنتاً وما فاز باللذات الاجسورها
 وشيد قصوراً شاخات من العلى جماجنا إما تشاء صفورها
 ملكت قلوب الشعب يا ملك الهدى وقد ملئت منك انشراح صدورها
 لك العهد منا والوفاء شعارنا وشاهدنا يوم الحفاظ ذكورها
 يانك لو تبغى نذورا لمجدنا فارواحنا مثل الضحايا نذورها
 حلال لك الآجال في حومة الوغي حلال لك الاموال حتى تقيرها
 سنسمى الى عز نصيب كثوسه ولو أن ايدى الموت كانت تديرها
 ولو زحل من دوتنا كان حائلا اشار له بالسيف منا مشيرها
 نصبتنا له الارصاد وهي مدارس يشق الفضل بالقرن يوماً خيرها
 اذا ابجرت بالعلم والمعدل امة يكون الى الشعري العبور عيرها

تصافح سكان السماء تطولا ويفضل اهل الارض طراً اميرها
 كاني بارجاه العراق وقد شدت على اثلاث المعدل شدوا طيوها
 كاني بارجاه العراق وقد غدت حدائق لكن العلوم زهورها
 كاني بارجاه العراق وقد غدت سماء ولكن الفنون بدورها
 كاني بماء الرافدين على الثرى يسيل لجيناً والنضار بذورها
 كاني بالحدباء مذ بك شرفت قد اعتدت قدأ ودقت خصورها
 فأهلا بمن رب السماء لجده لقد قال اهلا يوم راح يزورها
 جلالة مولانا للمعظم فيصل ليحي كما تحيا بلاد يحيرها



نسيت وما أنسى

قالها في صباه ترجها عن قصيدة بالتركية من نظمه كذلك

لقد البست قد الربيع يد المزن ملابس خضراً ذات لون على لون
تفتحت الأكلام عن كل زهرة وزهرة قلبي في كتم من حزن
نديمة روحي كيف أنت قد ذوى وقد كاذ يزهى قبل بد الذوى غصني
نديمة روحي بعد بمدك لم يكن ليضاحك لا والله من جذل سفي
أمر بروض كنت بعض وروده وكنت لذلك البعض من وروده أجني
فيالوعة القلب المصاب اذا بدت ورود دخلت في الروض من ذلك الحسن
سلام على أحباب قلب خستهم بقية نقش في صحائف من ذهني
دعى الله من ورد الحدود مقبلاً ينمنه دمع تحدر من جفني
دعى الله عهداً كان يحفظ بيننا ووداً طبعنا فوقه غاتم الأمن
دعى الله أمراً سكرنا بخمرها عشية ضمنتنا يد السعد واليمن
حيبة روحي خنت بالمهد بدنا وما كان عهدي هكذا بك أو ظني
نسيت وما أنسى بشاطيء دجلة لواعج وجد حركتها يد اللعن
نسيت وما أنسى هنالك بيننا سفيراً لوعدك يحكيه أو عني
نسيت وما أنسى أحاديث صبوة يرددها سجع الحماثم في أذني
نسيت وما أنسى من العرس ساعة هي العمر لو لم تعقب الوصل بالبين
حيبة روحي أين أنت وهل لنا من الدهر يوم تلتقي العين بالعين
أبذل ورد الوصل فينا وانه ريب دموع لم تزل منك أو مني
نحرت بلاد الروم يا غصنها فما لطائر قلبي في الجزيرة من وكني

- العلم والعمل -

« ان بالعلم حياة الامم »

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

في حفلة المراج النبوي سنة ١٣٣٨

تذكرت عهد الحمى من قديم فقدت تذرف دمعا من دم
ولوت مثل اليتامى جيدها وكذاك الذل شأن اليتيم
وقفت تندب مجدا ضالما في ديار طافيات الارسم
وقفت تروي كراما غبروا عرفوا الاقوام معنى الكرم
دوخوا الاقطار بالسيف كما دونوا اسفارها بالقلم
وقفت تشكو الى خالقها نكبة الشرق وذل للمسلم
ولقد ذاب حشاها كدما فخرى من عينها كالعندم
وجرى مثل الايامى دمعا رب من يمسح دمع الالم
او كشكى فقدت واحدها فهي مادام المدي في ماتم
من بنات العرب الا انها حسبوها من بنات العجم
موقف ينفطر القلب له ويلذ الموت في مزدحم
تلك عقي الجهل يا بنت العلي ورزايا امة لم تعلم
فاندب العلم لاقوام قضوا شهداء الجهل في جهنم
كيف تحيا امة جاهلة ان بالعلم حياة الامم

« الله بالسعي نجاة الامم »

وقفت والطرف منها شاخص ووقفه الملتجئ المسترجم
 يا بهال يدها قد رفعت للسماوات يحنح الظلم
 « رب رحماك اليك المشتكى هل يفيق القوم من نومهم
 « رب ان القوم اسد ربضت وستلقى الموت ان لم تقم
 « فنهوضنا يا بني قومي الى شرف عال ومجد معلم
 حيث شمس السعي بادر نورها كاد ان يبصرها حتى السعي
 ليس للالسان الا ماسي واخو السعي حميد الشيم
 فسلام الله يفتي أوجها لسوى نيل العلى لم ينسم
 وسقى الغيث قبوراً لو درى اهلها ما قد جرى لم ثم
 يا نياماً ليتهم تحت الثرى عاينوا ما فوقه في الحلم
 فاذرفن الدمع يا جفن على امة عضت بنان الندم

* *

تلك عقي الهزل يا بنت العلى وتواني القوم في جدم
 فاندبني السعي لقوم كسلوا فاصيبوا بنبال النقم
 كيف تنجو امة خاملة ان بالسعي نجاة الامم

العلم والعلماء

في الموصل الحبيب

نظمها لبعض تلامذة المدرسة الإسلامية

في حفلة نبوية أقامتها المدرسة المذكورة سنة ١٣٣٩ هـ

سألو الموصل الحبيب عن علمائها وقد أقفلت أبواب كل المدارس
إذا ما طوت كفاف الزمان علومهم وكانوا كأمثال الطاول الدوارس
فرس ينشر الدين المبين لأهله ويحميه من طعن به من معاكس
يعلمهم أن يسألوا أمر دينهم ويكشف عن ليل من الجهل دامس
سلام على عهد السلام وأنه سلام حزين داعم العين جابس
يفكر في حفظ العمائم بعدها كما فكرت ناس يحفظ القلائس
فيربط كفيه على قلب ثاكل ويمسح عن خديه دمة بالأس
ولو أبصرت عيني للعلم ناصراً لما كنت أبكيه بمقلة بالأس
فيالهي للعلم من خضرائه إذا لم يكونوا دونه مثل حارس
ويا أسني للمجد مجد محمد إذا ما انطوى يوماً بطي المدارس
عليك سلام الله مني ابن هاشم وروحي فدائليك يا ابن الأشاوس
أرضي بنار الجهل تحرق أمة أوت لها بالعلم افق النفائس
كتابك فينا من يفسره لنا إذا ما فقدنا كل هاد ودارس
حديثك من يرويه عنك مسلسلاً فنأمن فيه من شرور الدسائس

شريعتك الغراء من يهتدي بها إذا ما خلت منها حدود المجالس
 فمطفا رسول الله إن مصابنا اليم لدى حظ من الدهر تاعس
 مصاب عظيم ما نبشك بعرضه واعظم منه ما يطوي الهواجس
 كأن صدور المسلمين مراجل غلت فوق نار لا تضيء لقابس
 فيا حسرات القاب هل لك مخرج وحق م فيه انت دهن الحابس
 اليك الهي المشتكى من ذنوبنا ويانفس توبي من شرور الوسوس
 ويانفحات الفيض من أرض طيبة اتقبل عند الله توبة يالس
 عليك شفيع المذنبين تحية من القوم من دطب هناك ويابس

نحن والمدرسة

نظمها لتلاميذ المدرسة الإسلامية

هي الزوضة الغناء نحن ورودها بعرفاننا تزهو المحافل في القند
 سنأخذ من كل العلوم خيارها ونسعى الى تأييد دين محمد
 هي الغابة القعساء نحن اسودها نخضد يوما ثروة المتمرد
 سنقطف من كل الفنون ثمارها لا حياء مجد الهاشمي محمد
 هي الدوحة الشماء نحن طيورها فسمعاً لصوت الطائر المتفرد
 سنقتن علماء نهتدي بسراجهم لحكمة أحكام النبي محمد
 هي الافق الوضاء في غسق الدجى ونحن نجوم الافق لاحت لمهتدي
 سنحفظ عهد الدين والعلم والحجى سلام على عهد الرسول محمد

الواح الحقائق

لقاها بنفسه في المنتدى الادبي العربي في الاستانة بمد خطاب ممتع في الحرب الطرابلسية . وهي تفرب من خمسمائة بيت في ثمانية وثلاثين لوحا تتضمن اهم الحوادث التاريخية من عهد الرسالة الى زمن الانشاد مع كثير من المغازي السياسية والاجتماعية والوطنية والقومية

١

بين اليأس والرجاء

هي حيناً يأس وحيناً رجاء	وفناء طوراً وطوراً بقاء
قد تلونت يا زملنا علينا	فحنانك أيها الحرباء :
قرع الدهر نابنا وقرعنا :	نحن والدهر لو درى اكفاء
موقف ترعد الفرائص فيه	وتبوخ القلوب والاحشاء
لم ينل من حصاننا الدهر لكن	ألفت غير كأسها الصهباء
اين في القوم من يخلد ذكراً	يملاً الصحف من سناء بهاء
ان من مات في سبيل المعالى	كفنته بشوبها العلياء
غسلته الدموع وهي لآل	أبنته الاشعار وهي ثناء
وحوته من القبور قلوب	ونعته في وكرها الورداء
رب ! رحماك هل يزجر دعد	وتروي وجه الثرى وطفاء
ومتى يضمد الجروح أساها	أزمنت علة وعز الدواء
من تفاني في المجد نال بقاء	وطريق البقاء هذا الفناء

ولقد آن أن يلم شتات وتسوى أرض ويملو بناء

٢

أيها الغرب !

أيتها الغرب ! ان للشرق شأننا	وعلى غابر الزمان العفاء
هب من نومه وكان خليقاً	ان يحافي أجفانه الاغفاء
أيقظت كل راقد واستفزت	كل قلب حقيقة زهراء
ما للشرقي بعد هذا هوان	اطلقت من قيودها الاسراء
ولقد عاش الشرق دهرًا طويلا	وهو في مقسلة الزمان ضياء
تلك صحف التاريخ تشهد انا	خير نسل اقلت الغرباء
كم عمرنا الديار وهي خراب	وملأنا القفار وهي خلاء
وركينا البحار وهي طوام	وألفنا الاسفار وهي عناء
يوم لا دق بالحديد تراب	لا ولا شق بالبغار الماء
وملكنا بالسيف ملكاً جساماً	لم يشد مثل ركنه بناء

٣

أيها الشرق !

أيها الشرق حدث الغرب عما	احدثت في حياتك الابناء
واليك الابصار من كل قطر	شاخصات وللأمور انتهاء
وجدير عن يجده الامر	ان يرى قبل ما يكون وراء
وسيحكي التاريخ ما كان منا	ليت شيئاً يحكيه عنا ثناء

قلدوا الشرق يا بني الشرق سيفاً
 او تروا القوس ان للسهم مرمى
 جددوا عهد اسرة اورثوكم
 وارفعوا الصوت ان اردتم بلاغا
 ان مجددا اورثتموه قديماً
 لبس الغرب حلة الشرق حتى
 ولقد كان الغرب اعز وجود
 جددوا العهد يا بني الشرق وارعوا
 لم تخن غربه يد سلاء
 واقدحوا ازندك شأنها الابراء
 هم بما اورثوكم كرماء
 رب اذن عن الهدى صماء
 سلبتكم نخاره الاعداء
 قيل عريان ما عليه رداء
 حين للشرق جبة وكساء
 ذمماً أخفرت فأصمى البلاء

٤

سهرور ورقدنا

سهرت كل أمة ورقدنا فلها الذكر دوننا والثناء
 كيف ترضى يا شرق ان تكسب الغر ب نخاراً من دونك العلياء
 كيف ترضى يا شرق ان يشي الغر ب اماماً وأنت تمشي وراء
 أفلم يأن ان تجدد عهداً شهد الصبح فضله والمساء
 أفلم يأن للحقائق أن تقـدح زنداً لوديتها الفهماء
 أفلم يأن للمعارف ان ينشـق عرفاً لمسكها الاذكياء
 أفلم يأن للصنائع ان تجـري شوطاً لنيلها النجباء
 أين دار السلام اذ هي دار شيدتها العلوم والعلماء
 أين كتب العلم اذ احرقوها برماد منها اقيم بناء
 أين في مصر ما استعاد بنوها يوم عدت الوفا الزوراء

ابن أقدام قلت ظفر جهل يوم للجهل ضوطة ومراء
 من حمانا نور العلوم بدا فيها وصمت اقطارها الاضواء
 نحن أحيينا ما أمات زمان الجمل مما قد أسس القدماء
 ان للفارابي شأنًا بما سا رت عليه في اثره الحكماء
 لابن سينا قانونه ولفخر الدين ما فيه تفخر النبلاء
 ولكم هزت النار منا خطباء تشفي الظمى فصحاء
 ما حللنا في ارض الا وحلى جيدها العلم والمهدى والذكاء
 لو اردنا الا لكثريك فعلنا وكذلك البخار والكهرباء
 غير أنا عن موقف الجسم كنا في امور الروح فيها اعتداء
 نحن قوم لم نزع روض هيولا ها ورضنا الافكار حيث نشاء

٥

قد أقمنا في غير عش درجتنا فكأننا في خبطنا عشواء
 خترانا والغرب يلبسنا الثوب ولولاه ما يخاط الرداء
 نحن في حاجة اليه من العيش ولولاه عيشنا لأواء
 لا نباريه في محاسن شتى ولنا فيما ساء منه اقتداء
 فمليك السلام يا شرق ان لم تحي ما اسست لك الآباء

٦

اي الرجال امرارها؟

ألقين كما يريد اكتحال ولجن على القذى اغضاء
 صميت مقلة تلك بغمض لم تمهد وطاءه العليا

أنسام الهوان دون المنايا
 ليس دار الهوان للحر داراً
 يا بني الضاد ان للضاد حقاً
 ان رضينا غير الكرامة ورداً
 ليت شعري ما ينقم القوم منا ؟
 ليت شعري ما ينقم العمى منا ؟
 يشهد الله ان اول بيت
 خيرة الله نحن في الخلق مما
 نحن شيء وغيرنا بعض شيء
 نحن بحر وما سوانا سراب
 انما ينكر الحقيقة غيراً
 نحن في الحي مبيط الوحي قدما
 كل حرّ بقية السيف منا
 لا يرم بعضكم لبعض نخاراً
 انما الموت والهوان سواء
 انما الحر داره الجوزاء
 ناطحت دون هضمه الآباء
 غص منا بشاريه الماء
 ام على ابصار هناك غشاء ؟
 رب قوم ارض ونحن سماء
 للعلي فينا شاده البناء
 ولدت من اسالها حواء
 نحن نور وغيرنا الظلمات
 نحن در وغيرنا الحصيات
 اولئيم أو حاسد مستاء
 والينا المصير والانهاء
 يوم دانت لسيفنا الانحاء
 أيها القوم : كلكم عتقاء



جزيرة العرب

نظمها لحفلة نبوية في المدونة الاسلامية سنة ١٣٣٨ هـ

لخصاها فضل على الشهب وراها خير من الذهب
 تمنى السماء لو لبست حلة من طرازها العجب
 ان بدا الآل في مفاوزها قل لهر المجرة احتجب
 واذا البرق شام مبسمها اسكرته بخمرة العجب
 عج بارض الحجاز اشرفها لتريك الاقار من كشب
 رضي الله عن نجوم هدى فوق سرج تضيء أوقتب
 لست ارضى السماءلى وطنا
 بدلا من جزيرة العرب

مهيط الوحي مهد حكمته منبت الفضل مدن الادب
 مطلع النور وهي مظلمة منيع الرشد وهي في شغب
 بسناها ضاء الوجود ولو لا هداها لضل في الحجب
 يوم قد الحسام آلهة صنعتها الاكف من خشب
 فاستلن الحجاز اقدسها يوم جاء الامي بالكتب
 رضي الله عن نجوم ونهى فوق سرج تصول أوقتب
 لست ارضى الجنان لي وطنا
 بدلا من جزيرة العرب

نحن احفاد امة نصبت علماً للهدى على النصب
 نحن احفاد امة سطرت معجزات التاريخ بالقضب
 نحن احفاد امة خطبت يوم قامت بارفع الرتب
 سوف نحى مجد الألى حطموا عرش كسرى في سالف الحقب
 سوف نحى مجد الألى هم لوت الارض عنق مضطرب
 فكسوها ثوب البهاء بما ابدعوا من علم ومن أدب
 لست ارضى الجزاء لي وطناً
 بدلاً من جزيرة العرب

نحن يوم الحفاظ قادتها نحن ابطال جيشها اللجب
 يشروها والله يكلاها يبلوغ الآمال والارب
 يشروها والله يكلاها دغم انف الزمان بالغلب
 خسلام على رجال هدى لا يضحون الجدد للعب
 وسلام على كفاة وغى يرجعون المدي على العقب
 خبتفسى أفدي مضاربهم وبامي أفديهم واني
 لست ارضى الفردوس لي وطناً
 بدلاً من جزيرة العرب

مطلع الشمس

ايقظوا من رقدة الجهل هماما
 ما حدث الدهر امورا بعده
 رب نار اضرموها بعده
 ان ركننا بالقنا شيدته
 ان عرشا رفعت همته
 أيها الشرق انتبه حتى متى
 غم لفجر سطعت انواره
 غم فغصن الجذاض حتى مشرقا
 غم لروض صوّحت أزهاره
 مطلع الشمس أراها أفلت
 رب اعمى قد غدا يبصرها
 كنت يا شرق ولا غرب ولا
 كان من خلقتك يمشي خالفا
 سهرت اجفانه دهرًا فناما
 وضياء الصبح قد ماد ظلاما
 ايقظوه فحسى يطفي الضراما
 سامه من سامه اليوم انهداما
 لله قوم وساموه اهتضاما
 ليس عمر الليل دهرًا لتناما
 وتجلت في فم الدهر ابتساما
 وحمام اللهو قد آض حماما
 ولأرض أنبتت كل خزايا
 منك واعتاضت لدى الغرب مقاما
 أرى الشرق بصيرا يتعاضى
 كيف من دونك قد نال المراما
 صرت تمشي خلفه وهو اماما

قوة الحق

هي من مرتجلاته ، نظمها غفر الساعة

لتلميذ من المدرسة الاسلامية

ألقاها في حفلة نبوية

سنة ١٣٣٨

أي يوم هذا وأي زمان بارك الله في بني عدنان
 أي نجم بدا بأفق علام فأفاض الهدى على الأكران
 فسلام على ابن عدنان دوماً بسناه تثلت القمران
 كيف احيا الآمال وهي موات بين تلك الرمال والكثبان
 أوجد النور من ظلام ومن مذبح الكفر جاء بالايان
 وحد الله وحده في شعوب رست في عبادة الاوثان
 كيف ثل العروش وهو يتيم كيف جاء الاني بالقرآن
 قوة الحق اضعفت صولة الباطل ظل ممن بداه بالبدوان
 فسلام الرحمن ينشئ رسولا جاءنا بالهدى من الرحمن



عشق الروح

روح المعشوق^(١)

استجلب اقدار الجمال سوا طمأنا وعشق ترى مثل الكمال لوامعا
وبما يخص الجسم لانك قائما العشق مرآة تريك بدائما
بما يخص الروح من أشكال

للعشق معنى يستفز لنظمه درر القوافي ان تنوء باسمه
يشكو الهوى قلب اصيب بسهمه ويعز سلطان الهوى في حكمه
من أن تذلل لكاعب وغزال

أو كل بنفس للهوى منقادة وكأنا هو للنفوس سعادة
فأربأ بنفسك والهوى لك عادة ليس الهوى ان تستفرك عادة
يطفي جواك بها رحيق وصال

اربع المحاسن وهي ذات تورد في كل ما يبدو لمقلة مهتدي
لا تنكرن جماعة في مفرد هيات يحسن أن تميل لاغيد
شفقاً به عن كل سر جمال

كل الظواهر ان جهلت ظهورها كتب براع الحسن خط سطورها
ثراً ونظماً ان وعيت زبورها استجل في كل الظاهر نورها
ليريك معنى الحسن كل مثال

(١) الاصل والتخيس له ولكن التخيس كان من الساعة وبديهة الوقت

الكتب المقدسة

وابناؤها

رب لا تُسألُ عما تفعلُ	واذا نحن فعلنا نُسألُ
ان ما تفعله عن حكمة	ينما نحن اثمًا نعمل
كل حكمك فيه حكمة	ربما تنقذ على من يجهل
لا تؤاخذنا بما تفعله	رب رفقًا نحن قوم همل
ما اهتمدنا بالذي جاءت به	كتب انزلها أو رسل
ان في انجيل عيسى عظة	لوردت انجيل عيسى للمل
اطفأوا النور الذي جاء به	وبظلم وظلام بدّلوا
ان سلم امر القوم به	ما لئيران الوغى تشتعل
ان زهد وعفاف وهدى	جل النفس بهن الاول
يوم شادوا للثق اديرة	مجدوا الله بها وابتهلوا
لا سلاح لا كفاح لا وغى	لا جيوش سفها تقتتل
وعلى المذبح ضحوا انفسا	في سبيل الله كانت تعمل
قابك اقواما على امثالهم	يندب الدير ويبكي الهيكل
وعصى توراة موسى قومه	اذ هم احرى بأن يمتثلوا
فضلوا الاسر على حرية	جاءهم فيها الكتاب للنزل
سثموا استعباد فرعون واذا	جاءهم موسى ابوا ان يقبلوا
فاسأل الصحراء اذ تلهوا بها	واسأل الأسباط عما فعلوا

وسل التيجان عن اصحابها
 كيف يحيا بعد يحيي معشر
 ان عيسى رغم من كذبه
 ساكوا غير سبيل الحق مذ
 ان في انجيله تفصيل ما
 لو اطاعوا امرها ازدادوا هدى
 ان في ألواح موسى حكما
 غير أن القوم في تبليغهم
 حملوا الاقوام والايام ما
 شرعة من بعد اخرى شرعوا

كم نيا ووصيا قتلوا
 قتلوه دون أن يقتلوا
 من اولى العزم نبي مرسل
 جهلوا من حقه ما جهلوا
 اجلت توراتهم لو عقلوا
 ان نورا فوق نوراً كل
 رددت دجج صداها الرسل
 اجلوا طوراً وطوراً فصلوا
 كان في وسمهم ان يحملوا
 لمباد الله كيا يكملوا

وحوى القرآن نوراً وهدى
 قل لقوم نبذوا أحكامه
 فاسألوا التاريخ عن قرآنكم
 فكان الارض افق انتم
 وكان الكون فيكم روضة
 وكان الملك ثمر باسم
 اخذ العدل بكم مأخذه
 نشر العلم بكم أعلامه
 اينما سرتهم سرى نور الهدى

فمضى القرآن من لا يعقل
 ما لكم مما نبذتم بدله
 يوم ضاعت بسناه السبل
 فيه بدر كامل لا يأفل
 وعلى الاغصان انتم بلبل
 وبه ييض الواضي قبل
 مثلما زان الميون السكحل
 وتجلت للمعالي ظلل
 وغدت سحب الاماني تهطل

كل واد ان تشاءوا مخصب وعلى الشرق خلعتم حلالا
 فاستلوه اين تلك الحلال اين ميراث كرام بذلوا
 في سبيل الله ما لا يبذل اين ميراث كرامة فعلوا
 في سبيل المجد ما لا يفعل قد جهلنا من عالم الهدى
 ما به نلنا الهدى من أول وظلمنا سنة المختار من

نار الله لدين الله من معشر ضلوا به واسترسلوا
 جهلوا ما شرع الله لهم ثم طابوه بما قد جهلوا
 لو أتى الدين على أهوائهم مثلوه حكما وامثلوا
 يا دعاة الشر ما خيركم خير من فيكم غوي مبطل
 سأقول الحق لا يمنعني دامح من قوله أو أعزل
 كل يوم دولة تظلمني ويح فرد حاربه دول

 رب الفضيلة

رب الفضيلة والحق لا تحترم غير الفضيلة
 واذا صعبت ذوي الرذيلة كنت من أهل الرذيلة

خيرى الهنداوى



غیری الزندراوی

خيرى الهنداوي

شاعر في شعره أثر البداوة ورقة الحضارة ، ترى الطبيعة بادية على نظمه .
يضمّن قصائده على الأثر أكثر وصف نفسه وزعته الى الحرية والافتاق ، ولم
في صدور احرار الديار نفوس معذبة في أقفاص من التقليد ضيقة قد حان
وقت تحطيمها

ولد خيرى الهنداوي من أب عربي علوي وأم تركية مستعمرة سنة ١٣٠٣ هـ
هجريّة ، في قرية باصيدا من أعمال ديالى وهي تبعد عن بغداد ٣٦ ميلاً
قرأ قليلاً من كتاب التنزيل على معلم خاص حتى بلغ الخامسة من عمره
هانتقل أبوه وأخوه وأهله كلهم الى بغداد فدرس القرآن وتعلم قليلاً من
الكتابة العربية في بعض كتابتيتها الخاصة اذ لم يكن ثمة في بغداد مدرسة
حكومية شهيرة غير المدارس العسكرية ولم يشأ أبو خيرى ان يدخل ابنه فيها
ورغبة منه في تعليمه الشعر ، وتقوراً من الجنديّة . وقد انتقل أهله بعد ثلاثة
أعوام الى الهامة لتوظيف أبيه بوظيفة فيها . فدخل مع أخيه المدرسة الاعدادية
هناك فكان من مقدمي التلامذة وأنجحهم . ولم تنقضى عليه سنة وبعض السنة
حتى انتقل أهله كذلك الى « شرطة الهامة » أو « قلعة صالح » فدرس هناك
في كتابها ثم عاد مع أهله الى الهامة ، وبعد شهور انتقلوا الى باصيدا ، وكان
والد المترجم لا يفتر عن تلقين ابنه الشعر . وقد مرض في مسقط رأسه مرضاً
اضطره الى ترك الدرس ، وارتحلت الأسرة بعد مدة الى الديوانية لأن كبيرها
توظف مديراً لناحية عفك . فشرع المترجم يقرأ النحو على المرحوم مصطفى
افندي الواعظ . ولما انتقل مع أهله الى عفك حيث وظيفة أبيه استمر يدرس
بالدروس العربية على السيد حسين الملقب بالشرع . ولما عادوا الى الديوانية

بعد سنة ونصف أخذ يدرس على العلامة الحاج علاء الدين الآكوسي قاضي
الواء حينذاك

ويقول صاحب الترجمة في مذكراته « اني في كل هذه المدة التي درست
فيها النحو والدروس العربية لم أكن افقه شيئاً منه لاعتلاق نفسي بحب الشعر
والأدب لذلك لم تجد هذه القواعد لها محلاً في دماغي ، وأظن ان السبب
الجهري في الأمر طرق التدريس القديمة المقيمة »

ولما جاء الشنافية واجتمع ببعض رجال الأدب من النجفيين المستطرقين
الى البصرة ونواحيها شعر بمحاجته الى القواعد ، فدرس على الشيخ جعفر نصار
واستفاد منه كثيراً ومن استاذة الشيخ علي الطريحي . وتعرف هنا بالشيخ
محمد السماوي (اطلب ترجمته ورمحه ونجبة من شعره في غير هذا المكان من
الكتاب) فشجعه على النظم فشرع فيه ، غير انه لم يكن راضياً عما ينظمه
حتى استقام نظمه فطفق ينظم القصائد في رثاء آل البيت وينشرها في تلك
الاطراف فيكون لها وقع خطير بالنظر الى جلال موضوعها . وظل مستمراً
في طريقه الأدبية الى ان عاد الى بغداد ، وقد اشتد ساعده وملك زمام نفسه
فتعرف بالاستاذين الكبارين جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وطاهرها
مدة طويلة فأتسمت مداركه وانتبه الى أمور في الشعر والأدب ، وفي السياسة
والاجتماع كذلك ، مما لم يكن له به سابق عهد . فأكثر من ملازمة الاستاذين
المشار اليهما واستفاد منهما فوائد جلي .

ولما تألفت « جمعية الاتحاد والترقي » في البلاد الألمانية . أوقف الأديب
الغاب قلعه في نظم القصائد وكتابة الفصول في تحبيذ خطتها والدعوة بمبادئها .
حتى اذا ما انشقت على نفسها وأسس حزب الحرية والائتلاف ؛ ظل هو ثابتاً
على مبدئه مدافعاً عن جمعية الاتحاد مندداً بخصومها الى ان تجلى له خطاه

بأنكشاف ضمائر الاتحاديين في أعمالهم وإرادتهم بالعرب شراً ، فرجع عن فكره ، وانضم الى المجاهدين العرب في سبيل التحرر والخلاص
وقد سجن في الأتراك المترجم مراراً لجهاده القومي ، وضيقوا عليه في سجنه أخيراً لما سقطت الفلاحية بيد الجيش البريطاني في الحرب العظمى .
وأحسن من الاتحاديين في آخر ساعة أنهم يريدون هدر دمه ، فدبر له في الحال حيلة وفر من السجن ثم اختفى في دار أحد معارفه في بغداد الى حين الاحتلال ودخل بعد الاحتلال في خدمة الحكومة فعين عام ١٩١٧ مساعداً مالياً في الجزيرة والمزنية ، ثم مساعداً مالياً وسياسياً في الحلة ، وهي بعد ظهور الثورة الأهلية هناك مع من بقي من زعماء الحلة الى هزاجم وطاد منها بعد تسعة اشهر ، فعين في نيسان سنة ١٩٢١ مديراً لثاحية الجبوعية وظل يشغل في هذا المنصب ثم ندى قائماً لقضاء الشامية سنة ١٩٢٢ . وحول منه بعد ذلك .
واليك مختارات من شعره :



نزعة النفس

اذا قلت فانصت أيها الشعب واسمع فليست امرءاً يلقي الكلام ولا يمي
 اراك جهلت الحزم فاخترت اعزلاً وأنت بوادٍ لو تعقلت مسبح
 اذا رجع الاقوام في القرب خدعة رقصت على الصوت البعيد المرجع
 وان لمحت عيناك اصغر حادث تنكرت لي حتى كأن لم تكن معي
 يمر علي الآن صوت ممته بأيامك الاولى فأودى بمسمي
 تعقل وسر ان كنت تطلب غاية ودع عنك تلفيق الكلام المصنع
 حنائيك لا تذهب بحلمك نعمة وخن كثير اللحن غير موقع
 تبصر هداك الله فيما تريده من الأمر واحذر عثرة المتسرع
 وقيت العمى ما كل يبضاء شحمة ولا كل واد في الغوير بممرع

سئمت ببغداد المقام لأنني ارى لي فيها موقفاً غير موقعي
 بكيت على عزي وما أنا والبكا لدى الخطب لو لم يعصر الذلاد معي
 سأناى ولم اترك لدى القلب من هوى الى الدار الا لفتة المتوجع
 اقابل حر المهاجرات بمهجة أبت والدنيا ان تقيم بموضع
 لمرك لم يقنع بقوت معمم ولا اقتنعت بالظل ذات تقنع
 يريد زماني ان يحرب طاعتي لأحكامه لكنني غير طيع
 ويخلق لي بعض الاقاويل معشر ليقنعي لكنه غير مقنعي

اذا في قصور الملك لم ترغ ناقي فياشد ما ادرغت ببيداء بلقع

وان قصرت فيها اكنفى عن النى فاقصرت في ساحة الروح اذرى
وان انكرت دار السلام موافقى ستشهد اقلامى عليها وادرى
سفانى زلال المجد اكرم والد وزقتنى العلياء ائجب مرضع
اذا كان لى عقل ورأى وحكمة فلست بمجهول ولا بمضيع

الاقف معى يا ابن العراق سوية ودع جانباً ما تدعيه وادعى
وطر في سماء الكائنات لملنا نرى في زواياها فنى غير موجه
اود لو انى استطيع تكلم فابدى لك السر الذي تحت اضلى
احاول كشف السر عما تكته ضلوعى ولكن ابن لا ابن مفزعى
وما جزعنى انى اموت وانما ترانى جزوما حيث يجهل مصرعى
ولى أى طفل بعد موتى مضيع مهان الى ايدى الوردى متطلع
ضعيف القوى لا يستطيع تراحم مع الناس يمثنى مشية للتكسع
صرفت على تثقيفه ماء شرقى واني عن تدريبه غير مقلع
تبشرنى الآمال ان عشت برهة له سوف يحى تبعا وابن تبع
اشح بنفسي لا لنفسي وانما اشح بها حباً لقومي وادبى
بشمت حياتى حيث اصبحت موثقاً على الرغم من طبعى بقيد تطبى
متى نجد الانسان ينطق صادقاً ويترك الفاظ الكلام المسجع
متى نجد الانسان للناس نافعا يعين ذوي الحاجات من غير مطمع
تقاربت الآراء في كنهه بدنا وفي المنتهى كانت طلاع التبع
ظنون وأوهام بعيد يقينها واني على تصديقها غير مزع

أيها الشرق

أيها الشرق هل فقدت الشروقا
لا مجال للعين مهما أطالت
ظلمات من فوقها ظلمات
لا أرى أن أصبحت إلا فتوقا
موقف يدهش الشجاع من الهو
فأضل الأقوام فيك الطريقا
في دجائك الأمان والتحديثا
طبقت كل بقعة تطيقا
وإذا ما أمسيت إلا خروقا
ل ويسكي دما عليك الشفيقا

يا مفر اللطف الإلهي قل لي
أنت أذنبت أم بنوك أم الظلا
يتتوا أمرم بليل وجاءو
شتتوا الشمل منك وهو جميع
حاولوا لا أبالهم أن يكون لك
فهضنا كالأسد في أوجه القو
نمتطي غارب المزائم احرا
وخشينا على السلام فلا ربح
أعجزتهم آراؤنا صائبات
أيقنوا أننا سنحتاج ما قد
شاؤروا ظلمهم ومدوا من البه
قدفونا خلف البحار بأرض
كيف أصبحت للبلاء مطيقا
م شاءوا أن ينصبوك الحقوقا
ك جيما يتلو فريق فريقا
وأقاموا مقامه التفريقا
مرق كالعبد مستضاما رفيقا
م لنجتث بنهم والفسوقا
را زكوا منبتا وطابوا عروقا
أحملنا ولا حساما ذليقا
ورأوا نبلهم يطيش مروقا
لفقوه بمكرهم تلفيقا
ي بدأ احرزوا بها التوفيقا
عندها يلعن الصبوح الغبوقا

ها أنيساً إلا الصدى والتعيقا
حل اليها الركب المجدد النوقا

فأكثر كما نشاء نقيقا
رعى فيك ان يمر طروقا

عراك نقي الرقاد سحيقا
أبيست مني الحشا والريقا
سببا موصلا اليها الحقوق
فيه نستطيع بالكرام الاحقوق
حق مجدداً يعلو به العيوقا
أسيراً رأيتني أم طليقا
لا عدت التغريب والتشريقا

لا دعنتي ابنها الكرم العريقا
ذقت من قبل أن اعق العقوقا
حين يعطي عهدا يكون وثيقا
كدت بالدمع ان أكون شروقا
رنق القوم صفوها ترنيقا
ماء عذبا والظل رطباً صفيقا

نقيعة في جزيرة : لا ترى فيه
لم تطأها الخيل العتاق ولم يُد
ومنها :

اليها الضفدع الكبير خلا الجو
غاب عنك الشجاع لكن خذ الخلد
ومنها :

بنت ليلي وللهوم يجني
خطرت لي خواطر بعده
مرحباً بالخطوب ان هي كانت
وأحب الخطوب عندي حبس
ان في الحبس الفتى في سبيل
لا أبالي اذا خدمت بلادى
واذا كان في اغترابي نجاح
ومنها :

أنا ان لم أفد المراق بنفسي
واذا لم اصن حماها بسيفي
أخذت موثقاً علي ومثلي
ومسقاني ساق من الذكر حتى
أين (هتجام) من مرابع أنس
خوق شط الفرات حيث يرفال

أَوْ عَلَى دِرْجَةٍ بِحَيْثُ تَفْضُ الرِّيحُ مَسْكَ بَيْنَ الرِّيَاضِ فَتَيْقُ
أَرْبَعٌ قَدْ خَلَعَتْ جِدَّةَ طُهْيٍ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ مَبْصُرٌ أَنَا يَوْمًا
تِلْكَ أُمْنِيَّتِي فَلَا عَيْشَ إِلَّا

أَيُّهَا الْعَيْنُ إِنْ ذَكَرْتَ بِلَادِي
وَاسْتَشِيرِي يَا نَفْسُ أَنْتِ زَفِيرًا
إِنْ أَرْضًا قَدْ أَنْبَتَتْ مِثْلَ قَوْمِي
إِنْ قَوْمِي مِمَّ الْأَلَى أَوْ سَمِعُوا الْإِلَّ
وَطَأَتْ خَيْلٌ (طَارِقٌ) هَضْبَاتِ الْ
تَاجِرُوا بِالنَّفُوسِ وَهِيَ غَوَالٍ
وَمِنْهَا:

وَيْلَكَ لَا أَرْتَضِي الْحَيَاةَ بِذَلِكَ
وَأَدْرِي فِي (الرَّافِدِينَ) حِمَا
إِنْ مَوْتًا يَكُونُ فِي سَاحَةِ الْعَالَمِ
يَا لِقَوْمِي لَقَدْ دَهَتَهَا الدَّوَاهِي
أَسْبَابُ الْقَوْمِ تَطْمَعُ أَنْ تَبْ
صَاحَ عَرَجٌ إِذَا دَنَوْتَ عَلَيْهَا
وَقُلْ الْقَوْمُ اخْلَفُوا الْوَعْدَ وَالْمَوْتَ
وَأَمْطَرِيهِمْ عِزْمًا وَبَأْسًا شَدِيدًا
قُمْ فَزُقْ إِهَابَهَا تَمْزِيقًا
حَرْبٌ صَرَفًا وَكَسْرٌ الْإِبْرِيْقًا
زَلَمَتْ أَجْدَرُ بِهِ أَنْ يَرُوقًا
وَهِيَ تَأْبِي مِنْ نَوْمِهَا أَنْ تَفْزِقًا
تَزْ مِنْهَا عِرَاقُهَا الْمَوْمُوقًا
وَاجْتَنِبْهَا إِلَيْكَ كَمَا وَزِيْقًا
دُفْهِبِي وَحَلَقِي تَحْلِيْقًا
وَاقْذِفِيهِمْ رَأْيًا وَفِكْرًا دَقِيْقًا

ليس يرضى بأن يكون لصيقاً
د جهاراً وصاغى البطريقاً

واملاً الأرض والسماء شروفاً
أنت سر قد اعجز الخلقاً
ان تدك الاطواد نيقاً فنيقاً
شع منه السنا الى امريقاً
طون (يوحى فرقانه المرقوقاً
ل نصوصاً قد نمت تنميقات
قبولها واطهروا التصديقات
كذبوها وخالفوا الصديقات

يا فكن لى مدى الحياة رفيقاً
ب ومل الصديق فيه الصديقاً
يكثرون الهتاف والتصفيقات
لا كفوراً أخشى ولا زنديقات
وترى وجه من عرفت صفيقات
وهو صمتاً تخاله مخنوقاً
ومن العدل مرها ان يذوقاً
قد عرفت المحروم والمرزوقاً

واعلمهم أن العراق عريق
قبلي قبلة الوداد اخا هو
ومنها :

أيها الحق لح كما شئت شمسا
أنت شيء فيه الطوى كل شيء
أنت كل القوى فليس عجيباً
قد أرادوا أن يطفئوا منك نورا
ونجلى على مرابع (واشد
فوعى (ولسن) الرئيس من القو
وتلا ملقيا على القوم آيا
صدقوها لغاية حين تمت
ومنها :

أيها الحق أنت سؤلي من الله
أنت أنسي اذا ادلمجى الخط
فكأني والناس حولي صفوف
صارخ باسمك الكريم جهاراً
فهناك الوجوه تشرق بشرا
تجد الناس في حديث وهو
ذاق ما ذاق من حلاوة قوم
بوما اخترت من قبيح صنيع

- الى طالب -

الى المجد قُدها فهي للمجد تنزع
لقد سمعت صوت النهوض الى العلى
فظلت وصوت المجد يملأ سمعها
بحق العلى قُدها فاما حياتها
الى مجدها فاهدد ذراعك انها
تقدم ولا تخش السواد الذي ترى
لقد رضيت عدنان في كل ما ترى
وقحطان قد ألفت اليك قيادها
ولم تتخلف عنك بكرين وائل
لقد أقلت شمس العلى من سمائها

أطالبُ إن لم تطلب الحق بالقنا
تطالبني نفسي بزورة طالب
أرى الأرض قد ضاقت علي برحبها
وهل أنت لا عاش التفرق مقدي
مناي وقوف بين مشتجر القنا
ولست أبالي ان قضيت لباني
فلست امرأاً ينبغي حياة طويلة
ولكنني أبني حياة شريفة

سبقى برغم المجد وهو مضيع
فأعزم لكن الحوادث تمنع
فهل أنت يا ابن الأكرمين موسم
اليك فعيش دون لقياك أجده
أعرض قوي للعلى وأشجع
دنا أم نأى عني الحمام المروع
يذل بها للشائين ويضرم
بما عشت في أفيائها أتمتع

- فتاة سلا نيك -

أمّ البلاد أضاعك الاقوامُ فبكاً مرايح مجيدك الاسلام
قد ضيعتك بنوك في اضغاثها بل اسلمتلك الى المدى الاوهام
ان البلاد اذا تخاصم اهلها فالأبعدون بها هم الحكم
واذا النفوس تغايرت اهواؤها لا غرو ان تغير الاحكام

ذهبت سلا نيك الغداة مضاعةً فتنكست لذهابها الاعلامُ
قد أظلمت ساحاتها وتنكرت عرصاتها وبكت بها الآكام
ضاعت مرايح أنسها من بعدما رحبت وأوحش ثغرها البسام
نبأ تلعثت الرواة بنقله وتمثرت بطروسها الأقلام
ام البلاد عليك من متوجّع قطن العراق تحية وسلام
يا ملجأ الاحرار جاوزك البلى خانتك بعد عهودها الأيام
لو كان يومك منه في ابناثنا خبر لطاشت للمدو سهامُ

كم دروخت في ساحتك لدى الوغى خود وكم لفظ الحياة غلام
عاشا زمانا في بلهنية الصبا غرين لم يزعجهما التمام
لم يسمعا غير المدافع ضحوة فتسارعا فاذا هناك زحامُ
واذا البوارج في الخضم كأنها الاعلام تمخر والدخان قتام
والنار تبعثها المدافع ألسنا نوحى، ولكن وحيهن حمام
تتطاير الارواح من أصواتها رعبا كما تتطاير الاجسام
علما بأن الامر ليس بهين بل انه أمر ألمّ جسام

رجما وقد أخذ العدو عليهما
فتماثقا من بعد أن علم الفتى
سبل الرجوع وليس ثم مقام
ان ليس يغني عنهما الاحجام

(أسماء) ها أنا ميت فتألمي
قالت وقد منع البكاء كلامها
وبكت فبدلت الدموع بخدها
ظلت تودعه وتلم ثغره
ففى (نجيب) غير موجس خيفة
متلفتاً ليصيب آخر نظرة
بل فاجأته من الفضاء رصاصة
فهوى بجود بنفسه متعفراً
فأنته صارخة تشق جيوبها

أجبرني الشكل للمض أنا
فصدت عني مرضاً متجهماً
ان كنت تحسبني جنيت جنابة
ظلت تخاطبه ولا من سامع
حتى اذا علمت بأن لا يرتجى
صكت براحتها منير جبينها
صرخت بأعلى صوتها مرعوبة
أخذوا الفتاة اسيرة لاميرهم

أم قد أنك عن الوشاة كلام
لا كان ما همست به اللوام
فالصفح عند الاكرمين يشام
وتذود دمع العين وهو سجام
(لنجيبها) حتى القيام قيام
فأسود ذلك البدر وهو تمام
فالتفت حول صراخها الاقوام
تدعو الكرام وما هناك كرام

يا هذه كفى الدماء فقومنا
 ما للقوم الا سحب صيف أردت
 لا تستغني ليس (معتصم) بنا
 مانت عواطفنا بموت رجالنا
 لو تعلمين عن الدماء نيام
 ثم انجأت بالريح وهي جهام
 كلا ولا فينا يعد همام
 فجميعنا بماتها أيتام

يا أيها الشرق الذي قد عمه
 ما الغرب أول ظالم لك بالذي
 قد أهملوك وأنت معقل عزيم
 للغرب من بعد الشروق ظلام
 يأتيه ، بل أبناؤك الظلام
 فاستهوتك بوطنها الاقدام

يا واطنا ذاك التراب ترفقا
 رفقا بوطنك انما تحت اثرى
 فاقدر شكنا من وطنك الاسلام
 قوم وان هاتوا لديك عظام
 ومنها :

لو أن قومي شاهدوا اليوم الذي
 لا روا بني البلقان كيف ضرابهم
 قومي اذا اشتد الضراب تخالها
 فالحرب مجلسها وساقبها القنا
 لم تخش بادرة الطعان لدى الوغى
 أملي بقومي سوف تنهض نهضة
 يستبعد الرجل الخبير وقوعها
 تبقى وان خلق الزمان جديدة
 كثر الصراخ به وطار الهام
 بل كيف يثبت في الوغى المقدام
 نشوى وما غير الضراب مدام
 والنقع تقل والمدافع جام
 بل لا تهاب الموت وهو زؤام
 للمجد يقصر دونها الصمصام
 بل لا تجيء بمثلها الاخلام
 لم ينتقض لجديدها إبرام

زينب و خالد

أو

فتاة بغداد وفتاها

في سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٠

الدهر :

هو الدهر في اهليه ماشاء يلعبُ
يريني على عهد الليالي عجائباً
فلا خير الا وهو بالشر مقرر
ولا نم الا الزوال عقيبتها
حياة وموت وابتسام ودمعة
فسيان عندي بشره والتقطب
فلم أدر من أي العجائب أعجب
ولا يسر الا وهو بالمسر مصحّب
ولا كُرب الا وما بعداً كُربُ
يبعد ما يختاره ويقرب

زينب :

قضى أن يعيش الظلم شيخاً منما
فتاة ابوها السعد والجد أمها
تربت بمسدول الستار مصونة
تلقت دروس الفضل عن مجد أهلها
فجاءت كغنص البان بورق ناضرا
تمشقا الأتراب خلقا وخلقة
مخدمة ما انت تقوم لحاجة
تقدي اذا مرت وان هي أقبلت
وتقضي بؤسا في الحداثة زينب
وخالتها العلياء والعم يعرب
يهذيها من نفسها ما يهذب
وفي الأهل للانسان نم المؤدب
وكالشمس الا انها ليس تفرب
فكل لها أم تموذ أو أب
ولم يتمتها من الأمر متعب
فلء الربى اهل هناك ومرحب

إذا حضرت في البيت فاليبت مشرق
 يباب أيها السعد بخدم ربه
 وإن هي غابت عنه فاليبت مغرب
 يشد عرى عليائه ويطنب
 الزهة :

مضت هي والارباب يوم الزهة
 فافضت المائف من التبت يانع
 تراه على وجه الغدير كأنه
 وللدوح تصفيق والاطير ضجة
 رأت منظرأ يستنفد الوصف حسنه
 فألقت نقاباً خلفه الشمس وانبرت
 التقاء النظر :

وكان على قرب من الروض جالساً
 يحيل بأحسان الطبيعة طرفه
 تظله من لفحة الشمس دوحة
 فهب نسيم زحزح الغصن جانباً
 رأى دمية الحسن التي صاغها الهوى
 فجن بها حباً ولم يدر قبلها
 وقام يداني خطوه متطلعا
 ولكنها من بين كل لداتها
 رأت ما رأى منها به فتكتمت
 مضت ومضى لاهي كل موله
 فتي كنسيم الروض أو هو أطيّب
 يصعده فيما اتت ويصوب
 ويحجبه عنهن غصن فيحجب
 فبان لمينه البنان المخضب
 فاودع فيها ما يشاء ويرغب
 بأن الهوى يأتي الفتي وهو يلعب
 ليعرف طلع الامر وهو عجب
 احست بشخص خلفها يتقرب
 ومرت ومنها القلب بالحب يلعب
 بصاحبه يدعو الرشاد فيعزب

المشق والاخوان :

«رأى خالداً اخوانه متغيراً
وخلنوا به الظن الاثيم ورجحوا
وما هو الا زفرة والتفاته
ينوح كما ناح الحمام صباية
خالدا :

«ومن خالدا هل أنت تعرف خالداً
غذته الكرام الصيد من آل غالب
ودر به للعلم والحلم والحجى
ومات ولم يترك سوى الطفل خالدا
وقامت على تثقيفه خير حرّة
وتتم عشرًا من سنه وأربعاً
العهد القديم :

«ومذ كان طفلاً كان إلفاً لطفلة
سحلت بهما في كل واد محلة
يميشان خشنى روضة طلبها الندي
غريرين لم تعلق يد الظن فيهما
قضى الدهر بالتفريق من بعد برهة
ومرت سنون أحمل العهد عدها
فلما رأى العهد الجديد من الهوى

على غير ما فيه لهم فتعجبوا
وقالوا به القول المسيء واطنبوا
ودمع كنهل السحاب يسكب
ويشوق من فرط الغرام وينصب

فتى كل ما فيه لكل محب
لبان علاها فهو أصيد أغلب
أب عن أبيه في العلاء مدرّب
وكانت سنوه تسمة حين تحسب
غذته لباناً لم يشب فهو طيب
قم له فيها الحجى والتأدب

يرافقها دون اللدات ويصحب
وزين من أثريهما فيه ملمب
اظلها في أيمن الجزع ربوب
ولم يتربب منهما المتريب
فشرق أهلوها وأهلوه غروبوا
على أن ربح القلب بالحب مخصب
ترأى له العهد القديم المغيب

يصدق أخبار الهوى ويكذب
عما فكاد الجهل بالحلم يذهب
فرق له حتى العذول للثوب

وأياها من برئه المتعطب
لأنساها فيها الدواء المجرّب
ترقيه في هذا وفي ذاك تضرب
فثاب إليها رأيا المتنكب
ولكن خفي عنها الراش المصوب
تعطيل له فيه الحديث وتسب
ويعجبه ذاك الطراز المذهب
فاعرب مسعوداً وما كاد يعرب
له كل صعب دون ما هو يطلب
قنوطاً وخافت أن يحس فيعطب

إلى خلفها مسترجعاً وهي تجذب
فاوقفها في سدة الأذن حجب
يؤهل فيها باسمها ويرحب
عليها ومنها الوجه بالبشر مشرب
وتمزج منه الجدة هزلاً فيمذب

فقتل زماناً باهتاً متردداً
إلى أن بدا صبح الحقيقة وأنجلي
تدله من قرط الصباية والجوى
أم خالد :

رأت أمه من دائه ما امضها
فظنت به عيناً ولم تدر أنها
وجاءت إليه بالرقى وبالخصى
رأت أن ما جاءت به غير نافع
أحست بأن الحب يرشق قلبه
فظلت ولا تبحث لديها سوى الهوى
يهش ويصغي حين يسمع قولها
إلى أن ألانت بحد لأي حصاة
خأبدت له كل السرور وسهلت
ولكنها قد أضمرت في قوادها
الزيارة :

مضت خلصة والياس يجذب ثوبها
فافضت إلى بيت الشريف ابن تبع
وبعد قليل أدخلت بحفاوة
وقد أقبلت أم الفتاة وسلمت
تطارحها أحلى الحديث فكاهة

لقد بهتت مما رأيت وتعجبت
ولكنها لما زوى اليأس وجهه
دنت باحترام نحوها وتبسمت
فقلت لها والدمع يسبق قولها
تعالى معي ثم انظري حال زينب
المرض والعيادة :

رأت جسداً ملقى أضرب به الهوى
جثت عندها طوراً تشم عقاصها
ابتناه ردي طازب الحلم والحجبى
لقد جثت أسعى في اجتماعكما معا
ولو كنت شاهدت ابن حبيك خالداً
البقة والحياة :

لقد سمعت بنت الضنى ما أهاجها
تظن رقيقاً جاء في ذكر خالد
ولكنها قد صدق الطرف سمعها
توارت حياء بالفراش وكفها
كشف السر :

لقد تركتها في الفراش واسرعت
رأتها وقد جاءت لغرفة زوجها
فقلت لها ان الشعوب اضرها
خروجاً وغير الام لا تتطلب
تمهد ما فيها له وترتب
ولكن منها خالداً هو اشعب

واظهرتا الامر الذي كان يحجب

يحف به من هيبة منه موكب
أجاء بها أمر، اطوح مطلب
وامطرها من عارض منه صيب
تخالدها جاءتك زينب تخطب
يشرق في افكاره وينرب
لما هي جاءت منه تبغي وتطلب
وكل له من معجب البشر مطرب
الى خالد وهو القنوط للمقطب
لزينبه شوقا يفر ويهرب

وصاح بتقريب الشهود فقربوا
وسعد لهم في ساحة الدار يقرب
وأدوا السعد شكرهم وهو أوجب
وجيئوا بأصناف الشراب فاشربوا
له بحملى الصنع في الناس يخطب

توشحها هذي وتلك تجلبب
سويمات شوقهن في الطول أحقب

تكاشفتا السر الذي كان مضمراً
الخطبة :

وبيناهما في القول اذ جاء زوجها
فقال لها من هذه ما مرادها
فقلت وقد دب الحياء بوجهها
هي ابنة عبد الله زوجة هاشم
فنكس رأسا واستمر مفكرا
ومن بعد يأس من رضاه اجابها
تباشر اهل الدار والدار اشرفت
ورافقت البشرى ضحى أم خالد
فكاد ولم يملك من البشر نفسه
المقد :

فأرسل في أثر القضاة فأحضروا
وأموا جميعاً دار سعد يجمعهم
ومن بعد أن قاموا بما هو واجب
دعاهم الى بهو الطعام فاطعموا
وراحوا وكل عنده الف مقول
السجن والتغرب :

وقامت نساء الحى تصلح زينبا
وفي الدار يقضي خالد بانتظارها

تفاجأه من جند جنكيز ثلة
 وزجّ بحب يكفه العين ظلمة
 تمذهبه الظلام جوما نهاره
 نساء ابن جنكيز فظل يحبه
 وجيء به يوما على غير موعد
 قضت نحبها تلك المعجوز تحرقا
 وسعد مضى تقتاده أم زينب
 تجاوب اذ تبكي الشقية زينب
الجنابة :

أعلم ما كانت جنابة خاله
 لقد كان صبا بالعراق وأهله
 يدافع عن أحسابهم وحقوقهم
 وهل ريبة ان ذب عن مجد قومه
 أعدلا يرى الافوام حبس ابن حزة
 اذا كان في حب الديار جريرة
الرجوع الى الوطن :

أنت وهو في سيواس أعوام فتنة
 وبثت بأنحاء العراق رجالها
 نحا الوطن المحبوب والأهل خاله
 سرى والهوى يقتاده بزمامه

وجاءوا به قسراً الى الحبس يسحب
 هو القبر ضيقاً أو من القبر يقرب
 وفي الليل يقفوه الغرام يمدب
 شهوداً على جمر الغضا يتقلب
 وسيق الى سيواس فيمن يغرب
 عليه وفاضت روحها وهي تنحب
 ولم يبق الا اليوم في الدار تنحب
 ولا ثالث الا الشقاء للمطلب

وفيم عليه القوم صاحوا واجلبوا
 يشور اذا سيموا الطوان ويشغب
 ويطعن في صدر العدو ويضرب
 فتى عن بنيات العلي لا ينكب
 يغار على مجد العراق ويغضب
 فكل فتى فوق البسيطة مذنب

بها مزقت جلد ابن جنكيزا كلب
 وكل له ناب حديد ومغلب
 وليس له الا التشوق مركب
 يغالبه الشوق الشديد فيغلب

وام بشوق داره وهو متعب
بكفيه حتى كل عضد ومنكب
صدى الدار والريح الجنوب تمرّب

وحط بياب الكرخ ليلا رحاله
وأنحى بلا صبر على الباب طارقا
يترجم لليل الاصم نداءه
جارة خالد:

فأرقها صوت اجش مشعب
دنت فشجاها الطارق المتأدب
فيطفو وطورا يمتليه فيرسب
تنبيهه من نومه وهو مضرب
دعيني أم من ذا اتي وهو مغضب
تحدّر منفضا كما أنقض كوكب
وادمه في خده تسرب
يسبّ الذي سن البعاد ويشلب
ويطربه لكنه ليس بطرب

لقد سمعت صوت الفتى جارة له
من السطح نحو الصوت في غلس الدجى
رأت خالدًا والليل يرفع شخصه
مضت كضئ السهم تطلب زوجها
ومن بعد الحاح ثأب قاتلا
ولكنه لما تبين قولها
رأى خالدًا فأنصاع يلثم خده
وأدخله مستبشر القلب داره
يضاحكه لكنه غير ضاحك
النبي والبكاء:

أأي ماتت أم الى ابن تذهب
إذا لم تخبرني وأنت للسبب
وقالت له في عبدة (أنت طيب)
وخرّ على وجه الثرى يتقلب
وكفى الأسى جاء السجين المغرب
إذا الضب الدمع الأبي ليس تنضب

أبا سالم مالي أرى الباب موصدا
أبا سالم اتي وحققك هالك
بكت رقة من قوله أم سالم
فصك بكاتا الراحتين جبينه
يصيح يا أماء قومي ورحبي
أماء قد خلفتني رهن دمة

تشاطره مرة البكا أمّ سالم
الى أن تولى من دجى الليل اسم
المأتم :

قسامع اهل الحيّ فيه فأقبلوا
يقبله هذا وهذا يضمه
مضى باحترام بينهم نحو داره
تربع في كرسية بسكينة
قضى بحميل الصبر مأتم أمّه
وخبر عن حال الفتاة وشأنها
فأصبح في خطبين خطب أمضه

الصديق الاسرائيلي :

أتاه ابن اسرائيل يوما لداره
رآه كثيباً في الخفاء مفكراً
فطن ولم يعد الحقيقة ظنه
فقال له خفض عليك فانما
اذا منع المال الصديق صديقه
مطيعاً تجمد مرني فاني حاضر
فقابله بالشكر والبشر قائلاً
بمثلك يملؤ قنطرة كل مواطن

على تربها والشيخ كالطفل يندب
وأقبل بأزي من الصبح أشهب

وكل اليه الأرض يطوي وينهب
وهذا يحويه وهذا يرحب
يحاط كما حيط المذيق المرجب
يريد غلاب الحزن والحزن أغلب
وفي ثوبه من لاسع الفقد عقرب
وكيف دماها دهرها المتقلب
وأخر فقاه أمض وأصعب

على غفلة وهو الصديق المقرب
تدهوره كف الاسى وتقلب
بأن الفتى من أصفر النقدم ترب
صديقك من في النائبات تجرب
فن واجبات الحزم عنه التجنب
لدفع الذي تحتاجه متأهب
فداؤك من قومي حضور وغيب
ويعرف قدر الخلة المتمصب

الزفاف :

ولما تولى عنه اللهم شاعب
غدا وهو مشغول بتدبير أمره
قفاً كل في يومين كل شؤونه
شكا كل حب شجوه الحبيبه
وبانا وكل يحتني ثمر النى
ولم يعلم أن النير الذي جرى

عود على بدء

غشى الظلم أقطار العراق بحزبه
وشق على ذاك الأبي هوانها
وقارب رأي الشعب بعد ابتعاده
وما زال يسعى مدنياً بخطابه
يميت ويحيي ليله ونهاره
الى أن بدا فجر من النجى صادق

الاعتقال والموت

أحس به الظلام وهو لطفله
ففارق بغداد العراق مكبلاً
وأصبح في جب بمنفاه ثاويًا
يحيط به جيش من الغند أسود
فلا ملك يرجو الدنو إليه
بأفراح أيام الختان يؤدب
وأخرج منها خائفاً يترقب
به من جراح الهم ما ليس يعصب
ويرأسه طفل من البيض أصهب
ولا بشر يدنو إليه ويترقب

رماه بداء السل هم مبرح

هول المصاب :

نماه يفتاد النعي مصرحاً
فجئت أسي تلك الفتاة واسرعت
تقود صغيراً خلفها يشتكي الوجي
بولول في آثارها متعثراً
إذا ما بكى تبكي لمر بكائه
أنسير بلا رشد إلى غير غاية
يلوح النهى طوراً لها ثم يختفي
الطفل وزينب في ساعة الموت :

مضت برهة لم يعرف الظل شخصها
فأضجها الغم الفراش مريضة
يضاحكها مستطماً غير أنه
احسست ومنها الموت دان بطفائها
ومدت إليه الكف تجذب ثوبه
نبي إذا ما مت من لك راحم
نبي ينما أنت بعدي مسيبا
نبي لقد هان الردى بعد خالد
أتلهو بقربي منك في الصدر أتمل
وساد سكون بعد ذلك مرهب

وأورده الهلك النوى والتغرب

يكنيه تعظيماً له ويلقب
تمزق عنها ثوبها وتؤرب
كما يشتكي قصر الجناحين أزعج
بأذياله قسراً يقاد ويجنب
وتضحك أحياناً عليه فتغرب
وفي القلب من نار الجوى متلهب
كما لاح برق في دجى الليل خلب

ولم ينجها من غارة الخطب مرهب
يدب حواليلها اليتيم ويلعب
يعود على ادراجه وهو أسغب
وفي الجسم اظفار المنية تنشب
فلا من تدنى إليها وتجذب
ومن بك يعنى أم لاجلك يتعب
تعيش كما عاش اليتيم المسيب
ولكنه في يتم نفسك يصعب
ويبسم ثغر منك في الوجه اشنب
يقابله وجه من الليل مرعب

بدا المدل عني القرى وهو أحذب

واعقبه الأمر العظيم الذي به
الجنابة :

عصابات جارات لها تنعصب
يطوف حوالي جسمها ويحرب
فابصرن ما يدمي القلوب وينصب
وأى قواد لا يذوب ويكأب
ولدمع منهم في الحدود تسرب

أنت بعدان لاح الصباح تعودها
فشاهدن ذاك الطفل يعول باكيا
كشفن غطاء كان يستر وجهها
صرخن ومزقن الجيوب كآبة
تسارع نحو الصوت حضر جادها
الطفل في دجلة :

ولم يشعروا الا وقد غاب (جندب)
اذا مذهب منها انتهى امتد مذهب
غرورا وسياراته تتكوكب
وفي الماء عذوقا بها يتقلب

لقد شغلوا عن كل شيء بدفنها
مشى تترامي السبل فيه بلا هدى
أتى الجسر حيث الظلم تركض خيله
فاصبح نهبا بينها متقسما
خطاب لدجلة :

تسير ولا تدري بمن يترسب
وأعجبه غل من العرب منعجب
فان العلى ان لم تصونه تعتب

أدجلة تدري أم تراها جمولة
أدجلة ذا قد أنجبت كريمة
أدجلة بالله احفظيه من البلى
شفتي :

تواعدني فيها الليالي وتكذب
من الهول لا اخشى ولا اتهب
ولا وكفتني ان تقاعست شرب

الى السيف اشكوا الى الناس منية
سأطلبها مهما تعرض دونها
فلا حملتني ان تقاعدت بزل

عشقت العلى طفلاً فكيف بسلوقي
وقد عرفت عدنان فضلى ويعرب
أنا وصاحي :

أقول ورحب الأرض ضاق بصاحي
تريد وتخشى الهول ان تدرك المني
نظن طلاب المجد كأساً وقينة
اذا خلت ان المجد سهل طلابه
فمنح وخل الدرب خلوا لأهاها
اذا اشتد ضيق المرء قل سوف يرحب
وهل صح ان لم يهنأ النقب أجرب
تهم بها بين الربى وتشبب
فظنك هذا من طلابك أعجب
فهم منك أدري بالرسوم وأدرب



الشيخ كاظم الدجيلي



الشيخ فاضل الدجيلي

كاظم الدجيلي

أديب كثير الولوع بالتنقيب والبحث عن تاريخ بلاده وأحوال أهلها
وجغرافية بلادهم قديماً وحديثاً ، وناظم يحب الصراحة في شعره ، وكاتب يلم
بأطراف موضوعه المأماً لا يترك لغيره مجالاً للزيادة عليه ، ومتكلم لسن فصيح
المنطق لا يمل الكلام في ميدان يعجبه التكلم فيه ، كما أنه لا يمل السكوت اذا
وقع عليه في موضعه

لو كان للعلم والأدب قيمة في هذه الديار لكان للشيخ كاظم الدجيلي مجال
واسع لاظهار مواهبه وجلده على البحث ، ولو كان لحرية الفكر حرمة في
هذا القطر لآت حقائق الدجيلي في شعره رنة تحدث بها المجالس ، لكن
ما العمل وقد خلق الانسان أسير بيئته

أصل الدجيلي من عشيرة الخزرج الذين هم اخوة للأوس من تغذ يعرف
أبناءؤه منذ القديم بالباليين نسبة الى بابل الاقليم الشهير في العراق وقد ترأس
والده تغذه مدة كما ان جدته المصبيحة (واسمها نائلة الحسن) كانت تقضي في
الخصومات التي تقع بين قومها وتتصدرهم اذا دخلت مجلسهم

ولد كاظم الدجيلي في قرية دجيل المعروفة اليوم بسميكة في العقد الاول
من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١ هـ - آذار سنة ١٨٨٤ م - واسم والده
الحسين بن عبدان بن درويش بن نهار ، ووالدته عليّة بنت ويس العبيد . وقد
هاجر والد المترجم بعد ستة أشهر من ولادته الى بغداد واستوطن جانب
الكرخ منها ولم يزل بها الى الآن

ولما بلغ الخامسة من عمره تعلم القرآن الكريم على معلمة في جوار بيتهم
واسمها صغيرة بنت الحاج علي الحامجي فحتمه في ستة أشهر وزرع الى تعلم الكتابة.

ثم انتقل الى مكتب الملا اسماعيل في جامع الغنام في الكرخ وظل يدرس عليه نحو سنتين . ولم يشأ أهله ادخاله في مدرسة من مدارس الحكومة لانصراف اذهان القوم عنها في ذلك الحين

وأخذ بعد حين يشغل مع أبيه في المتاجرة بالحبوب والقطاني ويدرس بنفسه وقد نشأ فيه ميل الى قرض الشعر وتببع الآداب واخبار العرب . واذ وجد نفسه طاجراً عن استيفاء ما يريد من العلم على هذه الصورة ترك المتاجرة برغم ارادة والده ، وانقطع الى الدرس والمطالعة والتردد على فريق من أفاضل العلماء والأدباء الذين استفاد منهم فوائد جائلة في العلم والأدب واللغة والتاريخ نذكر منهم الاستاذ شكري الآكومي والسيد حسن الصدر الكاظمي والأب انتاس ماري الكرمل والى استاذ جميل صدقي الزهاوي

تزوج المترجم سنة ١٩٠٤ م وولده ثلاث بنات وابن واشتغل قبل الحرب الكبرى بتحرير بعض الجرائد البغدادية ثم انقطع الى ادارة مجلة (لغة العرب) والكتابة فيها حتى حجبتها تلك الحرب الضروس . وقد نشر سنة ١٩١٤ مقالة بعنوان « حول الضماد » في مجلة (المستقبل) المصرية لصاحبها سلامة موسى فحكم عليه الترك بالسجن سبع سنوات بسببها وحال دون تنفيذ الحكم اعلان الحرب الكبرى

وللدجيلي معرفة بقراءة المخطوطات القديمة ويد في تعيين تاريخ كتابتها بمجرد النظر الى اشكال أقلامها وانواع أوراقها . وهو يعرف طرفاً من الانكليزية وقليلاً من التركية والفارسية ، وله مكاتبات مع ثلة من كبار المستشرقين ، ولديه خزانة نفيسة جمعت طائفة من المخطوطات النادرة والمطبوعات القديمة

ودخل سنة ١٩٢٠ مدرسة الحقوق في بغداد فإظهر كل نشاط واجتهاد في دراسته وهو يوم كتابة هذه السطور في صفها النهائي

رحل كاظم الدجيلي رحلات عدة الى ايران وكردستان واطراف العراق وعربستان وجاب القرى ومنازل الاعراب ودرس اخلاقهم وعاداتهم وحالاتهم الاجتماعية وكتب عنهم ما لم يتهيا لغيره من الرحالين والرواة . وطلب سنة ١٩١١ م بواسطة وكيل القنصل الألماني في بغداد المسيو ريثاردس ليكون معلم اللغة العراقية الحالية في مدرسة المستشرقين في برلين وطلب اليه ان يرحل مع صديقه العلامة الدكتور ارلست هرتسفلد الألماني وان يكتب في رحلته هذه كتاباً يبيّن احوال الاعراب وعاداتهم واخلاقهم وأوضاعهم ووصف جغرافية العراق . فالف في تلك الرحلة كتاباً ممتعاً ، لكن الكتاب ضاع منه عند عودته الى بغداد لمرض أصابه في الطريق ولم يقف على خبره الى اليوم . ثم أعاد الكرة الى هذه الرحلة بأمر من الجمعية الجغرافية كذلك فرحل في أيلول سنة ١٩١٣ وقد استصحب في هذه المرة الشيخ علي القره داغي العالم الفاضل لما له من النفوذ والحرمة في اطراف كردستان لكنهما لما وصلا الدكة التي تبعد ثلاث ساعات عن خانقين غرباً رجع الشيخ علي الى بغداد مضطراً فأجبر المترجم على الرجوع كذلك وجاءت الحرب العظمى بئمه قاضية على أعمال وآماله كثيرة

ورحل في ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م الى الفرات وكربلاء وشغانا وقصر الاخضر والنجف وعريسات والشامية والديوانية وكتب فيها كتاباً

ومن اخلاق المترجم انه يحب الصراحة في الفكر والقول والعمل وان أغضب سامعيه وجرح عوامتهم ومالما جلبت عليه هذه الخلة سخط بعض الناس . وهو يقتصد في كل شيء الا الأمور التي تعود الى الصحة والشرف . ولا يتعامل الدخان والمشروبات الكحولية . وفيه أثر حدة . وصوته عند

التكلم طال على الدوام . ومن صفاته انه لا يجب الانتساب الى الاحزاب
والجمعيات السياسية

وأحسن أوقات النظم والالقاء عند الدجيلي آخر الليل وأول النهار مع
الانفراد في المكان ، ويجب دائماً ان يكون عدد ابيات القصيدة وراً
أما مبادؤه وآراؤه ، فقد وقعت على جلها في رسالة موجزة بقلم المترجم
أقتطف منها ما يأتي وفيه البلاغ :

« آمالي في الرقي الاجتماعي كبيرة . أهوى الخير للبشر جميعاً ولم انصّب
لرأي مخالف للحق بل أجاهر باحتقاره ولو كان صاحبه ذا حرمة عند الناس .
أعترف بخطأي اذا تحققت وقوعه ولو أمام أعدائي . ظني في المجتمع أسوئي
وأعتقد ان الناس كلهم قعبيون ومحبون للشهرة وطباعهم مجبولة على الشر أكثر
مما هي على الخير وانما الذي يروض جماعها ويهذبها التأثير الذي يطرأ عليها من
حسن التربية والتعليم والاقليم ليس الا

أرى أن لا نسب حقيقياً في العالم لأن كل فرد من الأفراد يتولد من
ذكر وأنثى وتلقيح النسل يكون منهما واذا ارتقينا الى أبيه وجده وأمه وجدته
نجدهم يتألفون من أكثر من عشر قبائل واذا صعدنا الى ابوين وجدين لهم
يكون المرء من أكثر من مئة قبيلة وهلم جرا

لا فيبيح ولا يحسن في العالم بالمعنى الأمم ، فالذي تراه قبيحاً قد يراه
سواك حسناً لأن جميع الأشياء منوط اعتبارها بأهمية الزمان والمكان

الدين الصحيح للانسان هو أن لا يعامل غيره بما لا يرتضيه لنفسه
اذا جن الانسان جنوناً مطبقاً واستحالت اعادة عقله اليه طيب ، أو اذا
ابتلى بداء مبرح ولم يشفه منه الا الموت ويخشى سر يان السدوى منه الى غيره
فالاسراع في القضاء عليه من أوجب الواجبات لأن الموت يريحه ويريح أهله
المتعبين من أجله ويوفر للجميع طمأنه وشرابه ولباسه ومقامه
ان الانسان مضطر في جميع أعماله وغير مختار ، وان شقاءه وسعادته في

الأكثر يولدها الاحتياج لأن الحاجة هي التي تبعث صاحبها على الأعمال
الطبيعية كما أنها تبعثه على انتاج كبار الأعمال وعظيمها، وهي التي تهتق الحيلة
وتبعث على الرذيلة وأثم الاختراع.

لا عيب ولا عار في الدنيا الاعلى السكالى والخطوة والفادرين، وكل
ما يتماطاه الانسان ويكسب من ورائه شيئاً للساش بدون أن يضر بسواه
هو شريف

لا ينبغي ان يحرم على المرء شيء ما لم يضر بعقله وصحته وأدبه
جميع الأديان التي يرجع أصلها الى الله واحد فأعمال أصحابها مقدسة
مبرورة، وان جميعها في التوحيد على حد سواء بدون فرق أو تمييز وان
ناقض آخرها الأول وتمددت فيها وسائل العادة واختلقت طرق التزلف
للتوصل الى ذلك المعبود العظيم

ان الحق تابع للقوة وخاضع لها وان للقوي الحق بالقضاء على الضعيف
وفقاً لناموس الطبيعة العام لأن حياة الضعيف توله الضرر في المجتمع بدون
أن تنفعه بشيء وبواسطتها يتأخر سير المدنية وعمران الحضارة في العالم
الوطن الحقيقي للانسان هو ما يرغده فيه عيشه ويرتاح قلبه باستيطانه ويكثر
انتفاعه منه ويملك حرية القول والعمل فيه على حد قول الشاعر « وكل محل
ينبت المزطيب »



وضع المترجم رسائل وكتباً عديدة لا تزال مخطوطة كلها. وقد نشر منها:
فصول ومقالات في كثير من المجلات والصحف في العراق وخارجه مثل
المقتطف والهلل والمستقبل في مصر ولغة العرب ودار السلام في بغداد
ومرآة العراق في البصرة. ومعظمها مزين بالتصاوير والخرط، وما نحن
أولاء نذكرها:

١ - رحلة القرات :

وصف رحلته الى القرات وكربلاء وشفائا... الخ ، وما شاهد الكاتب في تلك البلاد والقبائل وأحوال أهلها الاجتماعية وعوائدهم

٢ - تاريخ النجف :

في تاريخ بلدة النجف ووصف المشهد العلوي فيها ، كما أن له بحثاً مسهباً في المياه التي سبقت الى بلدة النجف منذ القديم الى يومنا وتراجع من أجروها

٣ - تاريخ الكوفة :

ضمنه تاريخ الكوفة ومسجدها الشهير ومسجد السهلة وما جاء فيهما من الكتابات القديمة والحديثة في الصخور والجدران أو قد زالت منذ عهد قريب

٤ - تاريخ كربلاء :

أتى فيه على تاريخ كربلاء ووصف مشهدي الامام الحسين وأخيه العباس فيها ، وقد نشر مثال منه في (لغة العرب)

٥ - المشاهد المقدسة في العراق

٦ - سامراء قديماً وحديثاً :

نشر نموذج منه في (لغة العرب)

٧ - تاريخ الطائفة :

قديماً وحديثاً ووصف مشهدي الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد وتراجع العلماء والأدباء الذين نبغوا فيها . نشر فصل منه في (مرآة العراق)

٨ - تاريخ البصرة

٩ - الامثال العراقية :

نشر فصول منها في (لغة العرب)

١٠ - أشعار الأعراب :

ضمنه بحثا في اشعار الاعراب الحاليين واقوالهم وامثالهم

١١ - أعراب العراق :

يبحث فيه عن انساب أعراب العراق وتعدد قبائلهم وبلونهم وشيوخهم
وفرسانهم وشعرانهم وعرفانهم وطاداتهم

١٢ - الدغاني العراقية :

مع ذكر مشاهير المغنين العراقيين

١٣ - صابئة العراق :

الطائفة المعروفة فيه

١٤ - البزيرية :

الطائفة المعروفة في اطراف الموصل

١٥ - الأسر البغدادية :

يبحث فيه عن الاسر الحالية ومرجع أهلها وبده لغوتها وكيفية تأليفها

١٦ - الفروع الثلاثة :

بحث المترجم في هذه الرسالة عن الفرق الثلاثة الامامية وهي الأصولية
والاخبارية والشيخية أو الكشفية وتبيان الفروق التي بينها

١٧ - الامثال العراقية :

أودعها الامثال العراقية العامية وشرحها

١٨ - المصطلحات العراقية : بحث في اللغة العامية في العراق

١٩ - السفن العراقية :

ضمنها وصف السفن العراقية ورجالها ومصطلحاتهم (نشرت في لغة العرب وترجمها بعض المستشرقين الى الانكليزية والفرنسية والالمانية)

٢٠ - الشعر القصصي الحماسي :

أثبت فيها - رداً على الآنسة النابغة «مي» - وجود الشعر القصصي الحماسي عند العرب الأواين (نشرت في المقتطف)

وهناك رسائل وكتب يشغل الشيخ المرحوم في اكمالها ، منها :

٢١ - بغداد : بحث مسهب عن بغداد وولاتها وقضاتها قديماً وحديثاً

٢٢ - قضاء البصرة وولاتها

٢٣ - سمات الاعراب الحاليين

٢٤ - تركبة وانكسرة في العراق

٢٥ - العراق :

وصف الحالة الاجتماعية والأدبية والسياسية في العراق ، منذ القرن الحادي عشر الهجري الى يومنا هذا

٢٦ - العلم والادب في العراق :

يتضمن تراجم علماء العراق وادبائه منذ القرن الحادي عشر الهجري الى الآن

٢٧ - الوثائق في العراق : يبحث في الخرافات العراقية قديماً وحديثاً

٢٨ - الاعتنافات المقدسة في العراق

٢٩ - ديوانه الرميلى :

وها نحن اولاء تثبت نخبة من نظمته :

الحياة الاجتماعية

حديثك عن غير القوي حرام
تحدث بمجد الاقوياء ففيهم
يؤله مذ صار ابن آدم قوة
اذا كنت بين العالمين أخافقوى
حمى الغاب بأس الليث من كل طارق
يقولون ان الحق من فوق قوة
ولودرسوا علم الطبيعة لا نثنوا
وسعيك في نصر الضعيف أثام
قعود بأحكام الوردى وقيام
وما الكون الا قوة ونظام
رعتك عيون الناس حين تنام
ولم ينج من فتك البزاة حمام
وما الحق الا مدفع وحسام
وفيهم غرام بالقوى وهيام



وما الخلق الا جأر باسم عادل
ينوح على ميت ويأكل لحمه
تمثل في أفعاله وخصاله
تكلم قلبي كلمة من منافق
فهل فيك يا بغداد نفس ذكية
بكنت مقلتي لما رأته أعزلاً
ولكنه مرخى عليه قرام
ويهدي الصديق الزاد فيه سام
لثام وقوم طيبون كرام
وردب كلام في النفوس كلام
تعلم قوى كيف ساد عصام
وعز عليها في الظلام منام



الى العز فاركبا معودة السرى
تقرب تقز بالمذر أو تبلغ التي
ولاتك عن نيل العلاء بقاعد
عليها ركوب الصاغرين حرام
ففى الغمد يمدى السيف وهو حسام
وفيك الى نيل العلاء قيام

ولا ترض ذلّ الخاملين وعيشهم فان حياة الخاملين حرام

أرى الناس أشياعا وكل بزعمه له مذهب قصد السبيل قوام
ورب فنى أفنى الحياة عبادة ومعبوده الاوثان وهي رجاء
يصور تمثالا ويدعوه ربه فيعضده من تابعيه فثام (١)
ويأتيه آت بالندور ونذره شراب طهور سائل وطعام
يروم به عفوا ورزقا وصحة وليس بمقتضى هناك مرام

ورب خرافي يروح ويتندي وافماله فيما هناك اثم
فماش الى أن مات هندي فماله وقدسه بعد المات طعام
وشادوا عليه قبة وتوسلوا اليه يراء الداء وهو عقام
وجاموه من شرق البلاد وغربها شعائرهم نسك له وصيام
وخروا على اعتاب مشواه سجدا واحشاؤهم فيها جوى واوام
وقالوا وهم يسكون شوقا ورهبة وصار لهم حول الضريح زحام
بك الله بحينا غدا ويميتنا وانت شفاء للورى وسقام

ورب جحود ينكر الله جهرة وغير مبال ان نحاه ملام
يتادي : بنى الدنيا اسمعوا وتنهبوا فاهي الا عيشة ورجام
اساطير أقوام مضوا وخرافة مقال الورى : بعد المات قيام

(١) الفثام الجماعة من الناس

وكيف يعود الجسم بعد فناءه
لعمرك رأي يترك العقل ضاحكا
وتحيا عظام الميت وهي رمام
عليه ويجري الدمع وهو سجام

ورب أخى علم يعلم قومه
يقول لهم : سر الطبيعة غامض
تخير فكر الفيلسوف بكنهها
وكم حاول المأذون كشف ستارها
وما مطرت سحب لمن قام منهم
فيسمع للتعليم منه كلام
يشاهد نور حوله وظلام
قات ومنها في حشاه ضرام
قطافوا على غير المراد وحاموا
وكيف وصراد الدعاة جهام

حكاية اديان الانام عجبية
تريد الهدى والخير للناس كلهم
وغايتها القصوى عبادة واحد
عظيم لديه يصغر الخلق كله
له اثر في كل شيء وآية
دعوه باسماء قد اختلفوا بها
وقالوا وهم في حالة اليأس والرجا
متى تجمع الاديان في الارض وحدة
ويسلك كل العالمين سبيلها
وينسون زنديقا وينسون مارقا
ويحيون فوق الارض لافرق بينهم
كانهم في العيش ابناء اسرة
تجمع فيها فرقة ووثام
وكم ثار منها فتنة وخصام
حقيقته ما ان ترى وترام
وتستصغر الاجرام وهي عظام
وبين قواه والوجود لزام
وعدوه نوراً لا يكاد يشام
مق تتلاشى ظلمة وغمام
لها سنة مشروعة ونظام
وغايتهم منها هدى وسلام
ويفقد منهم مفسدون ثام
وليس حلال عندم وحرام
كان بنينم اخوة وتوام

بوليس بغداد

وهي إحدى منظومات السجن الست

بدت نارها للشاربين ونورها
 جلتها على الندمان صفراء عسجدا
 معتقة في الخلد حيث تقدمت
 تموت بها الاحزان موتاً مؤبداً
 ويعقد تاجاً كسروياً حبابها
 لها سورة تجري الدموع لفعلا
 بتكشير اسنان وتقطيب حاجب
 سقتها بلا مزج فقير شربها
 وقد ثقلت الحاظهم ورءوسهم
 وقد خف من احلامهم كل راجع
 اذا أشفق الساقى وبذل كأسها
 ادرها علينا بالكبير فانتا
 وان انت قدمت المدام بسرعة
 متى يهدر الابريق عند انسكابها
 ولما تكاملنا عديداً وعدة
 هنالك وافانا ونقص عيشنا
 وقال بعنف من اباح جلوسكم
 وانا اناس جالسون مكاننا
 وطافت بها والليل أليل حورها
 من التين والتفاح كان عصيرها
 على زمن التاريخ عصراً عصورها
 ونحيا بها البشرى ويأتي بشيرها
 اذا دار في الافداح منها مديرها
 وتلتهب الاحشا ويندك طورها
 ورعشة رأس يستبدل خبيرها
 طباع الندامى واستمر مريرها
 وقد حل في الاعصاب منها فتورها
 فطاش ولما يبغ طيشاً كبيرها
 يعنفه شريبها وعقيرها
 كبار ومن شأن الصغار صغيرها
 سررنا وغايات النفوس سرورها
 علينا يزدنا من هواها هديرها
 وتم لدينا انسها وحبورها
 بوليس به الا كدار ثار مثيرها
 اجيناه من دار السلام اميرها
 ولم نأت ضراً للعباد يضيرها

وهذا جواز بالجلوس مصرح
وقال جهلتم قدرنا ومقامنا
ونحن الألى سير الرمايا بحكمنا
إذا ما اردنا ان نجوس ديارها
ارادتنا من فوق كل ارادة
فقلنا امن امر لديك وحاجة ؟
فقال : نعم انى أحب فتاتكم
فقلنا له ان الفتاة عفيفة
فاوجعنا ضربا على الرأس بالعصا
وقال وقد سالت دماء وجوهنا
أصبيخوا فانى من خبرتم وذقم
وانى ان النسب اليكم جناية
اداكم سكارى لاتمون وحالككم
ونادى پوليسا خارج الباب واقفا
وغل بغلر من حديد اكفنا
وقد أخذت اموالنا وعروضنا
واخرجنا بالقهر والليل مسدف
وجر نوارا خلفنا وهي حاسر
وهشم من ضرب السياط جبينها
وسالت دماء من جميع جهاتها

فرقه والعين منه يزيها
ارهب احكاما الينا مصيرها ؟
وفى يدنا اعمالها وامورها
تفتح من دون التسائل دورها
وفى قولنا يقضى الدماوى مديرها
ليقضى ينشر سهلها وعسيرها
نوارا ، وانى منكم استميرها
ولم يتبين فسقها وفجورها
الى ان نهاوت من عصاه قشورها
على اوجه منا وخر خريرها
رئيس پوليس خاف منهم جنورها
فليس من الصعب السير حضورها
يؤدى الى سجن البوليس مسيرها
فجاء كما تأتى الطيور صفورها
وقال كذا يلقي المقاب شريها
فضاع بقصد الحفظ منها كثيرها
وفى الجوسحب قد بكانا مطيرها
وقد غاب من عظم المصاب شعورها
وجزت من السحب العنيف شعورها
فبذل منها بالذبول نصيرها

فسرنا وفي اكتافنا منه زاجر
الى ان وردنا السجن والسجن ضيق
وقد الصقتها بالتراب رطوبة
يشم حديث العهد منا نتانة
ويلقى من السجن عند دخوله
وفي سنة استقباله لسجينة
عمل به حكم المساواة معن
ولكن نرى فيه اللثيم مكرماً
« اذا حرمي قمع الباب اعدت
« نرى الباب لا نستطيع شيئاً وراءه »
نراها على بعد من الخوف والاذى
« حواجبنا تقضى الحوائج ينشاء »
ترانا سكونا صامتين كاننا
وفي كل صبح نقصد الطرق التي
يمر صغير النفس مستهزئاً بنا
وبتنا كما شاء البوليس على الثرى
ولازمنا من شدة البرد رجفة



وقد زادنا وجداً أنين مكبل
نهد لما أن رأنا تحسرا
يصعد أنفاسنا تعالى زفيرها
وادمعه ينهل منها غزيرها

وقال من الافوام ؟ قلنا جماعة
ومن أنت يا من نفس الكرب خطبه ؟
ألم بها للقوت عسر وحاجة
وقد شغلت يومين في شغل ضابط
فأثر فيها الضعف من شدة الطوى
فطاحت بأحكام الطبيعة في ضنى
وجاء مع (المختار) وهي مريضة
فأرسلها للسجن ضابط شغلها



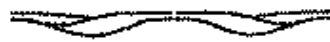
وأخرى بقعر السجن ترضع طفلها
أهاج بكأها كامن الوجد والابى
فقلنا لها ما الامر ؟ قالت : يرثة
الى الحرب ساق القائد الغربيلها
وقد بلغ الحكم - زورا - عيثة
وجاء وقد جن الظلام (بولي - هم)
يفتش عنه الدار وهو الذي مضت
وقد وجدوا في الزبل ساعة فتشوا
وقد صدأت من طول عهد فلم تكن
فاودعنى من أجلها السجن ربه



ونبكي من الجلى فيبكي صغيرها
ونارا من الاحزان زاد صغيرها
من النسوة اللاتي تصان خدورها
فراح ولم يرجع اليها عشيرها
الى اهل سرأ فضاقت صدورها
بصحبتة (مختارها) وخفيرها
على موته أيامها وشهورها
حديدة سيف فيه طال دورها
ليحملها صملوكها وحفيرها
ومن يسعد الحصناء غاب نصيرها

وفي الصبح ساقونا الى متحكم
 فجازى فتاة البؤس شهراً ونصفه
 وجازى فتاة السيف خمسة اشهر
 وقد حبسوا من غير جرم رضيعها
 وجازى نواراً بالفرامة اذ بدت
 وعاقبنا كلا بعشرين جلدة
 تنفع ان يضرب بها المرء ضربة
 وشدت الى الاخشاب ايدوا رجل
 وقام بامر الضرب قاس مدرب
 وظلت رجال ذات جرم بزعمهم
 فلم يأتها ذاك المجير وانما
 ولا يحسن المرء تلك خرافة
 ولم تك مأساة لعري غريبة

باحكامه غر حكاه غريرها
 لياليهما في السجن يمضي مروورها
 وغسل ثياب عصرها وبكورها
 لترضعه ان درمنها ديريها
 وحالتها تبكي العدى وتثيرها
 فجيء باسواط دقاق سيورها
 اثبتى على الابدان منها بشورها
 وجرد من تلك الشقااة ظهورها
 يحاكيه من أسد العرب مصورها
 تنادي مجيراً من يديه يجيرها
 عليها من الاسواط جاء أخيرها
 فناظلمها سماعها وخيرها
 ففي جانبي بغداد جم نظيرها



هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر

نظمها ترضية للنايعة ماري زيادة المصرية المعروفة : (بي)
وذلك على اثر ازواجها من رده على ما كتبت في المقتطف
من خلو الآداب العربية من الشعر القصصي الحماسي

قلبي بكل هواي لاسمك ذاكر	هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر
يرتاح للذكرى ويضطرب كلما	واقاه طيف من خيالك زائر
يا من تحدثت الرجال بفضلها	وبها النساء النايغات تفاخر
لك في سويداء الفؤاد وفكرتي	وبمقلتي وفي محل عامر
اني امرؤ بالنايغات متم	والى النوايغ شوقه متكاثر
الحب اضناه وبرح قلبه	وامض آلاما محب صابر
لم يبق منه الشوق الا صورة	يأسى لها لما يراها الناظر



واها لدى ادب يعيش وحظه	قطع بلا وصل وجد عاثر
ساعت معيشته فكل حياته	نفس معذبة وطرف ساهر
ما عنده الا عدو كاشح	أو صاحب يخفى العداوة غادر
دثبان في اضراره أو ثلبه	هذا يروحه وذلك يباكر
ماسره منهم عدو غائب	الا واحزنه صديق حاضر
لم يدر أيهما أشد نكاية	وكلاهما في الشر كلب طافر



في كل قلب ياميمة نعمة للحب زاهرة وغصن ناضر

والحب منتج الحياة وكل ما
والحب سلطان تملك أهله
والحب فلسفة تمذر وصفها
والحب معنى الله أو هو ذاته
اني لا حوي في الفؤاد محبة
ليتيمة الشرق المضيع حقه
في عدلها جور وإن حكمت له
أحيا النفوس فذاك حب طاهر
خضعت سلاطين لها وجبابر
وعن الحقيقة كل فهم قاصر
« طمحت اليه خواطر ونواظر »
لم تحوها للماشقين ضمائر
دول له تقضي وفيه تناظر
ومن الغريب يقال عدل جار :

الخمرة

هي إحدى منظومات السجن

وجدت الخمر أولها مرار
تطيش بها عقول راجحات
وتذهب صحة ويحيى سقم
وتفقد عفة ويزول نسك
وتنحط الجسوم بها انحطاطاً
ويثقل رأس حاسيها إذا ما
فيلتهب الدماغ بها التهاباً
وتعقر نفس حاسي الكأس منها
فبينما تنظر الصاحي أديباً
تغير حاله الشريب لما
وآخرها لشاربها خمار
وأحلام وادمغة كبار
وتنسلب الجلالة والوقار
ويخلع من أخي الورع العذار
ويحدث في العيون بها احمرار
تصاعد في الدماغ لها بخار
كأن عصيرها في الرأس نار
لهذا الفعل سميت العقار
إذا هو عند سكرته حمار
يقر لها بمهجته قرار

فتركه كأن به جنونا
 يجود بقوته وبما لديه
 ويضحك ينما يبكي ويفدو
 ويقبض نفسه في حال بسط
 وخامره فتور في قواه
 دموع تستهل بلا بكاء
 لقد كذب الآلى اثنوا عليها
 تموت بها هموم النفس لما
 وتمنح قلب شاربها ابتهاجا
 وتبعث في أخي هزل نشاطا
 غيا للناس من كذب صراح
 تمود كذبه قاص ودان
 ألم يك ما نظمت بها صحيحا
 درست طباعها درسا دقيقا
 فلم أر غير ما حدثت عنه
 وإن تلك قد حوت أنسا طفيفا
 قتل للمدمنين إلا أفيقوا
 كفى من مآرها انكار مسكر

فليس له شعور واختيار
 غداة له إلى القوت افتقار
 له من غير ما سبب خوار
 وينضب حيث لا غضب مثار
 وجوع هيضة في دوار
 نفاس من صداد فاعتكار
 وقالوا شربها فيه الشيار^(١)
 يكون إلى النفوس لها مزار
 فيغدو بالسرور له مطار
 وتجير من عراء الانكسار
 غدا عند الانام له ادكار
 وصدقه الآلى لهم اشتعار
 فلي فيها تجارب واختبار
 على أنواعها وهي الكثار
 لها وصف يحق له اعتبار
 فذلك في الحقيقة مستعار
 فما أعماركم إلا قصار
 ومن خزي افتضاحتها استنار

(١) الشيار : الحسن والهيئة والجمال واللباس والزينة والسنن

النفس

هي احدى منظومات السجن

يا لك من آمرة ناهية	أحكامها نافذة ماضية
لم يقو مخلوق على ردها	لو كان رب السلطة القاضي
جامعة الاضداد شيطانة	الاهة رشيدة غاوية
قاسية رفيقة الحاشية	سافلة عالية راقية
خبيثة شريرة باغية	طيبة طاهرة زاكية
عاجزة قادرة ان ونت	أو عزمت خالدة فانية
اصغر من كل صغير كما	اكبر من كبرة سلطانية
تقلب كالريح أو صاعها	هادئة حاصفة طانية
الحب والبغض لها شيمة	فدأها غاضبة راضية
يدفعها النفع على حب من	ينفعها ولو الى الهاوية
والضر لا يتركها لحظة	بدون ان يجعلها قلية
دقق معانيها وأوصافها	والعلم لم يعرف لها ماهية
اعني بها النفس التي حيرت	افكار أدباب النهى السامية

معدومة المثال

جاءت تحييك بالوصال	غيداء معدومة المثال
وأقبلت تنثني اختيالاً	في حلق العز والجمال
رنحها السكر من مدام الـ	صبى ومن خمرة الدلال

تاهت على كل ذي جمال تيه غني اخي نوال
 واشتاقها الصب كاشتياق ال وري جيمعاً لكسب مال
 عذراء شرقية السجايا لم تتلفت الى البعال
 مدرسة الام هذبها فاصبحت قدوة الرجال
 ما خطر الحب قبل هذا لها بفكر ولا يبال
 واليوم جنت به جنونا تخالها منه في خيال

واهما لنفس المحب واهما ترخص في الحب كل غال
 وأي قلب من البرايا مما تحب النفوس خال
 جرّ فؤادي الهوى عليه وقال ما للهوى ومالي

أرى حياة الودي جهاداً في معرك دائم النضال
 يخدع فيه الفتى اخاه والخدم قد جاز في القتال
 كل امرئ ناصب حبالاً حتى انا ناصب حبال
 يقنع بعض الرجال جهراً وأكثر الناس باغتيال
 والنفس عند المراد تقضى على سواها ولا تبال

اني أحب العراق حباً سلكت فيه نهج اعتدال
 لست له عاشقاً ملولاً ولست بالماشق الغالي

وما أنا بالفتي اللوالمى وفي ثيابي أبو رغال^(١)
وهذه حالة يراها من يختبر سيرة الالهالى

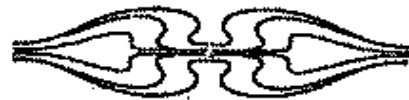
الزمان العتيد

هاج وجدي ذكرى الزمان العتيد وشجاني فقد السري الرشيد
وعراني من دهشة الحال ما لم يعرني في زمان عبد الحميد
انا من عاش في العراق غريباً انا حر مقيد بقيود
انا من قال في الحقيقة قولاً فانتحاه مكابر بالردود

يا نديي وابن مني نديي غنتي واسقني ابنة العنقود
فلقد هاجني تهدم مجد كان في الشرق ذا بناء مشيد
هد اركانه الزمان وأبقى رسمه ندبة بوجه الصعيد
أيها الشرق هل ليومك عود؟ أيها الشرق مننا بالوعود
يا مقرّ الآله يا معبد النكو ن : عجيب تدهور المعبود !
نهض الغرب للرقى ففاذا قوم فيه هناك بالمقصود
ملكوا كل عزّة وثراء واختيار وعدّة وعديد
سبقونا الى العلاء بهـلمـم نخذوا منه سلماً للصعود
ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد

(١) هو كما جاء في الحديث - أبو تقيف ، وكان من ثمود في مكة يدفع عنها فخرج منها فأصابته
النقمة التي أصابت قومه . وعن الجوهري والصاغاني أنه كان دليلاً للعبثية حين توجهوا الى مكة
فأتت في الطريق ، راجع تاج اللروس مادة (رغال)

نتمنى الرقي حيث قصدنا
 تحسب العلم كله لفقيه
 وادعيثا باننا علماء
 انما الفقه ياهداة كتاب
 كتب الناس قبلكم فيه قدما
 فاضعتم زمانكم بكلام
 وادعيتهم بالاجتهاد ادعاء
 ومنعتم عن اكل مال اليتامى
 وشربتم دم اليرىء وقلتم
 وحكمتم بالكفر من ناظروكم
 الستم عن الحكم وكلاء
 فتركوا الناس للذى عبده
 ان نجوا منكم فهم سعداء
 كيف يرقى الى العلى ذو قمود ؟
 عارف بالركوع أو بالسجود
 تلك دعوى محتاجة للشهود
 لستم زائديه بعض مزيد
 وكتبتم ما لم يكن بالجديد
 هو عند اللبيب غير مفيد
 ورويتهم ادلة التقليد
 وأكلتم مال اليتيم الوحيد
 حرّم الحر في الكتاب المجيد
 ودعوتهم للدين بالتهديد
 اوحاة ولا له بخنود
 فهو يحزبهم يوم الوعيد
 من نصارى ومسلمين وهود



مسير ومصير

أيها الحاكمون ظلمًا على النسا
لا تغضوا طرفًا لدى الحكم عن فرد
أوردوهم حوض المساواة فالتقو
حاملوهم بالرفق والمعدل اذ هم
س رويدًا فالله بالمرصاد
د ولا تنظروا الى أفراد
م جميعًا حرّى القلوب صوادي
ما لهم غير عدلكم من قاد

أست أدري وليتني كنت أدري
أي يوم يموت فيه غواة
كم اضلوا عن الهدى واستبدوا
كلما قام مصلح ثم يدعو
فتى يأتى يبدد شمل
ومنى تسترد بغداد مجددًا
أى يوم تزول فيه العوادي
قد تمادوا في النفي أي تماد
بالديانات ايما استبداد
م اليه رموه بالاحقاد
ذو اجتماع من دولة الاوغاد
سلفا : دمة على بغداد :

ياسواد العراق يبيضك الجد
ياسواد العراق فيك كنوز
ياسواد العراق اعلمك القو
ياسواد العراق شلت يمين
ب فصرت البياض وسط السواد
يملم الله ماها من نقاد
م وقد كنت روضة المرتاد
ذات اثم دلت عليك الامادي

ان خير الفريض ما كان منه
يطرب السامعين بالانشاد

والذي نظمه يقص على القفا وهو طوراً ما بين امر ونهى
وهو حيناً بين المآتم ناع خالي الذكر من احاديث لبني
سلس اللفظ والمباراة جزل دىء وعظماً يذيب قلب الجماد
وهو طوراً ما بين حاد وهاد واواناً بين العرائس شاد
وسليمى وزينب وسعاد معجز باهر كشمز زياد

لا خوفا ولا طمعا

تجنب الشر لا خوفا ولا طمعا يسعى الى الخير لا يرضى به بدلا
سعى اخو الفقر للعلواء مطلباً واهماً له قد اقامت الفقر همة
احبني وتقاني في الهوى رجل فظلت امضه نصحي واوممه
والشر في النفس قبل الخير قد طمعا والنفس والشر منه يجريان معا
فلم يصل ذروة العلياء حيث سعى اذ كلما قام يسعى للعلى وقما :
وجدت بالفعل منه الحب مصطنعا على هواه كأتى لست مظلما



روضة وغدير

إلى الناس تشكو الناس من سوء فعلهم
 أرى للشر قد عم البرية كلها
 فلا الدين مناع ولا العقل رادع
 يرى الناس في هيجاء من امر عيشهم
 فكانوا ودينهم سباعاً وجيفة
 تقدم في الدنيا فساد أخو الغنى
 إذا قال رب المال قولاً تطاولت
 له حرمة في الناس وهي عظيمة
 له الرأي متبوع له الحكم نافذ
 بها الفضل مقرون بها العلم خالد
 فقد كثرت آثامها وشرورها
 أكل الوري يا قوم مات شعورها
 ولا العلم جالٍ ظلمة أو منيرها
 تنازع فيها عبدها وأميرها
 تماوت عليها أسدها ونمورها
 وأبعد كل البعد عنها فقيرها
 إلى وعيه من كل قوم منحورها
 وقدر جليل لم يحزه قديرها
 له شهرة كالشمس سار مسيرها
 بها من شئون العالمين خطيرها



صحي وخلاني

حب الحقيقة يصيبني فيتركني	أحكي الحقيقة في سر وأعلان
كم قاتل وطنك باسم الحياة له	فمد أمثاله خدام أوطان
تموّد الناس مذ صاروا مDAHنة	فهم مرايون من شيب وشبان
ما كنت تلقاه من اخلاق سوقيتهم	كذلك تلقاه في اخلاق اعيان
تسازعوا لبقاء حيث لا ترة	فاصبحوا بين اصحاب وعدوان
يرجو الصديق صديقا فيه حاجته	ويشرب الدم منه شرب ظمآن

من يخبري منكم عن حكمة غمضت	فخبرت كل ذي فكر وامعان
لم ابقت الشيب أحياء - وقد عجزوا	عن الحياة - ولم اودت بشبان
لم اوقعت بكبار الصالحين ولم	اروت كلابا واظمت أسد خفان
اني ادى الفهم عيا عن حقيقتها	ولو تلقى علوم الانس والجان



شؤون وشجون

تطول حياة المرء ما طال ذكره
 اذا كان عمر المرء ستين حجة
 وما العيش في هذا الوجود سوى المني
 سعى الناس للذكرى بطرق عديدة
 بقدر مساعي المرء يبلغ قدره
 ومن يخدم الاوطان خدمة صادق
 ومن يدفع الاعداء او يحرم قومه
 وما آفة الاوطان الا منافق
 ابان له وجهاً من القول ايضاً
 « لعمري وما عمري علي بهين »
 اخذنا عن الماضين اخبار من مضوا
 كفى عبرة للمرء سيرة غيره
 ومنها :

ارى النجى باسم الاتفاق محققاً
 ودعوتنا لا يكثر اليوم اهلها
 وكل حقوق في العراق صريحة
 فواجب هذا القطر أصبح شاملاً
 كما لا ينال النجى جمع تبدا
 اذا لم تكن باسم العراق مجرداً
 ولست ارى فيما أقول مفنداً
 لأتباع موسى والمسيح احداً

عوامل الحياة

شباب رأسي والعمر غرض قشيبُ
 إنما الشيب مفسد لهوانا
 إنما الشيب يبعث الهزل في الجد
 إنما الشيب للمات نذير
 قيل ان الشيب فيه وقار
 حالة لا يريد لها كل حي
 ان رأسي والشيب فيه قليل
 هي فيه نيازك ذات غازا
 اشعلته بنارها فهو منها
 منها:

ما لدينا سوى الطبيعة شيء
 لست أدري وما عرفت لماذا
 ان قلبي نحو الحبيب سليم
 رب صعب عقدت فيهم رجائي
 ومنها:

«علمونا ان الحياة جهاد»
 علمونا ان الحياة ممات
 علمونا ان القوي بهذي الـ
 علمونا ان الجهاد وجوب
 للذي حقه بها منصوب
 أرض يحيا وبأسه مرهوب

علمونا ان القوي أحق الـ ناس بالملك وهو عنه غريب
علمونا ان الضعيف بعيد عن حقوق مناهن قريب
علمونا ان التخاذل ضعف فيه تفنى قبائل وشعوب
علمونا حق الحياة لنحيا كشعوب طريقها ملحوب
علمونا ان الجهالة حار علمونا ان البطالة حوب
علمونا ان الخيانة والغيبة والنفاق عيوب
علمونا ان الطبيعة فيها كل شيء نهواه منا القلوب
علمونا ان ابن آدم فيه قوة تنجلي لديها الغيوب

المرأة

يا زوجة المرء ويا أمه حارت بك الابصار والباصره
ما انت الا امرأة فذة قد نعتها الامم الحاضره
الاهة معبودة تارة وتارة شيطانة ساحره
تغضب في حال الرضا مثلما ترضى وفيها غضب الواتره
لاوصلها دام ولا قطعها كدولة حادثة جائره

بنات الماء

وصف فيها طريقه في القرات

ما بين الكوفة والهندية المروقة : (طوبىح)

بنات الماء سيرها البخار بنا تجري وليس لها اختيان
جرت والطير طائرة نفلنا بان الطير ليس لها مطار
و-اقت الرياح لدى مهب فراحت لا يشق لها غبار
متى بعد الزاد على سفين وجدت لملها قرب الزاد
ركبناها وماء النهر جار كجرى السيل تشربه البهان
فسارت في القرات لها صعود كما نهوى ، وللماء انحدار
تشق الماء ماخرة بعزم به بحث القوى غاز وتار
فترك سيرها في النهر موجاً يعود به لجرفيه انهار
حباها العلم مكرمه وفضلا وعزا لا الحداث والنصار
ولولا العلم ما ركب البرايا على طياوة ابدًا وطاروا

بنات الماء مركبها وثير وليس لسيرها عيج مثار
يطيب لراكبها العيش فيها اذا ما الشمس حجبتها البخار
وقد هب النسيم بكل لطف كجان قد اتاك له اعتذار
والصفصاف حيث النهر طام على جنبه زهو وازدهار
وريح تنعش الارواح طيباً كأن مهبها مسك وقاد
ترى أغصانه والريح تجري لها ثم انكسار وانجبار

تجود الريح حادية عليها وليس لها على الريح انتصار
 لأن يد الطبيعة اسلمتها الى عيش به القدراء جادوا
 وقد أفنى القوي به ضعيفاً وفاز به على القل الكثار
 واحسن ما تراه هناك عين اذا سارت ومن في الارض ساروا
 فتحسبهم وقد ركضوا وقوفاً يقلهم جواد أو حمار
 هناك الحال تملأنا سروراً وتضحكننا لما صرنا وصاروا
 مضى الزمن القديم غداة فيه يُقلُ الركب من ابل قطار
 ووافى دهرنا الحالي بما لم يكن من قبل فيه لنا افتكار
 عجائب تعجز الشعراء وصفا وفي الاشعار ليس لها انحصار

ومن رباعياته ومسدساته قوله :

غاية المرء انتفاع في وقوف ومسير
 واذا لم يبنغ نفعا فهو من غير شعور

اكثر الناس رطاح وقليل عقلاء
 وترى الجهل كثيراً عند من هم أغنياء
 وهم مع كل هذا شرفاء وجهلاء

شاعر قام ينفي وهو لم يدر الغناء
 ايها الشاعر مهلاً ! قد هتكت الشعراء !

كاتب يكتب منا وهو اعمى في الكتابة
ومن البلى تراه يدعي فيها الاصابة

عبد الناس إلهاً ما رأوه وراهم
طمعاً فيه وخوفاً منه : هل يخفى هوامهم

يُنهض الشعب رجال لا يهابون الرجال
يجهون الخصم جيباً ويردون المقاتلا

طالب يطلب علماً وهو غر ذو سفالة
قبلاً من كل شيء أصلحوا يا قوم حاله

قيل ان الروح شيء خاضع للوسطاء
قلت هذا يتراءى لمقول البسطاء

ليس في الارض سلام يا محبا للسلام
حيث اهل الارض طراً كل يوم في خصام

انما الدنيا حياة وممات وخلود
فاذا ما مات حي فهو هيات يود

ميت نبكي عليه حيناً تقتل حياً
الظن الامر يبقى ابد الدهر خفياً

نفسى تدعوني الى مطلب وحيلتي تقصر عن نيله
والعقل قد حدثني قائلاً - وقد وجدت الصدق في قوله - :
لا يستفيد اليوم الا امرؤ حيلته أكثر من حوله

الناس من دنياهم في عذاب وهم لها طراً كثير وطلاب
والخلق تهوى من به مطمع وصاحب المال كثير الصحاب
احبه الصاحب على ماله وحيث تلقى الدبس تلقى الذباب

وسائل يسأل عن مبدئى فقلت اني رجل أسوئى
خبرت دنيائى وابناءها مذ نشأتى خبرة مستقره
فلم اشاهد غير ما حالة ارتقى السوء بكل امرء

للناس غايات ولكنها جميعها نحو الهوى سائر
وكل من يسعى بلا غاية ليس له بصيرة باصره

كل امرئ أصبح في نعمة يكثر في العالم حساده
وحاسدوه لا يحبونه لكنهم مع ذاك عباده

تلت الغنى والفقر دهرًا فما تغيرت لى حالة فيهما
نفسى نفس الحر إن كنت ذا مال وان كنت امرءاً معدماً

وصاحب صاحب وجهين قد عود النفس على المين
حاشيته ودحا فشاهدته صاحبه صاحب وجهين

لا عيش الاوطان ان قلقت افكار اهلها من الذعر
تحيا البلاد وتستقيم اذا ساد الامان بها مع اليسر

ولي وطن يعبه اناس بدعوى أن قصدهم شفاؤه
ولو تركوه يختار المداوي لا صلح حاله ولزال دأؤه

ورب اناس يظهرون مودتي ويخفون لي افعي حداذا نيوبها
اقابل بالاحسان سوء فعلهم سجية حرم لم ازل أستطيعها

ارى الفقير يرمي المرء في كل محنة ويحتض ارواحا رفيعا جناها
وما الفقير إلا آفة دنيوية يموت الذي عضته في الدهر نلها

أرى الشر ما بين القمار وخمرة اسبغ من السم الذخاف شرابها
هما آفة الاموال والعز والحجى وحين نفوس لا يحين ذهابها

إن داء الشرقي وهو عضال راسخ في العظام والاعصاب
بشره واستيائوه ورضاه وبكاه لأتفه الاسباب

أيها القائمون بالسلم فينا ما لكم بينكم تثار الحروب
ان فسدتم أنتم فمن يصلح الحال لوقد غاب شارع وطيب

أمل المرء في البقاء طويل ليس يقلوه لو أسن وشابا
كلما طال عمره وغناه زاد كبرا وشعة واكتسابا

اهوى العراق وأهليه ولا عجب اذا انتقدتهم جهدي وتمكيني
اني احب لهم خيراً ومصلحة والخير فيمن على عبي يقاضيني

اني أرى العيش في ارض سوى وطني اذا رحلت اليها اليوم اصفو لي
والعيش في بلد قل الرفاق به خير من العيش بين الصحب والآل

الحياة معتزك للورى ومضطرب
ينصب القوي بها والضعيف مفتصب

الجميل يصنعه من له به ارب
والاله يعبد من يخيفه الله

كل فعل قيل عنه انه شيء قبيح
فهو لا شك بعيني متعاطيه مايح

اكثر الناس عيب لذوي المال الكثير
فكان المال فيه قدرة الله الكبير



محتويات الكتاب
الجزء الاول من قسم النظم
« مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ جميل صدقي الزهاوني ﴾

صورة	٥
ترجمته	١٢ - ٥
آثاره	١٣
شعره	١٨ - ٦٦

﴿ حبيب العبيدي ﴾

صورته	١٢٩
ترجمته (اطلبها في قسم المنشور)	
شعره	١٢٩ - ١٦٠

﴿ خيري الهنداوي ﴾

صورته	١٦١
ترجمته	١٦١ - ١٦٣
شعره	١٦٤ - ١٨٦

﴿رضا الشيباني﴾

صورته	١١٣
ترجمته	١١٤ - ١١٣
آثاره	١١٥ - ١١٤
شعره	١١٦ - ١٢٨
صورة مجلس من مجالس الأدب في صيداء	١٢١

﴿عبد المحسن الكاظمي﴾

صورته	٩٧
ترجمته	٩٨ - ٩٧
آثاره	٩٨
شعره	٩٩ - ١١٢

﴿كاظم الدجيلي﴾

صورته	١٨٧
ترجمته	١٨٧ - ١٩١
آثاره	١٩٢ - ٢٩٤
شعره	١٩٤ - ٢٢٢

﴿معروف الرصافي﴾

صورته	٦٧
ترجمته	٦٧ - ٧٢
آثاره	٧٣ - ٧٤
شعره	٧٥ - ٩٦

الأدب العربي

في
العراق العربي

تأليف

رفائيل بطي

يقع هذا الكتاب في قسمين وكل قسم جزءان

(في الجزء الثاني منه قسم المنظوم)

علي الشرقى — محمد الهاشمي — عبد الحسين الازري — محمد الحسين
آل كاشف الغطاء — مهدي البصير — باقر الشيبلي — محمد حسن ابو
المحسن — محمد السماوي — عبد العزيز الجواهري — احمد الفخري —
رضا الهندي — عطاء الله الخطيب — مهدي الجواهري — ابراهيم
منيب الباجه جي — شكرى الفضلي — قاسم الشعار — منير القاضي
عبد الرحمن البناء

وفي الملحق : جواد الشيبلي الخ الخ

(في الجزء الأول منه قسم المنشور)

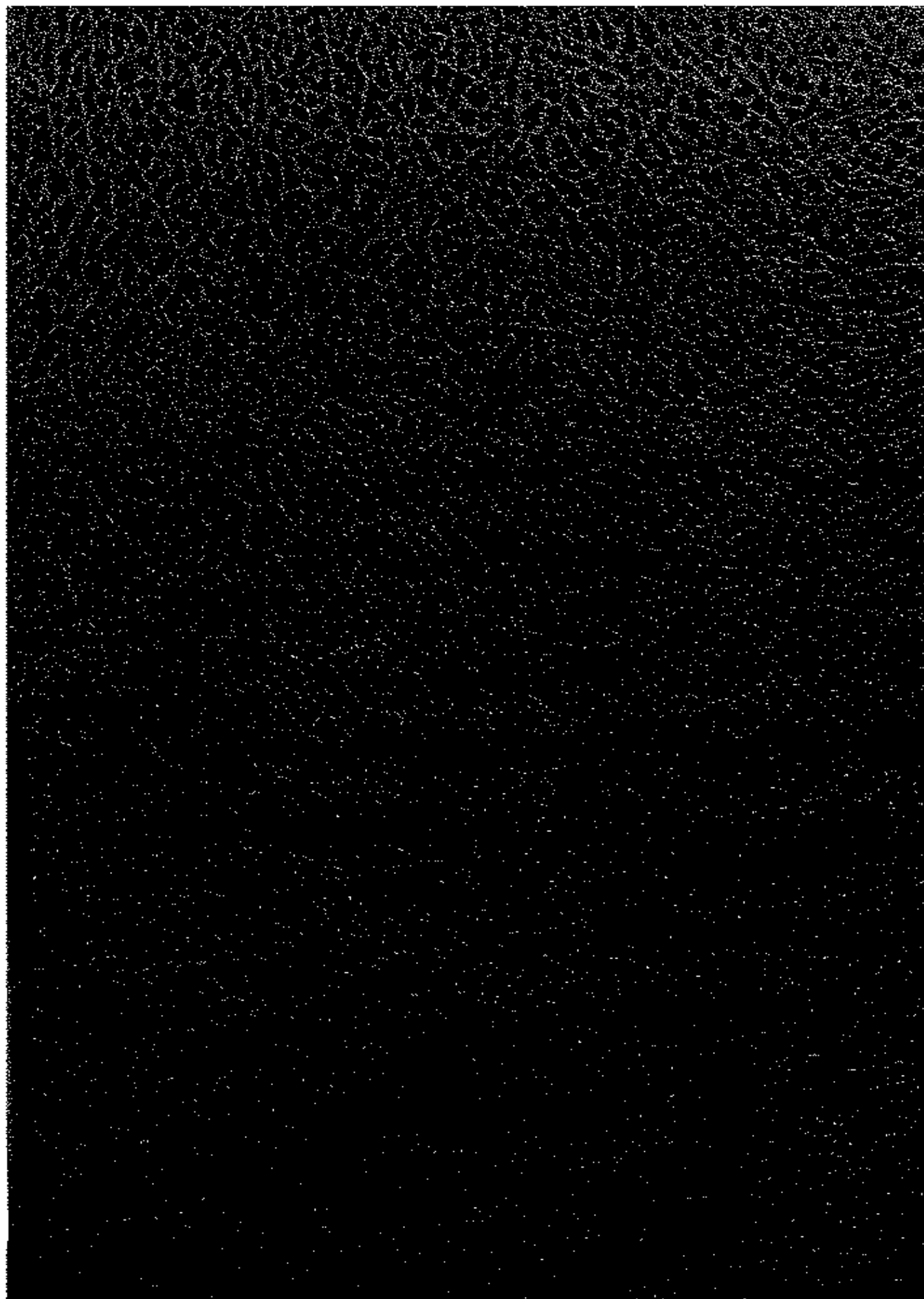
محمود شكرى الآلوسى — محمد حبيب العميدي — رضا الشبيبي
— جميل الزهاوي — محمد الحسين آل كاشف الغطاء — الاب
انستاس ماري الكرملي — يوسف رزق الله غنيمه — ابراهيم حلمي
العمر — حسن الغصيبة — باقر الشبيبي — علي الشرقي — عطاء امين
النخ النخ

(في الجزء الثاني منه قسم المنشور)

عبد العزيز الجواهري — هبة الدين الشهرستاني — شكري
الفضلي — ابراهيم صالح شكر — رزوق عيسى — الدكتور حنا
خياط — سليمان الشيخ داود — سليمان فيضى — منير القاضي — علي
الجميل النخ النخ



نعمان الـعظمى
نشر الكتاب



To: www.al-mostafa.com